الخميس 10 أيلول 2020
العدد 4144 السنة الخامسة عشرة
Jeudi 10 Septembre 2020 n°4144 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

المركز التربوي للبحوث والانماء
إمارة عويجان!

6

سقوط امبراطورية الشويري

[2 ـ 3]

روز شويري في تشييع زوجها الراحل انطوان الشويري (مروان طحطح)

على الغلاف

سقوط إمبراطورية الشويري

إبراهيم الأمين - زكية الديراني

إنه العام 1994. أوقف سمير جعجع وتم حل حزب «القوات اللبنانية» ودب الرعب في الركب. الناس من تحت، لجأوا الى التورية والتقية، هاجر الألوف الى آخر الدنيا، ولجأ آخرون الى قيادات الامر الواقع خشية التعرض للاضطهاد السياسي. لكن المؤسسات التي تعيش على الأرض واجهت استحقاق معركة الوجود. كان في الواجهة بيار الضاهر مع المؤسسة اللبنانية للارسال، وانطوان الشويري مع مجموعته الاعلانية. مارس الاثنان اعلى درجة من التقية السياسية التي تفرض

يوم امس، اعلنت قناة «mbc» انها انهت تعاقدها مع شركة الإعلانات اللبنانية التي يديرها بيار الشويري

الشويري ظلّ يتجنّب زيارة السعودية، وفشلت كل الوساطات في إقناع السعوديين بالعفو عنه

عليها البحث عن حلول سريعة، والحلول هنا ليست مع قوى لبنانية بارزة، بل مع سوريا مباشرة. وكان سليمان فرنجية الجسر الاكثر صلابة الذي يوفر الخدمة الاهم، وهي البقاء على قيد الحياة.

مضى الثنائي انطوان الشويري وبيار الضاهر قدماً في تعزيز شبكة الامان. حقل الاعلام أساسيّ، ويمكن من خلاله تغطية الكثير من الاعمال التجارية والسياسية والاجتماعية. لكن التحدي الاضافي كان في مواجهة تركيبة داخلية جديدة يقودها رفيق الحريري. المؤسسة اللبنانية للارسال وجدت في الحريري خصماً ساعياً الى ممارسة نفوذ هائل في الوسط الاعلامي، والشويري وجد فيه خطراً على مؤسساته الاعلانية. وكان اللجوء الى فرنجية وصلاته السورية، يوفر حماية من السوريين انفسهم ومن الحريري ايضاً. ولطالما شكا الحريري سلوك الضاهر الى السوريين، وكان يرتب مع الشويري صفقات جانبية لمنع الانفجار. لكن الاخير كان قد قرر توسيع شبكته الاعلامية لمواجهة ما سمّاه يومها «اجتياح الحريري لكل ما يتصل بعالم المال والاعمال». وشهدت بيروت معركة قاسية تحت عنوان إلغاء الوكالات الحصرية. الحريري تصرف على ان التعديل السياسي والاقتصادي الذي شهده لبنان لا بد ان يشمل القطاع التجاري فيه. والآخرون نظروا الى الامر على انه محاولة اسلامية لإسقاط واحدة من اهم القلاع التي تميز بها المسيحيون. وظلت المواجهة قائمة على هذا النحو، لكن الاختراق الجدي الذي حققه ثنائي الضاهر - الشويري كان في الوصول الى قلب الخليج العربي، وبناء شبكة من العلاقات والاعمال هناك، وفّرت سوقاً إضافية تغذي معارك بيروت. انه العام 2005. استفاق الثنائي الضاهر - الشويري على خبر المئة مليون. لقد ربحا في وقت واحد جائزتي اللوتو واليانصيب. قُتل رفيق الحريري وخرج الجيش السوري من لبنان. لم يكن الرجلان يتوقعان مثل هذا في كل احلامهما. لكن الامر لم يكن ليستوي من دون مظلة سياسية. وهنا برزت المشكلة. فسمير جعجع الذي كان راعياً للاثنين، وكل من زاويته ولكل اسبابه، غادر السجن على هيئة رجل آخر. أراد استعادة نفوذه الكبير، سواء بالسيطرة من جديد على المؤسسة اللبنانية للارسال، أم من خلال شراكة كاملة مع مجموعة الشويري، لا الاكتفاء بحصة تأتيه على شكل مساعدات وتبرعات، وهي اصلاً ظلت تتوافر لمريدي جعجع المخلصين طوال فترة سجنه.

لكن جعجع نفسه، وجد ايضا انه امام اشخاص من نوع مختلف، وامام مؤسسات كبيرة وكبيرة جداً، ولديها نفوذها وعلاقاتها المحلية والاقليمية والدولية. على ان الشويري، الذي صار بيضة الذهب، كان قد وجد لنفسه مكانة كبيرة في السوق الاعلانية العربية، من بيروت الى دبي الى السعودية والى مصر والجزائر واماكن اخرى من العالم العربي. وصل الشويري الى مستوى تمثّل اعلاني لنحو 35 مؤسسة تلفزيونية واذاعية وصحافية، وباتت شركته منتشرة في مراكز كثيرة من العالم، وبين يديه حيلة كبيرة اسمها شركة ابسوس للاحصاءات، والتي ظلت تعمل في خدمة برامج الشويري الاعلانية في لبنان وخارجه، الى أن فقدت مصداقيتها في لبنان وطردت من سوق مصر، وحجّمت في بقية الاسواق العربية وصولاً الى أن تبرّأت المؤسسة الام في فرنسا من اعمال مؤسسة بيروت.

لم يكن الشويري ينتظر احداً لتعزيز مملكته. لكن مصدر الاموال الرئيسي لا يكون في لبنان. وخروج رفيق الحريري من المشهد لم يفده في لبنان وحسب، بل أفاده اكثر في السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة. وهو هناك بنى شبكة علاقات مع رجال اعمال كانوا يحسدون رفيق الحريري على نفوذه داخل المملكة، ونجح في الحصول على ثقة ومبايعة اكبر المؤسسات الاعلامية الترفيهية، وهي مجموعة «mbc»، حيث نفوذ قسم من عائلة الحكم في السعودية الى جانب دار «الحياة» العائدة لقسم آخر من العائلة نفسها. وهو لعب دوراً في تعزيز حضور هاتين المؤسستين في اكثر من عاصمة عربية، خصوصاً في دبي، حيث كان السباق الى اطلاق ورش جديدة اهمها في قطاع اعلانات الطرقات.

لكن ثمة ما تغير. القدر خطف الشويري، وتولت عائلته، وخصوصاً زوجته روز سلامة ونجله بيار، ادارة المؤسسة في آخر حياته ثم من بعده. لكن ما تغير ليس غياب الحماسة والشغف مع رحيل المؤسس، وحسب، بل تطورات لم تكن في الحسبان، ابرزها الانقلاب الكبير في السعودية ومجيء محمد بن سلمان الى الحكم. وهو الرجل الذي يجمع الكثيرون على انه إن كان كارهاً لشعب، فهو الشعب اللبناني. عند إطلاق ابن سلمان معركته الداخلية ضد خصومه، لم يكن يعبث معهم. كان هدفه ولا يزال إخضاع الجميع، إما بولاء يترك لنفسه حق التنبّت منه يومياً، أو السيطرة على مواقع النفوذ الإعلامي والتجاري. وإبّان رحلة الاحتجاز لعدد من كبار الشخصيات في فندق الريتز، كان الوليد الإبراهيم، صاحب الحصة الأكبر من مجموعة «mbc» أحد النزلاء. يومها جرت عملية نقل ملكية غالبية الأسهم الى رجال ابن سلمان، إلا أن الأمر لم يقف عند هذا الحدّ. أراد رجال طويل العمر السيطرة على المداخيل غير المباشرة، ووجدوا قبالتهم مجموعة الشويري الإعلانية. حاول الإبراهيم - بعد عقد صفقة مع ابن سلمان - المحافظة على العقد مع الشويري، لكن ابن سلمان الذي مارس المرونة الزائفة، كان يعدّ لإنشاء مجموعته الإعلانية الخاصة، وهو تولّته «مجموعة المهندس القابضة». الأخيرة مجموعة إعلانية واستثمارية تمتلك أعمال «الشركة العربية للتعهدات الفنية المختصة» بالإعلانات في السعودية.

يوم أمس، أعلنت قناة «mbc» أنها أنهت تعاقدها مع شركة الإعلانات اللبنانية التي يديرها بيار شويري، موضحة أنها بصدد إطلاق شركتها الخاصة للتسويق الإعلاني على قنواتها تحمل اسم «mbc للخدمات الإعلانية»، وذلك بالشراكة مع «مجموعة المهندس القابضة» التي ستتولى الملف الإعلاني ابتداءً من بداية العام المقبل.

وقال عبد الإله الخريجي مؤسس ورئيس مجلس إدارة «مجموعة المهندس القابضة» إن «التحديات في السوق الإعلانية كبيرة، ونسعى لأن يكون تعاوننا مع المجموعة عاملاً مساهماً في خدمة أسواقنا وعملائنا ومجتمعاتنا».

الجانب السعودي لديه ما يكفي من الحجج لخطوته هذه. يأتي في مقدمها قرار «سعودة كل الوظائف والمهام فيها، وأولها القسم الإعلاني الذي يعتبر الأهم في القناة». مع الإشارة هنا الى أن

جعجع والضاهر في تشييع انطوان الشويري (مروان طحطح)

أكثر من مكان. فهو خسر مصر سابقاً، ويقال إن المخابرات العامة المصرية هي التي توّلت طرده من القاهرة وإبعاد كل مؤسسة على صلة به. ثم كانت الأزمة في لبنان عنواناً لخسائر كبيرة انعكست على الحصص الإعلانية لمؤسسات مرئية ومسموعة ومكتوبة يدعمها الشويري. وصارت المجموعة تتحدث عن تمويل ساحة لبنان من فائض أرباح الخليج. ولما بدأت الأزمة تتفاقم في الخليج، أقفل الشويري شركة الخدمات الخيرية، وأعاد تنظيم العقود الإعلانية مع جميع الوسائل العاملة معه، مسقطاً مبدأ الضمانات المسبقة التي توفر لهذه الوسائل تمويلاً مريحاً على مدى العام، وهو ما بدأ ينعكس تراجعاً في موازنات هذه الوسائل، وخصوصاً «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، وصحيفتي «النهار» و«الوريان لو جور». لكن القرار الذي صدر أمس قد يشكل الضربة القاضية لمجموعة الشويري، وسيفرض عليها إعادة تنظيم حساباتها. ما بقي لها في الخليج، محطة تلفزيونية في دبي، لكنها ليست من الفئة الأولى، وإعلانات طرقية من بينها شركة صغيرة في السعودية تمت ملاحقة صاحبها بيار أبو جودة من قبل فريق ابن سلمان، علماً بأن رجال الأخير كانوا يناقشون دوماً حجم الأرباح المنفوخة في عمل شركة الشويري، ووصل الأمر إلى حدّ السؤال عنه لإخضاعه للتحقيق، ما اضطرّ بيار الشويري الى السفر الى باريس، وامتنع حتى عن زيارة دبي لفترة من الوقت، خشية تسليمه الى السعودية، قبل أن يخرج الوليد الإبراهيم من سجنه، ويعيد تنظيم الأمور. ومع ذلك، فإن الشويري ظلّ يتجنّب زيارة السعودية. وفشلت كل الوساطات السياسية والتجارية التي قام بها أصدقاء للرجل من الإمارات أو من لبنان في إقناع السعوديين بالعفو عنه، حتى إن سمير جعجع فشل في انتزاع موافقة سعودية على وساطة قام بها مباشرة، أو تلك التي قام بها نيابة عنه رجله الإعلامي - الإعلاني فادي سلامة.

انهيار الإمبراطورية؟

بدأ تراجع السوق الإعلانية في العالم عموماً، وفي العالم العربي وفي لبنان، منذ سنوات عدة. لكن ما حصل في الأعوام الثلاثة الماضية، فرض واقعاً قاسياً على الجميع، وخصوصاً على العاملين في الحقل الإعلاني، وجاءت الخسائر لتصيب مجموعة الشويري في

بوسف العام 2020... على الشويري ولبناني mbc

يعتبر العام 2020 أكثر الاعوام سوءاً على مجموعة الشويري، إذ خسرت فيها أكثر من نصف الاعلانات بسبب أزمة فيروس كورونا. كما خسرت العقود التي وقّعتها سابقاً وفسخت مع أهم الشركات التي تعنى بالسيارات والمجوهرات والفنادق. ومنذ سنوات، تعالت الأصوات ضد تمدّد الشويري في السوق الخليجي، مطالبين بوضع حدّ لها واحتكار السوق الإعلاني بإعلانات جلبت ثروة طائلة لأصحابها.

فكّ التعاقد بين mbc والشويري سيكون بداية التغيرات في الشبكة السعودية التي تمر بفترة تغيرات حالياً بعد تراجع سوق الاعلانات فيها لأكثر من 60 في المئة إثر فيروس كورونا. كذلك فإن التغيير الحاصل في السوق الاعلامي ودخول منصات الستريمينغ المعروفة مثل «نتفليكس» و«شاهد»، تطلّبا تغييراً بالتعاون مع السوق الاعلاني.

الخطوة لن تكون سهلة على القناة، وسط كلام عن الاستعانة ببعض الخبرات لدى موظفي «الشويري غروب» لتأسيس الشركة الجديدة. لكن تلك المهام ستكون صعبة على مجموعة mbc لكون الشويري لها عقود حصرية لشركات عالمية في نطاق الشرق الأوسط، وهذه الشركات تعلن حالياً على شاشة قنوات المجموعة.

الخطر الأكبر حالياً على اليد العاملة اللبنانية في mbc في دبي والتي تواجه خطر صرف الموظفين. فالشويري تشغّل مئات العاملين في mbc، وبعد رحيلها بدأ التساؤل حول مصير هؤلاء، خاصة أن العقود التي كانت تتم بين الطرفين كان يرعاها لبنانيون معروفون في الشبكة.

الديوان السعودي كانت له كلمة الفصل في فك التعاقد، على اعتبار أن الديوان بات يملك قرابة 60 في المئة من أسهم mbc بعدما خسر الوليد الإبراهيم الحصة الأكبر إثر اعتقاله. وباتت mbc تحت عباءة ابن سلمان، وتشكّل مجلس الادارة برئاسة الإبراهيم نفسه، ولكن تمّ تعيينه صورياً وتوكّل ابن سلمان بجميع القرارات التي تتعلق بإدارة الشبكة وطالب بسعودتها والتضييق على اللبنانيين لأسباب سياسية وطائفية.

مارك أنطوان الديوين الرئيس التنفيذي لـ mbc والذي عيّن قبل عام مكان سام برينيت الذي قدم استقالته، جاء بمهام إبعاد اللبنانيين من القناة السعودية. وعلى رأس أولويات الرئيس التنفيذي كان فكّ التعاقد مع الشويري وصرف قدامى موظفي mbc اللبنانيين.

وكانت «مجموعة المهندس القابضة» التي باتت من أهم الشركات السعودية، قد تعاقدت مع الشويري الأب في التسعينيات من القرن الماضي، وتشاركا معاً في التسويق والاعلان لمجموعة كبيرة من المنتجات. ولكن اختلف الطرفان لاحقاً وفضّا الشراكة، ومنع الشويري فترة طويلة من الدخول والعمل في المملكة.

خروج مجموعة الشويري من السوق السعودية، يعني خسارتها 90 في المئة من أعمالها. وما بقي لها في الخليج ولبنان لا يشكل عنصر قوة أو ضمانة، ما يعني انها تتجه الى المزيد من خطوات التقشف. وبعد ان أخرج آل الشويري أكثر من 150 موظفاً من مؤسساتهم خلال الاعوام القليلة الماضية، يجري الحديث اليوم عن الشروع في خطة الاستغناء عن القسم الاكبر من العاملين المتبقين، والحجة ببساطة: ليس عندنا اشغال نقوم بها!

مقالة

خلفيّات متناقضة لتقاطع القوات والتيّار على اللامركزيّة

هيام القصيفي

اعتادت بعض القوى السياسية التخاطب بلغة حادة، وأحياناً باستخدام تعابير نافرة تصل الى حد الإسفاف. ما حصل في اليومين الماضيين بين التيار الوطني والقوات اللبنانية، المحتفلين بإنجازات لبنان الكبير وثقافة الطائفة التي ينتميان في غالبيتهم إليها، يتخطى كل الأدبيات والسقوف التي رسمت بعد المصالحة بينهما. صحيح أن ما يجري بينهما بات سمجاً، ولا سيما أن السجال فاقع بسخافته وأحقاده اللامتناهية في زمن الموت والإصابات بالعشرات في انفجار المرفأ، وزمن الشحّ المالي والانهيار الاقتصادي، لكنهما كشفاً، كل من موقعه، عن أفكارهما الحقيقية من الطروحات القائمة ومنها ما يتعلق بتطوير النظام الحالي.

بين الكلام عن أفكار حول النظام الجديد بعد زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وبين عودة اللغة التي يستخدمها الرئيس نبيه بري، ومن ثم الخطاب الأخير للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، يخرج التيار الوطني والقوات بكلام بعضه مبطّن، وبعضه واضح وصريح، حول مستقبل لبنان من زاويتين. الطرفان يريدان قانون الانتخاب نفسه المعمول به حالياً من أجل إجراء انتخابات نيابية، كل واحد منهما يصعّد، استباقاً لها، خطابه المسيحي الداخلي للبدء بعملية شدّ العصب. التيار يعتبر أن انفجار المرفأ أصابه بالضرر المباشر، وجاءت زيارة ماكرون والأجواء المحطية بها والتسريبات حول عقوبات، وطريقة اختيار اسم رئيس الحكومة مصطفى أديب، لتكبّل حركة رئيس التيار النائب جبران باسيل. طبعاً ليس بإمكان الأخير أن يستكين في أي لحظة، وهو هنا يحاول إعادة تجميع قوته الداخلية كقاعدة انتخابية، مع علمه بكثرة الأضرار التي لحقت به وببعض كوادره.

في المقابل، تبدو حركة القوات مقيدة أكثر، وهي وإن نجحت في إلقاء الضوء والمسؤولية على السلطة في انفجار المرفأ وبرزت أكثر مع تشييع بعض ضحاياه، إلا أنها في معركتها السياسية مع تراجع حلفائها من على جانبها، تريد البقاء أكثر حرية من خارج السلطة، وتفعيل قدرتها على تحسين حصتها بعد تراجع شعبية التيار، مراهنة على استقطاب فئة واضحة في حدة موقفها المعارض للتيار والسلطة. لكن الطرفين باتا مقتنعين بأن الانتخابات وفق القانون الحالي، الذي اختبراه، كفيلة بأن تكون جسر عبور لهما الى البرلمان المقبل. وهما مرشحان لأن يدافعا عنه تجاه أي مطلب بتغييره، بعدما عرفا حسناته وسيئاته، وباشرا تحضير قواعدهما على أساسه.

في النقطة الثانية، يتقاطع التيار والقوات على اللامركزية الموسعة، لكن كل واحد من موقعه السياسي ورؤيته المختلفة عن الآخر. في الآونة الأخيرة، وبعد سلسلة أحداث ومحطات تركت أثرها سلباً في مجتمعَي الطرفين، صار هذا الخطاب ركيزة أساسية في توجّههما السياسي والمجتمعي. بطبيعة الحال، لا يتفق الحزبان على أي ملف سياسي داخلي بالمعنى اليومي، لا بل تختلف جذرياً كل مقاربة للملفات الإدارة والمؤسسات العامة وسياسة لبنان الخارجية، وصولاً الى مواكبة ملفات الكهرباء، والفساد والمصارف. لكن في المقابل، ثمة خيط رفيع يتقاطع بينهما حول مستقبل النظام في لبنان والعلاقة مع المكونات الأخرى. في مكان ما، لا يزال طيف الفيدرالية يلوح في خطب سياسية غير مباشرة، مغطاة أحياناً كثيرة باللامركزية الموسعة، كسبيل الى مجال أوسع توضع فيه الخلافات السياسية والاجتماعية والطائفية في مكانها الحقيقي. باسيل يكرر منذ شباط الفائت مرات عدة وفي أكثر من مناسبة دعوته الى اللامركزية الإدارية الموسعة، لكن باسيل الذي يضيف إليها «اللامركزية المالية» إنما يضعها من ضمن بنود الطائف التي تحتاج الى تطبيق، وهو وإن انطلق من خلفية تناسب بعض الشرائح المسيحية، إلا أنه لا يطرحها من باب استفزاز حلفائه، لا بل يحاول بوضعها من ضمن سلة متكاملة إخفاء خلفيتها المسيحية بالاقتراب أكثر من الدولة المدنية. في المقابل، يضعها جعجع رداً على كثرة الطروحات الأخيرة، كحدّ سياسي. فهو كان واضحاً في خطابه الأخير حين أكد أن «محور أي مؤتمر تأسيسي جديد سيكون اللامركزية الموسعة». فهو بذلك اشترط لأي حوار حول هذا المؤتمر البدء بها، كما بحل الميليشيات لاستكمال تطبيق اتفاق الطائف. ورغم أن الطرفين يعتمدان هذا الخطاب منذ سنوات، إلا أن تعويمه في كل مرة يحتدم فيها الخلاف السياسي الداخلي يعطي للمشروع بعداً آخر، وخصوصاً في هذه المرحلة التي عادت فيها لغة طائفية ومذهبية، وسياسية حادة، منذ تظاهرات 17 تشرين، وصولاً الى انفجار المرفأ. وهنا تكمن مفارقة العائدين الى عداوة مطلقة، وهما يتقاطعان على المشروع، لكن كليهما لا يذهبان الى حد إشهار علني للمطالبة بالفيدرالية، فلا يقتربان من ذكرها بالاسم الذي لا يزال يثير نقزة سياسية وطائفية، لا أكثر ولا أقل.

قضية اليوم

حركة أمل تعلن مواجهة العقوبات: فليأتِ الحصار

عندما تفرض الولايات المتحدة الأميركية عقوبات على الوزير علي حسن خليل، يعني أن المقصود بها مباشرة هو رئيس مجلس النواب نبيه بري. وإن كانت هذه العقوبات متوقعة، إلا أنها مربكة في توقيتها، في جميع الأحوال، لم يتأخر ردّ حركة أمل التي فهمت المطلوب منها سياسياً وأعلنت استعدادها للمواجهة

ميسم رزق

تجوز العودة، أمام العقوبات التي فرضها مكتب مراقبة الأصول الأجنبية في وزارة الخزانة الأميركية (أوفاك) على الوزير السابق علي حسن خليل، إلى عدوان تموز. والأصح، إلى وصف المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين الخليل- فيما بعد- للرئيس نبيه برّي بأنه «شريك أساسي في الدفاع المقدس، وفي الحرب وفي النصر، وكانَ مفوضاً بالكامل من قبل السيد حسن نصر الله بالتفاوض السياسي». هذا الواقع وضع الولايات المتحدة الأميركية منذ العام 2006 أمام حقيقتين متلازمتين: عمق العلاقة بين حزب الله وحركة أمل، وإدراكها أن أي محاولة لإحداث تغيير جذري في موازين القوى السياسية الداخلية لا يُمكن أن

حركة أمل: لا خسارة أكبر من خسارة المقاومة والتحالف مع حزب الله قاعدة ارتكاز اساسية

محاولة اغتيال عون وباسيل سياسياً جزء من معركة العقوبات الاميركية

يتم من دون ضرب هذه العلاقة. أما قبل ذلك، فلطالما كانَ برّي هدفاً لأعداء المقاومة في الداخل والخارج، وهو المعروف بدوره الرئيسي في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي منذ الثمانينيات.

كانَ التصور السابق لدى واشنطن، ومن خلفها إسرائيل، أن المقاومة في لبنان يُمكن القضاء عليها من خلال عملية عسكرية واسعة (كعدوان الـ2006). وبعد فشل هذا الخيار، كما فشل توريطها في حروب استنزافية مثل ما حصل في سوريا، جرى اعتماد أسلوب «مركّب» من المعارك ضد المقاومة، يعتمد على الاقتصاد والعقوبات والحرب الأمنية والغارات على خط إمدادها. العقوبات على حزب الله والمؤسسات التابعة له بلغت مداها الأقصى، ولم تعد تعطي أي مردود، فانتقلت واشنطن إلى التهديد بالعقوبات على حلفاء المقاومة، على اعتبار أن تجريدها من حاضنتها هو الطريق الأسرع لإضعافها. لذا وقع الخيار على المعاون السياسي للرئيس بري، وصلة الوصل الأساسية بينه وبين حزب الله، وهو ما يعكس بداية لمسار تصاعدي قررته أميركا كورقة ضغط ستُستخدم في كل القضايا والعناوين، وله بعدان: ظرفي، متعلّق أولاً، بتأليف الحكومة التي تريدها واشنطن على خاطرها، وتحديداً لجهة انتزاع وزارة المالية من الثنائي، وثانياً بملف الترسيم البري والبحري الذي يُصرّ بري على اعتماد الإطار الذي وضعه لبنان للتفاوض؛ وبعدٌ استراتيجي يهدف إلى تفكيك التحالف الثنائي وتطويع رئيس المجلس. بينما تعتبر العقوبات على الوزير السابق يوسف فنيانوس رسالة تتجاوز شخصه لتطال أي شخصية مسيحية تقف الى جانب المقاومة، وفي المقدمة رئيس تيار المردة سليمان فرنجية ورئيس الجمهورية العماد ميشال عون والوزير جبران باسيل. وفي هذا المنزال كانَ للأخيرين حصة من العقوبات عبر محاولة اغتيالهما سياسياً خلال الفترة الماضية بالتصويب على العهد وتصوير باسيل كأنه المسؤول الوحيد عن كل خراب البلد.

المطلوب أميركياً هو الضغط إلى أبعد حدّ. ليس استهداف المقاومة بالعنوان الجديد، ولا حتى العقوبات على الحلفاء الذين طالما هددتهم أميركا بها، لكن واشنطن اختصرت المسافة، ودخلت مباشرة الى «بيت الإخوة». هذا البيت الذي نجح ترابط الثنائي في حمايته من الخرق والتفتيت، وهو مشروع بدأ ساعة اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005، وتنبّه جيداً حزب الله كما حركة أمل له، وإلى أن ما ينتظرهما داخلياً وخارجياً في اللعبة الدولية كبير جداً، فكانَ الرد (رغم الكثير من التباينات على ملفات داخلية) المزيد من التعاون والتنسيق في كل الساحات. ومثّل ذلك عنصر قوة للمقاومة في الصمود أمام الضغوط الأميركية. انطلاقاً من هنا، وفي عزّ الحصار الذي تمارسه على البلاد، أرادت الولايات المتحدة توجيه الرسالة إلى رئيس مجلس النواب عبر ساعده السياسي الأيمن: إما فكّ التحالف مع المقاومة وتسيير المصالح الأميركية في لبنان، أو العقاب. فهمت حركة أمل والرئيس برّي الرسالة، كما جاء في بيان الردّ على العقوبات الذي ذكر «أحرف الجرّ». وهو بيان يرفض الضغوط ويعلن الاستعداد للمواجهة، وتوخى الدقة في ربطه للعناوين السياسية، وفهمه للهدف المطلوب وغير المعلن آلا وهو «فك التحالف بين حزب الله وحركة أمل»، إذ أكد البيان أن «العقوبات لن تغير من قناعاتنا ومن ثوابتنا الوطنية والقومية على الإطلاق، وحدودنا وحقوقنا السيادية في البحر والبر نريدها كاملة ولن نتنازل أو نساوم عليها مهما بلغت العقوبات والضغوطات ومن أي جهة أتت»، مشيراً إلى «الحكومة التي يعوّل عليها الجميع لإخراج لبنان من أزماته».

لكن الغريب، وهو ما ذكره البيان، التوقيت الذي أعلنت فيه هذه العقوبات. فهي أتت في ظل مبادرة فرنسية تحاول فكّ الحصار عن لبنان والعمل على مؤتمر حوار وطني في فرنسا. فهل هذه العقوبات هي محاولة لضرب المبادرة الفرنسية؟ وهل من شأنها أن تُعيق تأليف الحكومة؟ فضلاً عن موضوع الترسيم البري والبحري للحدود مع فلسطين المحتلة، والذي تؤكّد مصادر في حركة أمل أن «الاتفاق الإطار الذي وضعه بري بين يدي الأميركيين كقاعدة للتفاوض لن يكون موضع تنازل مهما حاولوا». هذه الأسئلة هي جزء من حصيلة النقاش الذي جرى في الاجتماع الاستثنائي للمكتب السياسي في حركة أمل يوم أمس، والذي أكّد فيه بري والمجتمعون «التشدد أكثر في المواقف السياسية، لأنّ ليس هناك من خسارة أكبر من خسارة المقاومة». فالمحافظة على هذا التحالف هو «حفاظ على التماسك داخل البيئة الشيعية في هذه المرحلة الحساسة، وخط دفاع عن المقاومة من خلال حماية قاعدتها وجبهتها الخلفية، وقاعدة ارتكاز أساسية في المعادلة السياسية الداخلية». كما أن هذه العقوبات لن تدفع بحركة أمل وحزب الله إلى التنازل في موضوع الحكومة، خاصة «بعدما بدأت تتكشف لعبة سحب وزارة المالية من الثنائي. وعليه، إذا كان الهدف من هذه الحكومة حصد المزيد من التنازلات، فليفرضوا عقوبات كما يشاؤون»، على حدّ قول مصادر الثنائي.

(مروان طحطح)

حزب الله: العقوبات وسام شرف

تعليقاً على القرار الأميركي بفرض عقوبات على الوزيرَين السابقَين علي حسن خليل ويوسف فنيانوس، أصدر حزب الله بياناً قال فيه:

أولاً، في الجانب المعنوي إننا نرى أنّ هذا القرار الجائر هو وسام شرف للصديقين العزيزين ولكل من تتهمه الإدارة الأميركية بأنه مقاوم أو داعم للمقاومة. ثانياً، إنّ الإدارة الأميركية هي سلطة إرهابية تنشر الخراب والدمار في كل العالم وهي الراعي الأكبر للإرهاب الصهيوني والتكفيري في منطقتنا ولا يحقّ لها أساساً أن تصنّف الشرفاء والمقاومين وتصفهم بالإرهاب وكل ما يصدر عن هذه الإدارة مدانٌ ومرفوض. ثالثاً، إن سياسة العقوبات الأميركية هذه لن تتمكّن من تحقيق أهدافها في لبنان ولن تؤدّي إلى إخضاع اللبنانيين وإجبارهم على التنازل عن حقوقهم الوطنية السيادية، بل ستزيدهم تمسّكاً بقرارهم الحر وكرامتهم الوطنية وسيادتهم الكاملة، وإن المواقف الصادرة عن هيئة الرئاسة في حركة أمل وعن رئيس تيار المردة تؤكد هذه الحقيقة. إننا في حزب الله نؤكد تضامننا مع الأخوين العزيزين ووقوفنا إلى جانبهما ونحيي موقفهما الثابت والراسخ والمضحي من أجل الدفاع عن لبنان وحريته وكرامته.

تقرير

«الأخبار» تنشر الترجمة الرسمية للعقد

التدقيق الجنائي ينطلق: هل يتعاون مصرف لبنان؟

انطلق التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان. وانتهت العاصفة التي تبعت توقيع العقد من قبل وزير المال، على خلفية عدم الأخذ باقتراح ضم مجموعة إيغمونت إلى العقد. الوزارة أعلنت أنها استحصلت اليوم على قائمة بالمعلومات المطلوبة من قبل الشركة. يبقى أن يتجاوب مصرف لبنان. أي أمر آخر سيعني اقفال ملف التدقيق الجنائي

أيلي الفرزلي

بيان مقتضب أصدرته وزارة المال أمس، أعلنت فيه انطلاق المرحلة الأولى من التدقيق الجنائي التي تقوم به شركة Alvarez & Marsal، رسمياً. الخطوة الأولى تتضمن قائمة أولية بالمعلومات المطلوبة من مصرف لبنان ستسلمها Alvarez إلى الوزير غازي وزني اليوم، «على أن تنظم كل من: KPMG وOliver Wyman وAlvarez والفرق التي ستباشر العمل وستتولى القيام بالتدقيق الجنائي والمالي والحسابي».

واستكمالاً لبدء عملية التدقيق، كشف وزني لـ«الأخبار» أنه سيعيّن اللجنة المولجة الإشراف على تنفيذ العقد خلال 72 ساعة، حيث وستضم ثلاثة أعضاء يمثلون وزارة المال والمصرف المركزي وهيئة التشريع والاستشارات (كانت الاستشارة التي أصدرتها رئيسة الهيئة جويل فواز في 13 آب الماضي، قد دعت إلى إشراك الهيئة اللجنة بصفتها المستشار القضائي المستقل للدولة). وأعلن وزني أنه أخذ بهذه التوصية التي كانت مطلباً لرئاسة الجمهورية.

في المقابل، لم يأخذ وزني بعدد من الملاحظات المقدمة من الهيئة، أبرزها تلك المتعلقة بتضمين العقد دعوة ممثل عن مجموعة «إيغمونت» ليكون على اطلاع على مدى تقيّد هيئة التحقيق الخاصة بالقواعد الإلزامية لعملها والمفروضة من هذه المجموعة. وعملاً بالمادة 14 من قانون تنظيم وزارة العدل التي توجب تعليلاً من الإدارة عند مخالفة رأي الهيئة، أوضح وزني، في كتاب أرسله في 8 أيلول إلى هيئة الاستشارات، أنه لم يأخذ بالملاحظة المتعلقة بـ«إيغمونت» لأن الحكومة فوضت وزير المال التفاوض والتوقيع على عقد التدقيق الجنائي ولم تفوضه التفاوض مع طرف ثالث. واعتبر وزني أن «إيغمونت» ليس لها أي سلطة على هيئة التحقيق الخاصة، ولا سيما في عملية الإفصاح الداخلي عن المعلومات، بالإضافة إلى أن هذه المجموعة ليست لها خبرات في التدقيق الجنائي.

وفيما أوردت هيئة التشريع ملاحظات أخرى اعتبرتها وزارة المال تقنية (كقيمة الدفعة الأولى، التي اقترحت الهيئة أن تكون خمسة في المئة بدلاً من 40 في المئة)، أشار وزني إلى أن عدم الأخذ بها عائد إلى أنها نقاط تفاوضية مع الطرف الآخر ولا يعود للوزير أمر البتّ بها من طرف واحد. وأشار إلى أن النسخة النهائية للعقد جاءت نتيجة ما آلت إليه المفاوضات الثنائية بين شركة التدقيق الجنائي والوزارة.

بالنتيجة، وُقّع العقد، واليوم يبدأ تنفيذه. محطات كثيرة تنتظره، قد لا تؤدي إلى المرتجى منه، أبرزها محاصرة التدقيق بقانوني السرية المصرفية والنقد والتسليف، وبرفض مصرف لبنان أن تكون وزارة المال هي الطرف الموقع على العقد بدلاً منه. علماً أن العقد يتعامل مع وزارة المال بوصفها قادرة على إلزام مصرف لبنان بتنفيذ طلبات الشركة، وهو ما قد يشكل عقبة إضافية. باختصار، إذا رفض مصرف لبنان التعاون قد تخرج الشركة لتعلن أنها غير قادرة على بدء التدقيق نتيجة عدم حصولها على المعلومات المطلوبة. عندها يحق لها التوقف عن العمل والحصول على 150 ألف دولار.

في ما يلي، بعض البنود التي تتضمنها النسخة النهائية للعقد، مع الإشارة إلى أن «الأخبار» تنشر هذا بترجمته الرسمية، كاملاً على الموقع الإلكتروني:

ينص العقد على أن تتعهد وزارة المال (العميل) بأن تتخذ - بالقدر المسموح به بموجب القوانين اللبنانية المعمول بها - وتقر بأن مصرف لبنان سيتخذ من ممارسة أي تأثير غير مستحق أو اتخاذ أي خطوات لمنع شركة «ألفاريز أند مارسال» من أداء الخدمات، على النحو المنصوص عليه في الاتفاقية ومن دون أي تأثير من أي طرف آخر وفقاً لأفضل الممارسات السليمة المتبعة في هذا المجال.

ويشير العقد إلى أنه عند تنفيذ الاتفاقية، يتعين على «ألفاريز أند مارسال»، بالإضافة إلى تحليل المعلومات المقدمة إليها من قبل وزارة المال ومصرف لبنان، استخدام كافة وسائل البحث والتحقيق والموارد المتاحة لها. على أن تقدّم تقريراً مبدئياً للتدقيق الجنائي للحسابات إلى وزير المال، يتعيّن أن يلخص جميع التوصيات والاستشارات والنتائج التي حصلت عليها الشركة خلال مدة الاتفاقية.

في المقابل، يلزم العقد وزارة المال بإنشاء لجنة مكوّنة من ثلاثة أعضاء ترفع تقاريرها إلى وزير المال وتكون مسؤولة عن متابعة ومراقبة أداء الفريق الخاص بشركة التدقيق لضمان التزامه بشروط المشاركة المنصوص عليها في هذه الاتفاقية.

ويتعيّن على الوزارة تزويد «ألفاريز أند مارسال» بكافة المعلومات المتاحة لها، في ما يتعلق بأعمال مصرف لبنان وشؤونه ذات الصلة من أجل تقديم الخدمات بالشكل المناسب وعلى النحو المنصوص عليه في العقد، وكافة المعلومات الإضافية التي قد تطلبها الشركة، وستكون كلها حسب علم العميل ودقيقة وكاملة من جميع النواحي المادية في وقت تقديمها.

كما تتعهد الوزارة ببذل قصارى جهدها للاستجابة أو للحصول على التعاون في الوقت المناسب من مصرف لبنان عند الاقتضاء للقيام بذلك، لأي طلب معلومات من الشركة

وزارة المال تعيّن لجنة الإشراف خلال ثلاثة أيام

خلال ثلاثة أيام عمل على الأكثر بعد استلام هذا الطلب. ويشمل ذلك، على وجه الخصوص، على سبيل المثال، المعلومات المالية وكافة المستندات ذات الصلة اللازمة لإنجاز المهمة المنصوص عليها في هذه الاتفاقية بما في ذلك:

الاطلاع على كافة البيانات المالية والوثائق والمعلومات ذات الصلة.

الوصول إلى الموظفين الرئيسيين والإدارة والإدارة العليا لدى مصرف لبنان.

الحصول على الدعم من الجهات الراعية للمشروع للمساعدة في الاطلاع على المعلومات والحصول على الخدمات اللوجستية.

توفير موارد مصرف لبنان المناسبة لفرق العمل في المشروع لتمكينهم من إتمام المهمة بنجاح.

بالإضافة إلى ذلك، تتخذ الوزارة خطوات معقولة لضمان قيام مصرف لبنان بتصحيح أي معلومات مقدمة على هذا النحو إلى الشركة على وجه السرعة، إذا تبيّن لاحقاً أن أياً من هذه المعلومات كانت أو أصبحت غير دقيقة أو مضللة بصورة جوهرية.

تصدر شركة «ألفاريز أند مارسال» لمصرف لبنان قائمة أولية مفصلة لطلب الحصول المعلومات. وعلى المصرف الرد في غضون أسبوعين من تاريخ استلام طلب الحصول على المعلومات. على أن تحدّد الشركة بعد ذلك ما إذا كانت قد حصلت على المعلومات الكافية من أجل التمكّن من بدء المراجعة. علماً أنه يُفترض بها اتخاذ قرارها في موعد لا يتجاوز أسبوعاً واحداً بعد تلقي الرد. فإذا قررت أنه قد تم تجميع بيانات ضئيلة أو غير كافية للتمكّن من بدء المراجعة، وجب على وزارة المال اتخاذ خطوات معقولة في حدود الإطار القانوني اللبناني الحالي بهدف ضمان إتاحة البيانات التي تطلبها الشركة في غضون فترة لا تزيد عن أسبوعين، وبما يناسب الشركة تماماً.

بحسب العقد، تحصل الشركة على 2.1 مليون دولار بدل أتعاب لإعداد تقرير التدقيق الجنائي المبدئي الخاص بشركة «ألفاريز أند مارسال»، تغطي فترة 10 أسابيع من قرار البدء (بعد تأكيدها الحصول على كامل المعلومات التي طلبتها) حتى تقديم تقرير التدقيق الجنائي المبدئي. وهي تستحق على الشكل التالي:

- 40 في المئة من الاتعاب عند التوقيع على شروط التكليف وتكون مستحقة السداد قبل بدء الخدمات.

- 30 في المئة من الاتعاب عند قرار البدء وتسدد مباشرة بعد نهاية الأسبوع الخامس بعد قرار البدء.

- 30 في المئة من الاتعاب عند إتمام تقرير التدقيق الجنائي المبدئي وتكون مستحقة السداد على الفور قبل تقديم التقرير.

وفي حال إنهاء «ألفاريز أند مارسال» الاتفاقية بسبب عدم قدرتها على اتخاذ قرار بدء التدقيق نتيجة لقصور إتاحة المعلومات، يحق لها الحصول على مبلغ للتوقف عن العمل قيمته 150 ألف دولار أميركي، تحتفظ بها من الأتعاب المدفوعة لها.

(هيثم الموسوي)

فرنجية: لن نخجل بمواقفنا

رأى رئيس تيار المرده سليمان فرنجيه أن «القرار الصادر عن وزارة الخزانة الأميركية بحق الوزير يوسف فنيانوس هو قرار اقتصاص لموقفه وقناعاته وموقعه». وقال في بيان له: «نحن كمردة لم ولن نخجل يوماً بمواقفنا بل نفتخر ونجاهر بها من منطلق إيماننا بأرضنا وسيادتنا وهويتنا. وعليه نعتبر القرار قراراً سياسياً ما يزيدنا تمسّكاً بنهجنا وخطّنا».

تحقيق

مليار و120 مليون ليرة سنوياً هي قيمة عقود المركز التربوي للبحوث والإنماء مع «مقدّمي خدمات» فنية وتقنية وتربوية واستشارية. إلى جانب عقود استشارية أخرى عبر منظمات دولية تموّلها جهات مانحة وتُحاط بسرية تامة لجهة قيمتها وتوصيف مهام المتعاقدين من ذوي الحظوة واولي القربى

المركز التربوي للبحوث والإنماء: إمـارة عويجان!

فاتن الحاج

تحت ستار «تقديم خدمات في إطار مشاريع المركز»، يستعين المركز التربوي للبحوث والإنماء، منذ سنوات، بمن يسمّيهم «بعض العناصر» لتقديم خدمات فنية وتقنية وتربوية واستشارية، بطريقة التعاقد الرضائي، لمدة 6 أشهر، وبمداخيل مرتفعة، وبلا أي دراسة جدوى لأولوية الإنفاق على مثل هذه الخدمات، بحسب ما تؤكّد مصادر تربوية في المركز. إذ يتعاقد الأخير مع 46 «عنصراً» يتقاضون 559 مليوناً و600 ألف ليرة شهرياً (مليار و119 مليون ليرة سنوياً). وفيما جرّه لا بأس به من هؤلاء لا يداومون في المركز وليسوا معروفين من موظفيه، فإن من بينهم 11 بلغوا السن القانونية، علماً بأن التعاقد مع متقاعدين مخالف لأحكام المرسوم الاشتراعي 112 /1969 (نظام الموظفين)، الذي ينصّ على أنه «لا يجوز التعاقد مع الموظف المحال على التقاعد أو المصروف من الخدمة بسبب بلوغه السن القانونية أو قضائه في الخدمة المدة القصوى لنهاية الخدمة (...) كما لا يجوز استخدامه للعمل في أية إدارة عامة أو مؤسسة عامة أو بلدية».

ومع أن وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال طارق المجذوب لم يوقّع العقود كما كان يحصل عادة مع وزراء التربية المتعاقبين، فقد كان لافتاً أن رئيسة المركز المُقالة ندى عويجان جدّدتها بنفسها. فيما ليس واضحاً ما هو المردود التربوي للأموال التي تُنفق في مجال الاستشارات التربوية، وهل أحدثت هذه الاستشارات نقلة نوعية في جودة التعليم لا سيما الرسمي منه، وهل هذه الخدمات أولوية ملحّة في بلد منكوب كلبنان؟ علماً بأن الخدمات الواردة في العقود تشي بأن رئاسة المركز تنتقي «عناصر»، ومن ثم «تُركّب» لهم المهمات المطلوبة على سبيل التنفيع، بدليل إيراد عبارة «وكل ما يطلب منه/ها في مجال اختصاصه/ها» في نهاية توصيف كل خدمة من الخدمات، ما يعني أن المركز لم يعلن عن حاجته لوظائف محددة وضع شروطها وفق مواصفات معيّنة، بل إن الأمر يتعلق بتوصيف خدمات يُراد تأمينها من أشخاص بعينهم.

> **أحد المستشارين وظّف شقيقته وزوجها للترويج لبرنامج لإنتاج الدروس الرقمية**

ودرس السير الذاتية للراغبين بالتقدم إليها. وفي هذا السياق، تلفت المصادر إلى أن «من بين المتعاقدين، مثلاً، ابنة خالة رئيسة المركز، وابنة أخت محاميته، وابنة رئيس دائرة المحاسبة، وابنة أخت رئيسة القلم... وغيرهم من المحظيين وذوي القربى». ويعمل هؤلاء بعيداً من أجهزة الرقابة، ويتقاضون أموالهم من مشاريع غير منتجة تُصرف عليها أموال بلا طائل. توصيف بعض الخدمات التي تُوكل إلى أصحاب الحظوة ملتبس. إذ ليس مفهوماً أن تُبرم عقود مع أشخاص لـ «إسداء خدمات تربوية لمكتب رئاسة المركز والمساعدة في ملفات أخرى بناءً لطلب رئيسة المركز»، أو لـ «تخطيط الأنشطة الاستراتيجية والتشغيلية والإدارية للمركز والإشراف على تنفيذها بطلب من رئيسة المركز»، أو «المساعدة في تأمين خدمات لدائرة المحاسبة وأعمال تتسجم مع تحقيق نتائج مشروع S2R2»، أو متابعة «مشروع يتعلق بقصص الأطفال» من دون ذكر تفاصيل عن هذا المشروع. أضف إلى ذلك، أن التعاقد مع محامية للمركز تتقاضى 36 مليون ليرة كل ستة أشهر مع بدل نقل بقيمة مليون و900 ألف ليرة لم يمنع من التعاقد مع «عناصر» آخرين لتقديم استشارات قانونية؛ كما تم التعاقد مع خمسة «عناصر» لمتابعة أخبار المركز وموقعه الإلكتروني والنشرة التربوية ومواقع التواصل الاجتماعي والتسويق لإنجازات ومشاريع وهمية، علماً أن هناك موظفين في المركز يُعتبر هذا الأمر من مهماتهم. كذلك أبرم المركز، قبل شهرين، عقداً استشارياً براتب «مرتفع جداً» مع إحدى المتعاقدات التي كانت تشغل منصب مندوبة «اليونيسيف» في المركز (كانت تتقاضى 7 آلاف دولار شهرياً) بعدما أوقفت «اليونيسيف» المشاريع التربوية المشتركة مع المركز. وهناك نوع آخر من المتعاقدين في مشاريع المركز ينالون مخصصاتهم من المنظمات الدولية عبر الجهات المانحة مثل اليونيسيف، وبحسب المصادر، يتقاضى هؤلاء رواتبهم بالدولار وتُحاط عقودهم بكثير من السرية ويصعب الوصول إلى معلومات دقيقة بشأنها. فأحد المستشارين، مثلاً، يتقاضى 8 آلاف دولار (على حساب برنامج S2R2 الممول من البنك الدولي)، وتم التعاقد معه في تشرين الثاني 2019 على أساس أنه «خبير مناهج» للمساهمة في تطوير المناهج، إلّا أنّه تبيّن، بحسب المصادر، أنّه خبير في التعليم الافتراضي وليس في المناهج، وهذه «الخبرة» برزت عندما حلت جائحة كورونا. إذ يصر المركز التربوي، بناء لتوجيهات المستشار، على شراء منصة رقمية وإدراجها ضمن مناقصة بقيمة أربعة ملايين دولار يرفض وزير التربية توقيعها. ووفق المصادر، وظّف المستشار معه شقيقته وزوجها لتدريب مدربين في المركز على استخدام المنصة وعلى برنامج minstructor لإنتاج دروس رقمية، رغم التساؤلات عن جدوى هذا البرنامج دون غيره من البرامج المجانية والأكثر سهولة في الاستخدام. قبل أن يتبيّن أنّ البرنامج ملك لشركة Learnetic التي كانت من بين الشركات التي تقدمت إلى المناقصة.

يحدث ذلك كله رغم توقف التدريب في المركز منذ 28 شباط الماضي بسبب جائحة كورونا، ومرور 6 أشهر من دون أن يتقاضى المدربون مستحقاتهم عن الأعمال التي قاموا بها، بذريعة أن وزير التربية لم يوقع الموازنة، «مع العلم بأن المدرّب يوقع عقداً رضائياً مع المركز في بداية العام ويدفع طوابع 3 بالألف، ما يعني أن أموال التدريب مرصودة» وفق المصادر التي أشارت إلى أنه «جرى نقل الأموال من بند التدريب إلى بند آخر ويجري التذرع بتوقيع الوزير»!

(هيثم الموسوي)

أستاذ فئة ثالثة لرئاسة المركز التربوي
تكليف الضرورة أم تصحيح الخطأ؟

فاتن الحاج

بعد نحو أسبوعين على إقالة رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء بالتكليف ندى عويجان، كلّف وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال طارق المجذوب، بموجب القرار 405 /2020، جورج نهرا، بتولي مهام رئاسة المركز (وظيفة فئة أولى)، إضافة إلى مهامه الأساسية كرئيس مكتب التجهيزات والوسائل التربوية بالتكليف في المركز. ولغى الوزير في قراره كل نص سابق متعلق بمضمونه، أي تكليف أستاذة الرياضيات في كلية العلوم - الفرع الثاني في الجامعة اللبنانية فدى الشامي. ومعلوم أن قرار تكليف الشامي لم يحظ بموافقة رئيس الجامعة فؤاد أيوب الذي أوضح لـ«الأخبار» أن «القرار كان يجب أن يدرس في مجلس الوحدة في الكلية التي ينتمي إليها الأستاذ المنوي تكليفه، ومن ثم يرفع إلى رئيس الجامعة لاتخاذ التدبير المناسب بالتنسيق مع الوزير، وهذا ما لم يحصل». وتردد أن أيوب لن يعطي حالياً الموافقة على تكليف أي أستاذ في الجامعة برئاسة المركز، فيما علمت «الأخبار» أن عويجان التحقت بعملها في الجامعة.

ومع أن القرار الجديد هو تكليف بمهام رئاسة المركز، إلا أن نهرا لم يحصل على حق التوقيع المالي من مصرف لبنان، أي أنه لن تكون لديه صلاحية توقيع القرارات والرواتب التي سيوقّعها وزير التربية، ما يوحي بأن قرار التكليف هو لتسيير الأعمال. وفي حيثيات القرار أنّه جاء بناء على مقتضيات المصلحة العامة ولا سيما أن العام الدراسي على الأبواب، وتاميناً لحسن سير العمل في المركز في هذه الظروف الاستثنائية.

نهرا أستاذ في التعليم المهني - فئة ثالثة متخصص في الكهرباء وشغل سابقاً منصب مدير المعهد الفني التربوي «الإيبنت» بالتكليف، قبل أن يُلحق بدار المعلمين في جونية، ومن ثم كلف مديراً إدارياً بالتكليف في المركز التربوي (وظيفة فئة ثانية) ومن ثم رئيساً لمكتب التجهيزات بالتكليف أيضاً (وظيفة فئة ثانية). وتجدر الإشارة إلى أن التكليف في الأساس حالة غير قانونية بحسب ما تنص عليه المادة 49 من المرسوم الاشتراعي 112 /1969 (قانون الموظفين) التي تحظر أي حالة أخرى غير حالات الإصالة والوكالة والانتداب، في حين أن سلطة تعيين رئيس المركز هي لمجلس الوزراء وليست للوزير.

يذكّر أن نهرا لا يستوفي أياً من شروط التعيين لرئاسة المركز المنصوص عليها في المادة الأولى من المرسوم 6787 /1995 الذي يعدّل أحكام مرسوم إنشاء المركز، ومن الشروط أن يحمل رئيس المركز دكتوراه صنف أول في أحد الاختصاصات العائدة لمهام المركز، وأن يملك خبرة تربوية لمدة 15 سنة بعد حيازة الإجازة، منها ست سنوات في التدريس الجامعي على الأقل بعد حيازة الدكتوراه، أن يكون له إنتاج تربوي من مؤلفات أو أبحاث أو دراسات منشورة. ويمكن أن يعين رئيس المركز من بين موظفي الدولة الذين تتوافر فيهم شروط التعيين ومضى على خدمتهم في الوظيفة العامة 15 سنة على الأقل، كما يمكن تعيينه من خارج الملاك شرط أن تتوافر فيه الشروط الخاصة والعامة المحددة في القانون.

> **لا يملك المكلّف حقّ التوقيع المالي على القرارات والرواتب**

ورغم أن نهرا محسوب على التيار الوطني الحر، إلا أن مسؤول المكتب التربوي روك مهنا قال إن الوزير «صحح الخطأ بخطأ أكبر»، مشيراً إلى أن القرار «مخالف للقانون ولن نسكت عليه، فالمكلف أستاذ في التعليم المهني - فئة ثالثة ويكلف بوظيفة فئة أولى ولا يحمل دكتوراه، ثم إن القرار يضرب المباقاة، فالموقع محسوب على الطائفة الأرثوذكسية والمكلف ماروني». وبحسب مهنا، التيار بانتظار قرار مجلس شورى الدولة الذي يتوقع أن يصدر في نهاية أيلول الجاري، وإذا أوصى بوقف تنفيذ قرار إقالة عويجان، فإن الأخيرة ستعود إلى رئاسة المركز.

عويجان: الشغور سبب التعاقد والوزير لا يقرّر عن المركز

عزت رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء ندى عويجان اعتماد التعاقد الرضائي إلى «منع التوظيف منذ أكثر من عقدين، ما أدى إلى شغور في وظائف المركز، وأصبح العدد المتبقي بعيداً عن العدد المطلوب في الملاك، وعن تلبية الحاجات الجديدة في التعليم الرقمي ومجال الإعلام التربوي وباقي مهمات المركز التربوي التي يغلب عليها الطابع التربوي خصوصاً، ابتداءً من الأخصائيين والأخصائيين المساعدين إلى الباحثين والباحثين المساعدين، لذا تمّت الاستعانة بخبراء ومستشارين وباحثين تربويين وغيرها من الخدمات، سنداً إلى مرسوم تنظيم المركز» (الرقم 3087 تاريخ 1972/4/11 وبحسب النظام المالي للمركز). وأكدت أن «إبرام هذه العقود حاجة وضرورة ليتمكّن المركز من تنفيذ مهامه في ظل شغور الوظائف وليواكب التطور العالمي باختصاصات عصرية». وبسبب الشغور، «تمت الاستعانة بأشخاص يتمتعون بالمؤهلات والكفاءات المطلوبة».

عويجان بدت مقتنعة بأن النشرة التربوية التي يُصدرها المركز منذ أكثر من ثلاثة عقود، تستوجب فريق عمل يحمل اختصاصات في الإعلام واللغة والتكنولوجيا، «وهذا ما تم تأمينه من موظفي المركز ومدرسين ملحقين واستكمل بأصحاب اختصاص بموجب عقود بالتراضي». ونفت خضوع المركز التربوي لشرعة التقاعد، «بل عند انتهاء الخدمة بسبب بلوغ الموظف السن القانونية أو لأسباب أخرى منصوص عليها في نظام المركز، يتقاضى في نهاية خدمته تعويض صرف وتتوقف استفادته من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ونظراً إلى فداحة الشغور في الوظائف ولتسيير مرفق عام ولحاجة المركز إلى استمراريّة بعض المهام وإلى اختصاصات حديثة لتطوير المناهج، يُستعان بأصحاب اختصاص أنهيت خدماتهم لبلوغهم السن القانونية ويتمتعون بخبرة يمكن للمركز الاستفادة منها، بموجب عقود رضائية وافق عليها وزراء التربية المتعاقبون».

وعمّا إذا كانت العقود تحتاج إلى توقيع وزير التربية، أفتت عويجان إلى أنّ «الوزير يوافق على كل عقد بالتراضي، تفوق قيمته 35 مليون ليرة سنوياً، باعتباره عقد إجارة صناعة. إذ أن وزير التربية بصفته سلطة وصاية يتمتع بصلاحيات حدّدها نظام المركز تنحصر بالموافقة والمصادقة على القرارات المتعلقة بأعمال محددة، وليس لسلطة الوصاية أن تحلّ محل الإدارة أو تقرر عنها».

وعن إحاطة عقود المركز مع المنظمات الدولية بالسرّية، قالت: «لا شيء محاط بالسرية، ولدى التفتيش المالي مكتب في المركز، وتبرَم العقود الطويلة المدى الممولة من الخارج بعد الإعلان عن الحاجة والشروط وإجراء المقابلات، وأحياناً اختبار معيّن لبعض الاختصاصات والمهام المطلوبة. وبالنسبة إلى المناقصات، يتّبع المركز التربوي مبدأي الشفافية الكاملة وتكافؤ الفرص. دفاترنا مفتوحة، والكثير ممّا يُثار عار من الصحة. هدفه تضليل الرأي العام وتصويب الأمور في الاتجاه الخاطئ».

وشدّدت عويجان على أنّ المنصة الإلكترونية «حاجة تربوية وطنية، وكانت من صلب مشروع المناهج، وفرضتها جائحة كورونا. ويوجد في المركز خبير في تطوير المناهج وهو في الوقت نفسه خبير في التعلّم عن بعد وفي التعليم الافتراضي. وهو مرجع أساسي في لبنان والمنطقة في هذا المجال. وقد وضع كل خبرته لمصلحة هذه المنصة ولمصلحة التعلّم عن بعد. ومنصّة التعليم الرّقميّ التابعة للمركز التربوي، منصّة رسميّة مجانيّة ومفتوحة للجميع. توفّر بيئة متطوّرة للتعلّم الرقميّ الذاتي والمتزامن واللّامتزامن، والمتوافر للمتعلّمين والمعلّمين والأهل في أيّ وقت». وقالت إن «عملية تطوير المناهج لا تقتصر على المواد التعلمية الأساسية التقليدية بل أيضاً على مواد إجرائية وعلى كثير من الاختصاصات المتعلقة بإدماج التكنولوجيا في التعليم وإنتاج الموارد التربوية والرقمية». واستغربت الكلام عن نقل أموال المدربين من بند إلى آخر، عازية التأخير في دفع المستحقات لعدم وجود سيولة، «والأموال الموجودة تكاد تغطي رواتب الموظفين، علماً بأننا طالبنا وزارة المال مراراً بدفعها من دون جدوى».

كورونا

طرابلس نحو مناعة القطيع: الإصابات بعشرات الآلاف!

رأجانا حمية

رسمياً، دخلت طرابلس مرحلة «الوباء المجتمعي»، مع إعلان لجنة إدارة الكوارث في بلدية المدينة، أمس، ذلك. كان الخبر منتظراً، بعد ثلاثة أسابيع من تحليق عداد إصابات فيروس كورونا هناك، لكنه جاء سريعاً وصادماً الإعلان عن الانتقال إلى الموجة الثانية من انتشار الفيروس، وإلى «ذروتها»، بحسب رئيس اللجنة، جميل جبلاوي، الذي أكّد أن «طرابلس تنتقل بسرعة نحو ما يعرف بمناعة القطيع».

لم يأت إعلان جبلاوي من عدم، بل هو حصيلة حسابات الأرقام التي عملت عليها البلدية، مستندة إلى التقرير اليومي الصادر عن غرفة العمليات الوطنية لإدارة الكوارث، ويبرز التقرير تغيّر نسب الإصابة بالفيروس في المدينة، ففي وقت كانت نسبة نتائج الفحوص الإيجابية التي تجرى لـ100 مخالط من المقيمين لا تتعدى الـ0,05%، باتت هذه النسبة اليوم تساوي 6,5%. وهذا إن دلّ على شيء، فهو أن الأمور خرجت عن السيطرة. وسنداً إلى تلك النسبة، أجرت لجنة إدارة الكوارث في البلدية حساباً لإصابات في المدينة، فخرجت بنتيجة مغايرة للأرقام الرسمية. وهذا يعني، بحسب جبلاوي، أنه «إذا كان قضاء طرابلس يضم 600 ألف شخص، فهذا يفترض أنه يوجد بشكل تقديري 39 ألف مصاب بفيروس كورونا». وبما أن «الفحوص في القضاء التي تجرى للمخالطين تظهر أنه من أصل كل 100 فحص، هناك حوالى 25 نتيجة إيجابية، بحسب فريق الترصد الوبائي التابع لوزارة الصحة في طرابلس، يصبح عدد الذين خالطوا الـ39 ألف مصاب عشرات الآلاف».

بعد جردة الحساب، كان لا بد من جردة أخرى عمّن يتحمّل المسؤولية. غير أن هذه المرة، لم يكن صعباً تصويب السهام التي وجهها المعنيون في المقام الأول إلى الدولة، وتحديداً وزارة الصحة التي تتعامل مع المدينة «كما لو أنها قرية صغيرة». ففي وقت تفيض الإصابات في المدينة «نجد صعوبة اليوم في إيجاد أسرّة لمرضى كورونا، والمتاح لغاية الآن 32 سريراً لكامل القضاء، فيما أجهزة التنفس أقل من عدد أصابع اليدين».

من هنا، كانت المطالبات بزيادة عدد أسرّة الاستشفاء لمرضى كورونا «لتصل إلى حدود 1000 سرير بالحد الأدنى و100 سرير عناية فائقة كحد أقصى»، على ما يدعو جبلاوي.

حال طرابلس التي تبدأ معركتها مع الموجة الثانية باكراً، ليست الوحيدة التي تواجه الفيروس اليوم، بعدما دخل كل المناطق، ومنها زغرتا التي تسير على درب طرابلس. وبحسب التقرير اليومي المفصل لغرفة إدارة الكوارث، فقد سُجلت أمس إصابات في 140 منطقة، بلغت نسبتها 553 إصابة، غالبيتها من المخالطين (543 مصاباً) ورفعت معها العداد إلى 14853 إصابة، أما عداد الوفيات، فلم يكن أحسن حالاً، حيث سجل أمس 5 وفيات، ليصبح العدد الإجمالي 212، كما زادت الحالات الموجودة في غرف العناية الفائقة، والتي لامست 121 حالة من أصل 400 حالة استشفاء.

إلى ذلك، أطلقت وزارة الصحة تطبيق «معاً» الإلكتروني، في إطار الإعداد للمرحلة الثانية من الانتشار. ويعمل هذا التطبيق من خلال تقنية «البلوتوث» على الهاتف المحمول، بحيث يبث مكان وجود الشخص، ويعمل على تخزين المعلومات على كل جهاز. وفي هذا الإطار، إذا ظهرت نتيجة الشخص لاختبار كورونا إيجابية، «عندها يمكنه الموافقة على أن تستخدم وزارة الصحة العامة المعلومات التي تم جمعها من أجهزة من كانوا بالقرب منه خلال الـ14 يوماً الماضية لإنذار المستخدمين. أما إذا كان الشخص قد تعرض للفيروس من قبل شخص كان على اتصال وثيق به، فستتمكن وزارة الصحة من الاتصال به بسرعة حتى يتمكن من الحصول على الدعم الذي يحتاج إليه، ممّا يقلّل من خطر العواقب الوخيمة».

(أ ف ب)

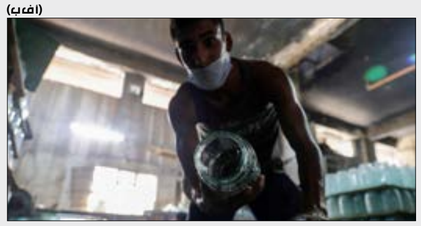

تقرير

مراكز الحجر تفلس البلديات: هكذا «تواجه» الدولة الفيروس!

رأجانا حمية

ما إن فاض عدّاد كورونا بالإصابات، حتى بدأ التفكير بـ«عدّة» المواجهة. كان من الصعب ترك الأمور للمستشفيات وحدها، وهي بالكاد قادرة على تلبية الحالات التي تستدعي تدخّلاً عاجلاً. وفي الوقت نفسه، كان ثمّة مصابون كثر يحتاجون للعناية من دون عناء التدخّل الطبي. من هنا، كانت الخطة الحكومية باستحداث مراكز للحجر في إطار النطاقات البلدية، كإجراء للتخفيف من الضغط على القطاع الاستشفائي. وبحسب الخطة، كان على البلديات تأمين مراكز ملائمة لحجر المصابين والمشتبه بإصابتهم. هكذا، استُحدثت في نطاق عدد من البلديات الكبيرة مراكز للحجر، منها واحد في نطاق بلدية الغبيري.

عندما بدأ المركز بالعمل أواخر تموز الماضي، كان الوعد بـ«ألّا تُترك البلديات وحيدة في مواجهة هذا الأمر»، على ما يقول رئيس البلدية معن الخليل. على هذا الأساس، «استأجرنا مبنى مقابل بدل شهري يبلغ 70 مليون ليرة»، ناهيك عن متابعة يوميات المحجورين طبياً ولناحية تأمين المأكل والمشرب، والمتابعة اليومية للمعزولين في بيوتهم ضمن نطاق البلدية.

> **أعلنت بلدية الغبيري إغلاق مركز الحجر في نطاقها في 20 من الجاري**

دخل المركز شهره الثاني بـ70 مليوناً أخرى، اقتطعتها البلدية من موازنتها. وخلال تلك الفترة، وجّهت كتباً إلى الجهات المعنيّة، من لجنة متابعة التدابير والإجراءات الوقائية لفيروس كورونا إلى وزارتي الصحة والداخلية ومحافظة جبل لبنان، غير أنها لم تلقَ إجابة. بحسب الخليل، «تحملت البلديات هذا العبء، في إطار تكليف من الحكومة عبر وزارة الداخلية، ولم يكن في الحسبان أننا سندفع نحن».

لكن هذا ما حدث. تُركت البلديات تواجه فيروس كورونا وحيدة ضمن نطاقها، ولم تنل من الدعم «سوى فريق من الممرضين مكلّف من منظمة الصحة العالمية». وفي ما عدا ذلك، «كان كله مطلوباً منا». وزارة الداخلية والبلديات، التي يفترض أن البلديات تابعة لها، لم تُجب على أي من المراسلات.

اليوم، تطالب البلديات الوزارة بصرف مستحقاتها (آخر دفعة وصلتها كانت عن حسابات عام 2017) لتلبية متطلبات مراكز الحجر. أما وزارة الصحة العامة فتعتبر هذه المراكز «من مهام البلديات، ومن المفترض أن تتحمل دعماً لها من فعاليات المنطقة».

في ظل ترك البلديات وحيدة في المواجهة، قرر بعضها التخلي عن المهمة بسبب العجز عن تسديد نفقات مراكز الحجر. وفي هذا الإطار، أعلن الخليل أن تاريخ العشرين من الجاري «سيكون آخر يوم عمل في المركز، إذ لم يعد يمكننا استئجار المبنى ودفع مستحقات العاملين واحتياجات المحجورين». ومثله «ستفعل مراكز أخرى»، على ما يقول، مشيراً إلى تواصله مع بلديات أخرى تمرّ بالظروف نفسها.

محاكمة بينتو تستمر اربعة اشهر (أ ف ب)

تحقيق

روي بينتو أمام القضاء: على طريق أساتذ وسنودن!

علي زين الدين

مرتدياً سترةً واقيةً من الرصاص، وبحمايةٍ أمنيةٍ مُشدّدة، دخل روي بينتو، بمرافقةٍ من عناصر أمنيين، قاعة المحكمة في شتوبنة - البرتغال، الجمعة الماضي، جلس أمام ثلاثة قضاة، مواجهاً 90 تُهمة. سيجلس على المقعد عينه ثلاث مراتٍ أسبوعياً حتى نهاية كانون الأول/ ديسمبر. خلفه يقف فريقٌ قانوني و45 شاهداً، وعشرات الآلاف من مشجعي كرة القدم. في صفّه، أحد كوابيس أميركا، إدوارد سنودن، المبرمج الذي سرّب وثائق سريّة من وكالة الاستخبارات المركزية (CIA). وبمواجهته يقف جيشٌ من الأندية والإداريين واللاعبين والمدربين ووكلائهم، وصولاً إلى الاتحاد الدولي للعبة. لن يدّعي عليه الجميع في المحكمة، لكنهم يُمثّلون النفس برؤية الشاب الذي كشف فسادهم، أو حاول فعل ذلك، خلف القضبان.

«ويكيليكس» البداية في عام 2010. ما نشره جوليان أسانج، عن انتهاكات لحقوق الإنسان، وعمليات اغتيال أجرتها الحكومات، وفساد مسؤولين، وكشف تحكّم المنظومات الكبرى بأحداث العالم، كان الشرارة الأولى. وما استكمله إدوارد سنودن، كاشف فضيحة المؤسسة الاستخبارية الأكثر شهرةً في العالم، المتعلّقة ببرنامج التجسس «بريزم»، هو التسريب الأكبر في التاريخ، الذي منح الناس حقّ معرفة تجسس الحكومات على كل فردٍ منهم. أما روي بينتو، فقد يكون «الفارس» الثالث، وهو برأي محاميه، «سنودن الفساد الدولي». ويجب الاعتراف بـه كأحد أعظم المبلّغين في بداية القرن الحالي»، وغالباً، سيواجه مصير سلفَيه.

«الوصول غير المشروع إلى المعلومات، وسرقة البيانات، ومحاولة الابتزاز»، هي من بين التهم التي يواجهها بينتو. الشاب يُحاكم على كشفه فساداً عالمياً، وسيدفع ثمن ما فعله طوال حياته، إن لم يكن في السجن، ففي المنفى الذي سيتّخذه ملاذاً للهروب ممّن يريد إيذاءه. قصّته بدأت عام 2016، بعد ثلاث سنواتٍ على ظهور سنودن، وستٍّ على انطلاقة «ويكيليكس». أسّس بدوره موقعاً إلكترونياً باسم «فوتبول ليكس»، ووجهته الأولى كانت هولندا. كشف تورّط نادي «تفينتي» بعقد اتفاق غير قانوني مع شركة استثمار ووكلاء لاعبين، أدى إلى إيقاف النادي عن المشاركة في البطولات الأوروبية لثلاث سنوات. بعدها، أدخل صحيفة «شبيغل» الألمانية إلى الخط، وتعاون مع عشرات الصحافيين، مقدّماً 70 مليون وثيقة، ونحو «3,4 تيرا بايت» من المعلومات. تسريبه الأكبر تعلّق بمخالفة «مانشستر سيتي» الإنكليزي قواعد اللعب المالي النظيف، ما أدّى إلى منع النادي من المشاركة في البطولات الأوروبية لسنتين وفرض غرامة مالية عليه، قبل أن يُلغي القرار بعد استئنافه. قبلها كشف عن نظام التهرّب الضريبي المتّبع في كرة القدم، وطاول أسماء كبيرة، أبرزها البرتغالي كريستيانو رونالدو ومواطنه المدرب جوزيه مورينيو والأرجنتيني ليونيل ميسي. لكن تسريب وثائق طاولت نادي بنفيكا البرتغالي، متّهمة إياه بمحاولة السيطرة على حكّام الدوري، هو الذي هدّد حياته فعلياً، بسبب مخاوف من تصفيته من قِبل مشجعي النادي المتعصّبين. لم يكتفِ بينتو بالهجوم على الأندية واللاعبين والمدربين ووكلائهم، بل وصل إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم، بشخص رئيسه السويسري جياني إنفانتينو، إذ حيث حامت الشكوك حول وجود «صداقة مريبة» تجمع بينه وبين المدعي العام في «هو فاليه» رينالدو أرنولد، واتهام الأخير بـ«إساءة استخدام السلطة». أمرٌ بدا أنّه مهّد لفتح القضاء السويسري تحقيقاً جنائياً بحق رئيس الـ«فيفا» - لا يزال جارياً - يتعلّق بقضية الفساد المعروفة باسم «فيفا غيت».

> تسريب بينتو الأكبر تعلّق بمخالفة «مانشستر سيتي» الإنكليزي قواعد اللعب المالي النظيف

في الجلسة الأولى من المحاكمة، دافع بينتو عن نفسه معتبراً أنّه «مُبلّغ» وليس «مخترقاً» أو «هاكر». بالنسبة إليه، ما فعله كان «إضاءة النور في الجانب المظلم من الأعمال التجارية في كرة القدم». كشْف المعلومات للعامة كان هدفه الأوّل، لكنّه متّهم بابتزاز «دوايان سبورت»، وهو صندوق استثمار له علاقة بانتقالات اللاعبين، لحصوله على مبلغ مالي منه مقابل عدم كشف وثائق تخصّه، إلا أن بينتو الذي يقرّ باتصاله بالصندوق، يدافع عن نفسه بهذه القضيّة، بأن هدفه كان «اختبار» الصندوق، دون «نيّة سيئة»، ويؤكّد أنه لم يحصل على «سنت واحد».

فريق الدفاع عنه شرح أن بينتو تعاون مع السلطات الفرنسية والبلجيكية والسويسرية والمالطية، وأن السلطات في فرنسا أرادت وضعه في برنامج حماية الشهود، لكن السلطات البرتغالية هي التي أرادت اعتقاله، بسبب اتهامه بتسريب معلوماتٍ من حواسيب مكتب النائب العام، والاتحاد البرتغالي لكرة القدم، وإحدى أكبر شركات المحاماة المحلية، ونادي لشبونة البرتغالي، إلى جانب صندوق «دوايان سبورت» للاستثمار.

محاكمة بينتو التي تستمر لنحو أربعة أشهر، يُنتظر أن يشارك فيها إدوارد سنودن عبر الفيديو، كاحد أهم الشاهدين. أدخل أخيراً في برنامج حماية الشهود في البرتغال، بعدما وُضع سابقاً في الإقامة الجبرية، ممنوعاً من الوصول إلى الإنترنت، عقب خروجه من الاحتجاز، ولو أن البقاء في المنزل احتجازٌ بحد ذاته. عموماً، لم يكتفِ بينتو وفريق الصحافيين الذي يعمل معه بكشف الفساد في كرة القدم، بل ساروا على طريق أساتذ، إذ يُتّهمون بتسريب 700 ألف وثيقة تحتوي على الوثائق السرية لما أصبح يعرف بـ«الوثائق الليكس»، التي كشفت عن الإمبراطورية المالية لإيزابيل دوس سانتوس، ابنة الرئيس الأنغولي السابق، التي تخضع للتحقيق بالاستيلاء على خزائن البلاد المالية. قضيته تطرح سؤالاً متكرراً: ما الذي سيتغيّر؟ سنودن كان له التسريب الأكبر، والعالم علِم حقاً بوجود منظومة مراقبة شاملة للتجسس، لكن هل منع ذلك الحكومات من الاستمرار بانتهاك الخصوصية، بل استثمارها وبيع المعلومات واستغلالها؟ هل فعلاً نال المجرمون الذين كشفهم أساتذ وفريق عمله العقاب المستحق؟ هل حقاً ستمتنع الأندية عن التحايل على الأنظمة، وسيلتزم اللاعبون والمدربون والوكلاء بدفع الضرائب؟ وهل يدفع بينتو ثمن بطولته؟

الكرة الأوروبية

كريستيانو رونالدو: سيارة فورمولا على هيئة إنسان

كريستيانو رونالدو بطلٌ خارق وماكينة لا تتوقّف عن الإنتاج المتمثّل بتسجيل الأهداف وتحطيم الأرقام. هو لا يزال يكتب تاريخه الخاص بطريقة غير عادية، إذ يكفي وصوله إلى 101 هدف دولي وهو في سن الـ 35 ليؤكّد أنه استثنائي بكلّ ما للكلمة من معنى

شربل كريم

لن يتوقف كريستيانو رونالدو عن إبهارنا، ولن يتوقّف عن تقديم المزيد حتى يُصاب بالملل ويقرر الاعتزال. حتى هذه اللحظة هو يستمتع بكلّ دقيقة يوجد فيها على أرض الملعب، متحدّياً نفسه وكل النجوم السابقين والحاليين، ومحطّماً الأرقام القياسية واحداً تلو الآخر.

لكن الأهمّ بلغة كرة القدم هو تحدّي النجم البرتغالي للسن، ليخلق قناعة حقيقية بأنه يمكنه اللّعب لعشر سنوات إضافية كما قال يوماً. هو يشبه سيارات الفورمولا 1، إذ يبدو أكثر تطوّراً وأكثر قوةً موسماً بعد آخر. لكن إلى أين سيصل ومتى سيتوقف؟ لا أحد يعرف الجواب.

هو فعلها مجدّداً مساء الثلاثاء، وبطريقة استعراضية كالعادة عندما يرتبط الأمر بمناسبةٍ كبيرة حيث يوقّع على الرقم الجديد بهدفٍ غير عادي. الهدفان أمام السويد كانا تحفتَين أصلاً، ووضعاه أمام تحدٍّ جديد يتمثّل بتحطيم رقم الإيراني علي دائي الذي يبعد عنه بـ 8 أهداف فقط من خلال تسجيله 109 أهداف خلال مسيرته الدولية.

لكن بصراحة كلنا نعلم أن الـ «سي آر 7» سيحطّم رقم دائي، ولو أنه سيبلغ الـ 36 من العمر في شباط المقبل. سيحطم الرقم بلا شك، إذا لم يحدث أي أمر غير طبيعي، والسبب ببساطة إنه قال بأنّه سيصبح الهدّاف الدولي الأول عبر تاريخ اللعبة.

ما يصدم أكثر أن رونالدو سجل 52 هدفاً في 118 مباراة دولية قبل بلوغه الـ 30 من العمر، لكن خلال العقد الثالث من حياته سجل حتى الآن 48 هدفاً في 47 مباراة مع منتخب البرتغال.

> قناعة باتت راسخة تقول إن بإمكان رونالدو اللعب لعشر سنوات إضافية

الأهداف باتت مسألة سهلة وبمثابة تناوله الطعام يومياً، إذ منذ انتقاله من سيورتينغ لشبونة إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي ومنه إلى ريال مدريد الإسباني، وبعدها إلى يوفنتوس الإيطالي، بدا رونالدو أشبه بالوحش الذي يعشق التهام خصومه، وفي كل مرّةٍ التهم خصماً وسجّل هدفاً ازداد قوةً. أمام السويد أثبت بتركيزه في الهدف الأول وسرعته ورغبته في هزّ الشباك ثانيةً في الهدف الثاني أنه لم يتقدّم في السن، خصوصاً القدمين والتفكير السريع والحركة المباغتة والتسديد القوي ليخلق قنبلةً انفجرت في شباك السويديين.

الواقع أن الأكثرية الساحقة من اللاعبين يصبحون أبطأ مع بلوغهم الـ 30 من العمر، وتصبح لديهم رغبة أقل في خوض كل المباريات. أضف أنهم يحاولون توفير جهودهم لمبارياتهم مع أنديتهم ولتخفيف العبء البدني عنهم بغية البقاء لفترة أطول في الملعب، لكن هذا الكلام لا يخصّ رونالدو.

هو غاب عن المواجهة أمام كرواتيا يوم السبت الماضي بسبب إصابةٍ مفاجئة، لكنه لم يوفّر نفسه أو يتفادى المخاطرة باللعب أمام السويد والسفر إلى تورينو لتلقي العلاج والالتحاق بيوفنتوس، إذ إنه لم يضع نصب عينيه سوى أمر واحد وهو بلوغ المئوية.

صحيح أن كثيرين يخلقون يومياً مقارنةً بين رونالدو وغيره من النجوم أو الأرجنتيني ليونيل ميسي على وجه التحديد، لكن الحقيقة أنه لا تجوز مقارنة رونالدو بأحد حتى لو تفوّق عليه قائد برشلونة يوماً ما بالألقاب أو بأرقام معيّنة أو حتى بالمهارة والموهبة الفطرية. ألبرتغالي فريدٌ من نوعه بإصراره وحضوره القوي بشخصيته النارية، فهو بصراحة أفضل هداف دولي في التاريخ حتى قبل تخطّيه رقم دائي، إذ هنا أيضاً لا يجوز ذكر اسم اللاعبين في نفس الخانة، كون رونالدو يلعب في القارة الأوروبية حيث لا منتخبات متواضعة سوى القليل، بينما تفنّن الإيراني في ضرب المنتخبات الآسيوية الصغيرة مثل منتخبي لاوس وجزر المالديف اللذين هزّ شباكهما 16 مرّة، إضافةً إلى تسجيله 10 أهداف أخرى مناصفةً في شباك كلٍّ من نيبال وسريلانكا. كما أنه كان للبنان نصيب كبير من أهدافه حيث وقّع على 6 منها في شباكه.

أما إذا سألتم رونالدو عن خصومه المفضّلين فسيجيب بالتأكيد: إسبانيا، ألمانيا، هولندا أو إيطاليا.

اخبار محلية

تعادل باهت بين النجمة والبرج

انتهى لقاء النجمة والبرج ضمن دورة العهد الودية في كرة القدم سلبيّ النتيجة والأداء. خرج الفريقان بتعادل عادل بينهما على ملعب العهد في افتتاح الجولة الأولى للمجموعة الثانية التي تضم أيضاً شباب الساحل والشباب الغازية اللذين سيلتقيان اليوم على الملعب عينه الساعة الرابعة والنصف عصراً. لم ينجح البرج والنجمة في هز الشباك، فقدّم الفريقان مباراة متوسطة المستوى بامتة في شوطها الثاني الذي غابت عنه الفرص، باستثناء فرصتين للبرج حين أصابت كرة حسين العوطة القائم الأيمن لمرمى حارس النجمة أحمد التكتوك. أما النجمة فكانت فرصته الوحيدة عبر علي علاء الدين وأنقذها حارس البرج محمد حمود. لا شك أنّ من المبكر الحكم على الفريقين، لكن مجريات المباراة أظهرت حاجة الطرفين للمزيد من المباريات كي يرتقيا بأدائهما إلى مستوى اعتبارهما منافسين على اللقب. اللقاء كان فرصة لتقديم عدد من اللاعبين للمرة الأولى، فمن النجمة حضر علي طنيش الآتي من لعبة الفوتسال، إضافة إلى عباس عطوي كقائد في أول لقاء، ضمن دورة وليس كلقاء ودي. وأشرك المدير الفني للنجمة موسى حجيج معظم اللاعبين حيث وصل العدد إلى 17 لاعباً مع اعتماد على عدد من اللاعبين الشباب كمحمود قعوار ومهدي الزين وأنردو صوايا وخليل بدر. أما الغائب الأكبر فكان محمد غدار الذي تابع المباراة من على المدرج ولم يتم إدراج اسمه ضمن قائمة اللاعبين.

البرج من جهته، قدّم لاعبه الجديد أبو بكر المل الذي شارك في الشوط الثاني، كما لعب معه الحارس الجديد محمد حمود المنتقل من العهد، إضافة إلى خضر حلاق وفضل عنتر. البرج أيضاً ظهر بمستوى متوسط، حيث بدا لاعبوه يسعون إلى التعادل مع النجماويين، بانتظار مباراتهما المقبلة مع الشباب الغازية يوم الثلاثاء المقبل، في حين يلعب النجمة مباراته الثانية مع شباب الساحل يوم الاثنين.

(الأخبار)

توجّه لإلغاء كأس الاتحاد الآسيوي

ستنظر اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، في اجتماعها عبر الفيديو اليوم الخميس، في توصية لجنة المسابقات بشأن إلغاء مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي 2020، بسبب تداعيات فيروس كورونا المستجد. ويشارك من لبنان فريقا العهد حامل اللقب والأنصار، حيث كشف عضو اللجنة التنفيذية ورئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر أن الموضوع سيُعرض في اجتماع اللجنة التنفيذية بعد «توصية لجنة المسابقات بإلغاء البطولة بسبب تفشّي فيروس كورونا على نطاق واسع، حيث سيُصار إلى التصويت على هذا الأمر». وغالباً ما تحظى توصيات لجنة المسابقات بموافقة اللجنة التنفيذية. وكانت البطولة قد توقّفت بعد مرور جولتين من الدور الأول في آذار/ مارس الماضي، إثر تفشي فيروس كورونا. وحاول الاتحاد القاري إعادة استئناف البطولة، معتمداً نظام التجمع، على أن تُقام المباريات بين تشرين الأول/ أكتوبر وتشرين الثاني/ نوفمبر المقبلين. وتم الاتفاق أن تستضيف البحرين والكويت والأردن مجموعات الغرب، وفيتنام المجموعتين السادسة والسابعة، لكن لم يتقدّم أي من الدول لاستضافة باقي المجموعات (الرابعة والخامسة والثامنة والتاسعة). وكشف الاتحاد القاري في كتاب موجّه إلى الاتحادات الوطنية التي تشارك أنديتها في البطولة أنه تلقى طلباً من نظيره البحريني بتأجيل إقامة منافسات المجموعة الأولى التي تضم فرق المنامة المضيف والعهد اللبناني حامل اللقب وهلال القدس الفلسطيني والجيش السوري.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

المصنع والدولار

عامر محسن

«نخوض الصين، تحت إشراف الحزب الشيوعي، تجربة اجتماعية وسياسية عملاقة وفريدة. ينخرط فيها سدس البشرية، هو مشروعٌ تاريخي يتقزّم أمامه مشروع الرأسمالية الديمقراطية في شمال الأطلسي»

«أدم توز، «لندن ريفيو أوف بوكس

«استعمل الماضي لتخدم الحاضر، واستخدم الأجنبي لتخدم الصين»

ماو تسي تونغ

التشبيه ليس دقيقاً، ولكن من الممكن، لتقريب الموضوع، أن نقارن بين امتياز أميركا في إصدار الدولار اليوم، وبين استحصال الإسبان والبرتغاليين على موارد هائلة من الفضّة من «العالم الجديد» في القرن السادس عشر. في الحالتين، أنت تملك القدرة على «إنتاج» العملة، واستخدام هذه الفضّة التي تأتي من مناجم الأنديز لشراء ما تريده من غير أن تضطرّ إلى إنتاج سلع بقيمة موازية تصدّرها في الاتجاه المعاكس. فكتلة الفضّة ـ أو الدولارات ـ ليست ثابتة حتى تستنزف احتياطاتك عبر الاستيراد، بل أنت تضيف إليها باستمرار، وطالما هناك طلبٌ على هذه العملة التي تمتلك امتيازَ إصدارها (والهند والصين كان لديهما سوقٌ بطلب ويستوعب أي كمية من الفضّة يمكن أن ترسلها إليه، مثل الطلب العالمي على الدولار اليوم، الذي يبدو وكأنه لا ينضب)، فإنّ في وسعك ـ نظرياً ـ أن تستفيد من هذا الريع إلى الأبد (أميركا الجنوبية غنية بالفضّة أكثر من الذهب، وقد استهلك الغزاة الأوروبيون مناجم الذهب هناك، بشكل سريع جدّاً، في بداية استعمار أميركا، واستحصلوا على كميات أكبر من «السطح»، أي عبر مصادرة الذهب الذي استخرجه أهل البلاد الأصليون على مرّ القرون، وسرقة حلّيهم ومعابدهم وقصورهم. ثمّ أصبحت الفضة هي المورد الأساسي الآتي من أميركا).

لا يجب أن نفكّر بأمور مثل الفضّة الإسبانية على طريقة «جبرية الكنز»، فالفضّة هنا ليست معدناً ثميناً وقع عليه الإسبان بالحظ وهم «يستكشفون»، بل هي رمز: انعكاش لهيمنةٍ عسكريةٍ وسياسية تقدر على غزو مساحات واسعة من سطح الكوكب وتسخير مواردها (وعمل من تبقّى من أهلها) لمصلحة التاج. تماماً كما أنّ الدولار ليس «شيئاً» له قيمة كامنة فيه، بل هو رمزٌ أو تكثيفٌ للقوة الأميركية على مستوى العالم، وقدرتها على خلق القيمة وتحديدها.

هذا «الريع الإمبراطوري» يعطيك مزايا كثيرة، هو يسمح لك بالاستيراد بحرية كما أسلفنا، ويسمح لك أيضاً ببناء جيش كبير ـ وهو ما فعله الإسبان والأميركيون ـ والاستثمار في الأبحاث ومؤسّسات الدولة. وهو أيضاً يعطي قوة شرائية كبيرة لمن يستفيد من هذا الريع في بلاد المركز، أي أنّ بلداً مثل أميركا سيقدر على جذب أفضل العقول في العالم، وتأمين مستوى حياة مرتفع لهم، فيصبح الإنسان المنتج والماهر والتاجر يريد أن يعيش ويستثمر لديك. ولكن، من جهةٍ أخرى، فإنّ النتائج تتوقّف على النموذج الذي يمرّ هذا الريع عبره، وليس على وجوده فحسب. في أيبيريا، كما هو معروف، تحوّل فيض الفضّة إلى نقمة على الاقتصاد: الإسبان لم يستخدموا وفرة المعادن لشراء السلع الشرقية فحسب، بل أصبحوا يستوردون الطعام والأخشاب والمواد الأولية من محيطهم الأوروبي، ولم يعد إنتاجهم تنافسياً (هناك بالطبع أسباب أخرى لذلك، مثل ترحيل العرب الذين كانت بينهم فئات تملك الخبرة في استثمار الأراضي الزراعية، ويبدو أنّ الإنتاج الزراعي في إسبانيا لم يتعافَ بعدها ـ ولكن هذا موضوع آخر). يقال إنّه، بسبب طبيعة النظام واحتكاره للموارد التجارية، لم يعد هناك من عمل في إسبانيا سوى في الدولة أو الجيش أو الكنيسة، حتى التجارة الخارجية تسلّمتها فئات أجنبية من جنوى وإيطاليا. فوق ذلك، فإنّ المبالغة في استخراج الفضّة ورميها في السوق خلقت تضخّماً و«ثورات سعرية»، حيث تزداد قيمة السلع بالنسبة إلى قيمة المعادن، وتزداد بالتالي مصاريف الدولة الإسبانية وحاجاتها. حين وصل العرش إلى يد فيليب الثاني في أواخر القرن السادس عشر، كان التاج الإسباني ـ أكبر قوة بلا منازع في العالم الأوروبي يومها ـ واقعاً في الإفلاس.

الفكرة الرائجة، هي أنّ طبيعة المنظومة السياسية في إسبانيا، و«فلسفتها الاقتصادية»، هما اللتان منعتا الإمبراطورية من التوسّع والنجاح، فيما استخدم الهولنديون والبريطانيون الربح بأشكال مختلفة و«منتجة». والسؤال حول مصير الدولار الأميركي مشابه: هل تتمكّن أميركا من استخدام «امتيازها الإمبراطوري» لبناء اقتصادٍ متقدّم، وأفضلية تكنولوجية لا يمكن لأحد تحديها، أم ستبالغ بالاستيراد ورمي الدولار في الأسواق، معتمدة بشكل متزايد، لإدامة نظام الدولار، على القوة العسكرية والفرض والحلفاء النفطيين؟

التراكم السريع

واجهت الصين خياراً مشابهاً في العقود الماضية. في مقال في «لندن ريفيو أوف بوكس»، يستعرض آدم توز مختلف وجهات النظر حول صعود الصين والمواجهة الأميركية معها، وبينها رأيٌ مثير لباحثين هما مايئو كلاين ومايكل بيتيس. يشرح بيتيس وكلاين أنّ نظام الدولار الأميركي استند، منذ عام 1989، على دينامية التصنيع والتصدير بين أميركا وأوروبا من جهة، والصين وألمانيا من جهة ثانية. أخذ البلدان الدور الذي كانت تلعبه اليابان وشرق آسيا في السبعينيات، وأوروبا الغربية قبلها، كـ«المصنع» الذي ينتج للتصدير مقابل الولايات الأميركية. هذه العملية، كان عمادها الدولار والعملة الرخيصة: استدنت ألمانيا على انفتاحها على عمالة شرق أوروبا والدخل الشرقي لتعزيز قطاعها التصديري، يقول الكاتبان، فيما اعتمدت الصين استراتيجية لاستثمار رخص اليد العاملة بحسب الكاتبين، كبح استهلاك العمّال (وحقوقهم) مقابل تشجيع الاستثمار في مرحلة الصعود هذه. مع أنّ النمو الاقتصادي رفع دخل ومستوى جميع الصينيين، إلا أنّ نسبة استهلاك المواطنين من الدخل القومي انخفضت بشكل كبير عن الماضي، بحسب الباحثين، وارتفع الادّخار إلى مستويات قياسية رغم إبقاء معدّلات الفائدة منخفضةً بشكل كبير لتشجيع الاستثمار.

بتعابير أخرى، قرّرت القيادة الصينية منذ بداية التسعينيات، أنّ البلد في حاجة إلى استثمار وتكنولوجيا، وأنّ ذلك لن يتوفّر إلا عبر الاندماج في المنظومة العالمية عبر قطاع تصدير متفوّق يجلب شركات أجنبية وينتج فوائض من الدولارات (يجب أن نتذكّر أنّ المراحل الأولى من الانفتاح في الصين، خلال الثمانينيات، لم تكن كلّها سهلة وناجحة، وواجه البلد أكثر من أزمةٍ في الميزان التجاري والمالية العامة في تلك السنوات). ولكنّ هذا التفسير، عندي، هو نصف القصة لا أكثر. حتّى نفهم التجربة الصينية و«النموذج» الذي خرجت منه، يجب أن نبدأ بمفارقة المفهوم الشائع عن «التراكم البدائي»، حيث انخفاض أجر العمالة يتحوّل، بشكلٍ ميكانيكي، إلى صناعات وتصدير.

لو كانت هذه هي المعادلة، لانتقلت كلّ صناعات العالم إلى أفريقيا منذ سنوات طويلة. ولكنّ الطبقة العاملة في العصر الحديث ليست «مادّة خام» موجودة بشكلها الطبيعي، تبني قربها مصنعاً وتبدأ بالتصدير. «اليد العاملة» هي أيضاً تحتاج إلى تصنيع، حتّى نقرّب «الموضوع»: هل يمكن مثلاً أن تقوم شركات عالمية بالاعتماد على عمّال لم يحصل أحدٌ فيهم على شهادة مدرسية، وأن يشغّلوا معاملها وإنتاجها؟ هل يمكن أن توظّف ملايين العمّال في عملية معقّدة من دون أن يكونوا محاطين بنظام رعاية صحية وتقاعد، ومساكن ووسائل نقل؟ هل كان من الممكن أن تقام القاعدة الصناعية التي خرجت في الصين، منذ التسعينيات، في دولةٍ ليست فيها لوجستيات حديثة وإمكانية لنقل السلع من المعمل إلى المرفأ؟ أو قطاع صناعي متقدّم وكثيف وألاف الموزدين المحليين يخدمون حاجاتك، فلا تضطرّ إلى استيراد كلّ قطعةٍ تحتاج إليها؟ هذا من دون الكلام عن مستوى سيادة القانون وحقوق الملكية والاستقرار السياسي.

بل، قبل ذلك، لماذا تحوّلت الصين إلى مصنع العالم وليس الهند مثلاً؟ والبلدان أطلقا «الانفتاح» في مرحلة متقاربة، والاثنان يملكان كتلة سكانية هائلة منخفضة الأجر. في الحقيقة، أنا لا أفهم لماذا، يجري الحديث عن «النموذج» الذي يفترض بلداً الجنوب أن تعتمده، لا يتم التركيز على المقارنة بين الهند والصين، وهي أكثر المقارنات واقعية ودلالة (عام 1990، كان الدخل الفردي للبلدين متساوياً ـ بالقيمة الدولارية ـ واليوم دخل الفرد الصيني يوازي خمسة أضعاف دخل الهندي تقريباً).

لهذا السبب، يخطئ من يظنّ أنه بالإمكان «نقل» المصنع الصيني الهائل وتوزيعه على بلادٍ مثل فيتنام أو تايلاند، أو هم لا يفهمون حجم الإنتاج الصيني والاستثمار والشروط التي تحتاج إليها لأجل استبداله. لهذا السبب أيضاً، حين انفتحت الصين على الخارج، فهي لم تتمكّن من «جذب» الرساميل الأجنبية فحسب، بل هي أجبرتها على الدخول في شراكاتٍ مع الشركات المحلية ونقل التكنولوجيا إليها، وذلك لأنّ ما كانت تقدّمه الصين لعملية الإنتاج الدولية لم يكن هناك من شبيهٍ له (اليوم، ومنذ سنوات قليلة، بدأت الحكومة الصينية بالسماح للشركات الأجنبية بامتلاك كامل عملياتها في الصين، ولكن ذلك لأنّ البلد لم يعد في حاجة إلى «استيراد التكنولوجيا» من الغربيين على الطريقة القديمة، والصين تستدخل شركات أجنبية إلى سوقها ـ كحالة «تسلا» وسياراتها الكهربائية ـ أساساً لإجبار الشركات الصينية على التنافس مع معايير عالمية مرتفعة واللحاق بتكنولوجيا متفوّقة).

الفكرة هنا ليست، فقط، في أنّ الحزب الشيوعي الصيني قد عرف كيف يستخدم القاعدة الصناعية والبشرية التي بنتها الثورة منذ عام 1949 لخلق محرّك إنتاج وتصدير عالمي في التسعينيات، بل هي في أنّ إدارة هذه العمليّة الهائلة، واستيعاب النمو السريع وحاجياته ـ ثمّ استخدام عائدات التصدير داخلياً لنقل البلد إلى حالة نوعية جديدة ـ هي عمليّة لا يقدر أي نظام عليها. بتعابير أخرى، نظّمت الحكومة الصينية، وبشكل مركزيّ ومن فوق، تجربة تاريخية لخلق القيمة ومن ثمّ استثمارها في الداخل. وهنا، يكمن الفارق الأساسي بين «النموذج» الأميركي ونظيره الصيني، وليس في المنظومة الانتخابية أو درجة «حرية السوق». يستحضر الكثيرون، في هذا المجال، نجاح الصين في بناء أو توسيع عشرات المدن، وإسكان مئات الملايين من النازحين من الريف، ولكن سنعطي مثالاً مختلفاً عن الظاهرة نفسها: حين بدأت الصين ببناء خطوط القطارات السريعة (وهي كانت حكراً على عدد قليل من الدول المتقدّمة، كاليابان وفرنسا)، ثم توسّعت في بنائها بشكلٍ محموم في السنوات العشر الماضية، ألاف الكيلومترات من الخطوط الجديدة سنوياً، كان من الصعب استيعاب حجم ومعنى هذا البناء السريع ـ كالكثير من مشاريع الصين الهائلة، التي تتجاوز المعايير والأحجام التي نعهدها. ولكنّك، حين تنظر إلى مطارات الصين اليوم، تفهم أنّ الأمر كان وليدة تخطيطٍ واضطرار، وليس جهداً ـ على طريقة دبي ـ لكسر الأرقام القياسية. الصين بلدٌ كثيف للغاية، وفيه عشرات المدن الضخمة في مساحة صغيرة نسبياً. حين يبدأ هذا البلد بالنمو والسكان بالسفر أكثر، من المستحيل أن تقوم المطارات الداخلية باستيعاب هذه الأعداد من المسافرين (فالمطاريس هنا لا تشبه أوروبا الغربية أو أميركا). ومطارات الصين مزدحمة اليوم، رغم أنّ أكثر الناس ينتقلون عبر القطارات الحديثة، أي أنّ مثل هذه الشبكة، لو لم يتم التخطيط لها مسبقاً وتنفيذها كـ«مشروع استراتيجي»، لكانت البنية التحتية اليوم تضع حدوداً على النموّ، أو تجعل السفر داخل الصين غالياً وصعباً. إن كان الإنجاز الأهم لـ«المرحلة الماوية» هو في تحديث الصين، وتأسيس «قاعدة» مستقرّة للريف والعمّال في البلد، فإنّ إنجاز مرحلة ما بعد 1978 يتلخّص في رعاية واستيعاب النمو التاريخي، الذي شهدته الصين عبر اندماجها في الاقتصاد العالمي واستثماره داخلياً.

الايديولوجيا والتراث

في ندوةٍ أكاديمية حول الصين، قام الأستاذ الأميركي ــ عرضاً ــ باستخدام السردية الغربية الرائجة عن أنّ الصين قد «صحّحت» مسارها عام 1978، وهي بذلك نالت الازدهار. فقاطعه فوراً الباحث الصيني، من دون دبلوماسية، ليشرح له بأنّ معدّل سن الصيني كان 42 سنة عام 1949 (أي أنّه، المتحدّث، كان قد تجاوز حظه من الحياة بمقاييس تلك المرحلة)، وأنّه لا

> **إن كان السلاح الأميركي الأهم في هذه المعركة، الدولار، هو نتاج تاريخ من الهيمنة والقدرة العسكرية، فإنّ سلاح الصين هو نموذجها الفريد**

يمكن رؤية ما يجري في الصين اليوم على أنّه حالة «قطع» مع ثورة 1949. للحقّ، فإنّ الكثير من النقاشات النظرية التي تلخّص تاريخ الصين السياسي على أنه مواجهة أيديولوجية بين معسكرين متقابلين (اشتراكي / معاد للاشتراكية) تتجاهل أنّ أكثر الكوادر والقادة الصينيين لم يكونوا «مؤدلجين» بالطريقة التي نفهمها. أي أنّ غالبيتهم لم تكن لا ماوية متشدّدة، تؤمن بضرورة تطبيق نموذج نظري ماركسي فوق كل شيء، ولا ليبرالية «شرسة» تؤمن بشكل أعمى بسيادة السوق. شرحنا في مقال سابق عن التيار الوسطي (يسميه بعض الباحثين «شعبوي») والذي كان هو غالباً من يحسم الأمور داخل النظام، ويمثّل التيار الأوسع الذي لا يعتنق الماركسية اللينينية على طريقة الناشطين الأوروبيين في أوائل القرن العشرين، بل يراها أساساً كـ«حلّ» لمشاكل الصين وتحدّياتها في السياق الذي وجدت نفسها فيه (وهذا من الأسباب التي تجعل عدد الماويين «الأصوليين» خارج الصين أكبر من عددهم داخلها، مع العلم أنّ هناك تياراً ماوياً صاعداً بين الشباب هناك، ولكنّهم، على عكس الماوي الأوروبي، ينخرجون من الجامعات ويعملون في المصانع ويعيشون بين العمّال وينظمونهم، على طريقة معلمهم فعلاً). حين تقرأ كتابات ليو شاوتشي، مثلاً، فهي تركّز على صورة للحزب الشيوعي كأنه «عقل الأمّة»، النخبة التي تفكّر وتخطّط للمصلحة العامة، شكّل محدّد عن الدولة الإمبراطورية التنموية، ولذلك تجد في كتاباته الكثير من الوصايا عن ضرورة خلق «الحزبي المثالي». الكادر المدرّب، النزيه، الذي يفكّر في خير الجماعة، ويؤمن بضرورة الإصلاح المستمر وتقبّل الأفكار الجديدة. كأنه يعدّد صفات العنصر الصالح للمشاركة في هذه النخبة الحاكمة. وستجد أنّ إصلاحات تشي جينبينغ تستوحي من هذه الأفكار على الأقل، بقدر ما تستوحي من الكتاب الأحمر (كمثال قيامه بـ«تطهير» ما يقارب 1,4 مليون حزبي في حملةٍ كبرى ضد الفساد). يقول الباحث بيتر نولان (نيو ليفت ريفيو، كانون الثاني 2019) إنّ من الأسباب التي جعلت التجربة الصينية تختلف عن التجربة السوفياتية في الإصلاح والانفتاح، هو أنّ الصينيين كانوا يملكون «تراثاً» للحاكمية من أيام النظام القديم. قدّمت لهم ما يشبه فلسفة لإدارة الإصلاح بينما السوفيات، حين أرادوا «العبور إلى الضفة الأخرى»، لم يكونوا يملكون سوى الماضي القيصري وأفكار رومانسية، بدائية ومتخيّلة، عن مفهوم الليبرالية والسوق. للحق، فإنّ هناك موجةً بين المؤرّخين الصينيين تقوم على إعادة النظر في التقسيمات القديمة والبحث عن الاستمرارية بين النظام القديم ونظام الحزب الشيوعي (على طريقة المدرسة التاريخية التي أعادت تقييم الثورة الفرنسية على أنها أستمرار وتحديث للنظام الملكي المركزي). البعض يذهب بهذا المنطق إلى حدود بعيدة، كأن يقول بأنّ ثورة 1911 «لم تكن ضرورية»، مثلاً، لأنّ إمبراطورية «تشين» وبلاطها الذي اعتمد منهج التحديث، منذ أواخر القرن التاسع عشر، كانت ستقوم بالمهمة ذاتها (تحديث، تصنيع، إصلاح زراعي، إلخ) لولا أنّ الثورة قامت، وهي كانت أصلاً في طريق التحوّل إلى ملكية دستورية. أو أنّ نظام 1949 لم ينجح إلّا لأنّه ورث هذا النظام البيروقراطي الإمبراطوري (بإداراته وكوادره وصولاً إلى نظام اختبار الموظفين واختيارهم) وتمكّن من توظيفه في مشروعه. من دون استشراق أو الكلام عن «جوهر» يلخّص الثقافة الصينية أو ما شابه، علينا أن نتذكّر أنّ الكثير من منهجيات الحزب الشيوعي لا تتعارض مع التراث الصيني. يشرح نولان أنّه، في الكونفوشيوسية، تعتبر الخدمة العامة وتحقيق مصلحة الجماعة من أرقى حالات الوجود، وهي واجبٌ أخلاقي لمن يصل إلى رتبة القيادة. أو الربط الذي أقامه فلاسفة حداثيون مثل فينغ يولان (في أوائل القرن العشرين) بين الاشتراكية والفلسفة الشرقية: «حين كان التاو العظيم متحقّقاً في الواقع، كان العالم مشاعاً للجميع». بينما مقولة أخرى يقتبسها نولان من نوع «أنّ السوق يمكن أن يخدم مصلحة الكلّ... ولكن لا يجب أن يُسمح للسوق بتقرير وفرة السلع أو ندرتها» قد تكون مأخوذة من خطاب للمسؤول في الحزب الشيوعي الصيني اليوم، ولكنّها حقيقة لغوان جونغ، مستشار دولة «تشي» الصينية في القرن السابع قبل الميلاد.

خاتمة

ما يجري اليوم هو أنّ منظومة التسعينيات، حيث العالم يشكّل باسمه «وحدة إنتاج» مترابطة، والدولار هو العملة الرسمية فيه، والصين مصنع العالم، إلخ... توشك على الانتهاء. قد تحصل مواجهة وتحاول أميركا عزل الصين، وقد ينقسم العالم إلى أكثر من كتلة اقتصادية، وقد تنهار التجارة الدولية. وإن كان السلاح ـ والامتياز ـ الأميركي الأهمّ والأمضى في هذه المعركة، الدولار، هو نتاج تاريخ من الهيمنة والقدرة العسكرية، فإنّ سلاح الصين هو نموذجها الفريد، الذي لا نقدر على الإحاطة به بتبسيطٍ وسهولة (وقد أثبتت غالبية التنظيرات والتوصيفات الغربية له عن قصورها).

وبالنسبة إلى بلادنا، حيث يتمّ باستمرار عرض «نماذج» أو فرضها علينا، فإنّ الدرس من القرن الماضي هو أن نخرج من تبسيطية «الإصلاح المؤسّسي» الفكرة الرائجة التي تعتبر أنّ عالمك يبدأ وينتهي ضمن حدودك، وكلّ ما عليك فعله هو بناء مؤسسات «مطابقة للمواصفات» حتى يزدهر اقتصادك ويختفي الفساد وتنضمّ إلى العالم المتقدّم. «النموذج» يبدأ من السياسة، وينطلق من خارج بلدك، أو من علاقتك بهذا الخارج ومن موقعك التاريخي فيه. من أسوأ الأوهام التي خلقها عهد الاستقلال لدى الدول الصغيرة، هو التصديق بأنّك أصبحت تنتمي بتساوٍ إلى نادي الدول السيّدة، ولديك اقتصادٌ هو كوحدة مستقلّة، تديرها من داخلها بوسائط «تقنية»، فيما الحقيقة هي أنّ مصيرك وحظوظك يتمّ تقريرها في مكانٍ آخر، والاقتصاد «يُصنع» على المستوى العالمي، والقيمة تولد من ساحات الحرب.

(كاب ـ إسبانيا)

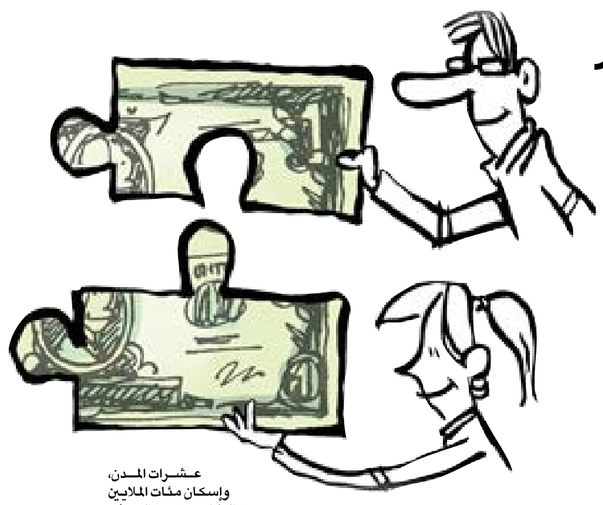

فيضان السودان وما حوله: موسم الهجرة إلى الجنوب

عبدالله السناوي *

بقوة الصور المروّعة، بدا السودان بلداً منكوباً بسيول وفيضانات اجتاحت ولاياته، هدّمت عشرات آلاف البيوت، وشرّدت مئات الآلاف من مواطنيه، وألحقت أضراراً بامهة في الممتلكات والأرواح. رغم ضراوة المأساة الإنسانية والاجتماعية في السودان، فإنّه لم يحظ بدعم حقيقي يستحقّه من عالمه العربي لجبر الأضرار الجسيمة، باستثناء الجسر الجوي المصري محمّلاً بأدوية ومستلزمات إغاثية عاجلة.

بصياغة معاصرة استوحت قصيدة الشاعر التركي ناظم حكمت: «أجمل الأيام... تلك التي لم نعشها بعد»، لخّص ذات يوم الروائي السوداني الطيب صالح روح الأمل في بلاده، رغم الكوارث والانقلابات التي حلّت بها. «إنّني أريد أن آخذ حقي من الحياة عنوة، أريد أن أعطي بسخاء، أريد أن يفيض الحب من قلبي فينبع الثمر، ثمة آفاق كثيرة لا بدّ أن تُزار، ثمة ثمار يجب أن تُقطف، كتب كثيرة تُقرأ، وصفحات بيضاء في سجل العمر، سأكتب فيها جملاً واضحة بخط جريء».

إذا لم نُطِل عن قرب على الشخصية السودانية، بأحلامها وانكساراتها وقدرتها على الخروج من أعتى الأزمات مرة بعد أخرى، فإننا نحلّق بالوهم في فراغ التصوّرات. وإذا لم يدرك العالم العربي أنّ التضامن مع السودان بوليصة تأمين لأمنه ومستقبله، فإنّنا قد نخسره شريكاً حقيقياً في أي حساب، أو عند أي منعطف. أسوأ ما قد يحدث أن يترك السودان شبه وحيدٍ وشبه منعزلٍ تحت ضربات السيول والفيضانات، التي لم يسبق لها مثيل منذ قرن.

أرجو الالتفات، قبل فوات الأوان، إلى مغبة أيّ انعزال محتمل باليأس، فالسودان ليس تشاد، التي توشك أن تنشئ سفارة لها في القدس المحتلّة، كأول دولة أفريقية جارة.

في مصر، يمثّل السودانيون أكبر جالية باللجوء الإنساني، أو السياسي في مرحلة سابقة، أكثر من مليوني مواطن، من دون أن يرافق ذلك التواجد الكبير أي اتصال ثقافي وسياسي، يحاول أن يسدّ الفجوات المعرفية الواسعة. هناك، الآن، قضية ملحّة عنوانها إغاثة السودان، غير أنّها موقوتة بأسبابها وللمة جراحها نحتاج بعدها إلى إعادة مدّ جسور الاتصال والتعارف والتلاقي التي أفضى تغييبها إلى أزمات ثقة متفاقمة.

لا يُعقل أن نفاجَأ في مصر وعالمها العربي بانتفاضة السودان، التي أطاحت نظام عمر البشير، كأنّها بلا مقدّمات في بنية المجتمع وتفاعلات داخل قواه الحديثة. باستثناء أعداد محدودة من الباحثين يكاد الجهل في السودان أن يكون مطبقاً.

لم تنشأ الانتفاضة السودانية بالمصادفة، بقدر ما كانت تعبيراً عن تراكمات غضب وإرادة تغيير عبّرت عن نفسها في «قوى إعلان الحرية والتغيير» و«تجمّع المهنيين». جرى تعاطف شعبي واسع مصري وعربي مع الانتفاضة وقواها الحية، من دون أن تكون هناك أية أدوار إيجابية وفاعلة تساعد السودان على الانتقال من عصر إلى آخر بأقلّ التكاليف والأعباء.

على النقيض، بدا الدور الإثيوبي فاعلاً ونشطاً ومتداخلاً، عبر المبادرة في الأزمة السودانية كوسيط بين المجلس العسكري والقوى المدنية الحديثة. كان ذلك استثماراً استراتيجياً أبرك أي تحالف مفترض بين دولتَي المصب في أزمة السد الإثيوبي. بتداعيات الفيضان وقدر ما خلّفه من كوارث ومآسٍ، من غير المستبعد أن تستنتج قطاعات واسعة من السودانيين أنّ السدّ الإثيوبي عند استكماله ضمانة حماية من أية سيول وفيضانات تحدث في المستقبل، فضلاً عن فرص الحصول على الكهرباء بأسعار تفضيلية، من دون النظر إلى أخر بأقلّ التكاليف والأعباء.

على النقيض، بدا الدور الإثيوبي فاعلاً ونشطاً ومتداخلاً، عبر المبادرة في الأزمة السودانية كوسيط بين المجلس العسكري والقوى المدنية الحديثة. كان ذلك استثماراً استراتيجياً أبرك أي تحالف مفترض بين دولتَي المصب في أزمة السد الإثيوبي. بتداعيات الفيضان وقدر ما خلّفه من كوارث ومآسٍ، من غير المستبعد أن تستنتج قطاعات واسعة من السودانيين أنّ السدّ الإثيوبي عند استكماله ضمانة حماية من أية سيول وفيضانات تحدث في المستقبل، فضلاً عن فرص الحصول على الكهرباء بأسعار تفضيلية، من دون النظر إلى أخر بأقلّ التكاليف والأعباء، وربما من دون عناية كبيرة بالتوصّل إلى اتفاق ملزم مع دولتَي المصب، مصر والسودان.

في أوضاع الترويع والتدمير، يصعب التفكير بعقلانية وتدبّر في الأضرار المحتملة مستقبلاً وسبل تداركها. إذا لم تسند المصالح ما يفترض أنها علاقات أزلية، فإنّ كلّ سيناريو وارد. هذا دور إجباري يستدعي المبادرة بشراكة المصير مع السودان، وقبله العمل بكل جدية على سد الفجوات المعرفية معه، للاتصالات الأمنية والدبلوماسية أهمّيتها، لكنّها غير كافية وحدها. المستجدات السودانية تؤكّد ضرورات بناء المصالح المشتركة من دون إبطاء، والانفتاح على قواه الحية بالحوار بين جماعات المثقّفين والمهنيين على الجانبين من دون مصادرة، أو وصاية.

هناك ـ أولاً ـ اتفاقية سلام جرت في جوبا بين الحكومة الانتقالية وبعض المجموعات المسلّحة. وهي تؤشّر إلى مرحلة جديدة تلوح في الأفق السوداني، يفترض معها التوجّه إلى حلحلة الأزمات الاقتصادية كأولوية مطلقة. هذا تحدٍّ يعترض مصر ويستدعي مدّ يد العون والمساندة بقدر ما تسمح ظروفها الصعبة.

هناك ـ ثانياً ـ تعثّرٌ مائل في المرحلة الانتقالية السودانية، يتفكّك «قوى إعلان الحرية والتغيير»، كما بعدم الالتزام بمواعيد استحقاقات جوهرية تقضي إلى انتخابات نيابية، وفق قواعد دستورية جديدة. هذا تحدٍّ آخر يستدعي المبادرة بالمساعدة والدعم وعدم إفساح المجال لأدوار أخرى، إثيوبية وغير إثيوبية، تهمّش الحضور المصري وتضرب في العلاقات بين الشعبين الشقيقين من عند الجذور.

هناك ـ ثالثاً ـ أزمة داخلية متفاقمة في إثيوبيا تضع قيوداً غليظة على أية سيناريوات تعمل على التوصّل إلى اتفاق ملزم بشأن القضايا الخلافية في السد الإثيوبي. التصلب الأثيوبي في المفاوضات المعطّلة، لم يعد خياراً بقدر ما هو ضرورة داخلية حتى لا يتفكّك البلد، أو ينجرف إلى احترابات أهلية. هكذا، فإن القرار الأميركي بفرض عقوبات على إثيوبيا يظلّ رمزياً، ويمكن توظيفه في التعبئة الداخلية.

هذا تحدٍّ من نوع آخر يستدعي بناء أكبر قدر من التوحّد في المواقف بين دولتَي المصب.

وهناك ـ رابعاً ـ ضغوط أميركية لمقايضة رفع السودان من لائحة الإرهاب، بالاعتراف بإسرائيل وتبادل التمثيل الدبلوماسي معها. إذا ما جرى رفع العقوبات الأميركية بشروط الصفقة المفترضة، فإنّ مصر أول الخاسرين في أمن حدودها الجنوبية وعند منابع نهر النيل شريان الحياة فيها.

أيّ تقاعس عن المبادرة في أطر عربية وأفريقية وإسلامية وداخل حركة عدم الانحياز، لرفع العقوبات من دون اشتراطات مجحفة، سوف يكون ثمنه باهظاً.

تلك المستجدات وتحدّياتها الصعبة تستدعي سدّ الفجوات المعرفية مع السودان وأهله، كما كان يطالب الكاتب الصحافي الراحل يوسف الشريف. هناك أزمة سودانية مكتومة، تعلن عن نفسها من وقت لآخر، بينما الشقيق والجار المصري ينظر إلى بلادهم كمسألة أمنية من دون اهتمام يُذكر بإنتاجهم الأكاديمي والفكري والثقافي والإبداعي. كانّ طاقة البلد على الخلق والابتكار توقّفت عند ثلاثة نجوم فوق العادة لمعوا في أوقات سابقة هم: الروائي الطيب صالح، والشاعر محمد الفيتوري، والمطرب محمد وردي.

في وقته وحينه، منذ ستينيات القرن الماضي، عبّر الثلاثة الكبار عن روح السودان المستقل، الذي يطلب الالتحاق بعصره بالثورة وينتسب إلى قضايا أمته بالطلق، كما مثّلوا بالقدر نفسه جسراً ثقافياً ووجدانياً بين العالم العربي والقارة الأفريقية. الآن، نكاد لا نعرف مواطن الإبداع في السودان الجديد، أدباً وفنّاً وإنتاجاً فكرياً، ولا شيئاً يعدّ به عن أحلامهم وانكساراتهم ونظرتهم إلى الحياة وعلاقاتهم بمحيطهم وعالمهم.

إذا ما جازت استعارة عنوان أشهر رواية سودانية «موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح، بالتعديل، فإنّنا بحاجة ماسّة في مصر وعالمها العربي إلى موسم هجرة آخر، إلى الجنوب هذه المرّة، بالحوار والاقتراب وبناء المصالح المشتركة.

* كاتب وصحافي مصري

فلسطين

رفض إماراتي - مصري - أردني لـ«إدانة التطبيع»
السلطة وحيدةً في الجامعة العربية

على رغم ترؤّس السلطة الفلسطينية اجتماع وزراء الخارجية العرب أمس، وإعلاء رام الله سقوفها ضدّ الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي الأخير، لم يستطع وزير خارجية السلطة، رئيس الجلسة رياض المالكي، تمرير «أضعف الإيمان» في البيان الختامي للاجتماع، وسط تصعيد ثلاثي، إماراتي - مصري - أردني، وموقف محايد استغربته رام الله من وزراء بعض الدول. في البداية، طلبت السلطة عقد جلسة خاصة لمناقشة ما سُمّي «الإعلان الثلاثي»، لكن سريعاً جاء الرفض من «الثلاثي»، إضافة إلى البحرين، لجلسة من هذا النوع، والمطالبة بتأجيل النقاش حتى الدورة العادية. عندها، طلبت رام الله إضافة بند خاص في هذه الدورة، تحت قائمة «ما يُستجدّ من أعمال»، لكن الرد كان بأنه لا داعي لذلك، وأنه يمكن الحديث عن الاتفاق في البند الدائم على أعمال الجامعة وهو «القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الإسرائيلي».

تنقل مصادر إلى «الأخبار» أن التصدّي من وزراء الخارجية الإماراتي والمصري والأردني للوزير الفلسطيني كان علنياً، وذلك حول وضع نصّ خاص بالفقرة الثانية (ب) في البند الثاني (القضية الفلسطينية). هنا، طلب المالكي أن يخرج البيان بالدعوة إلى «التمسّك بالمبادرة العربية للسلام وإدانة الخروج عنها»، لكن طلبه رُفض، فتنازل الوزير وتحدّث عن «التمسّك بالمبادرة وعدم الخروج عنها»، وهو ما رُفض أيضاً. من جرّاء هذا، انفجر المالكي وانتقد الرفض لكلّ الطلبات رغم تنازلات السلطة، قائلاً: «الإمارات وقّعت الاتفاق وهي ماضية فيه. ماذا ستؤثر هذه الجملة فيهم؟»، مستدركاً بأنه «إذا لم يكن بإمكاننا فعل شيء الآن، فما معنى بقائنا في الجامعة؟». عندها تدخّل وزير الخارجية المصري، سامح شكري، وأجاب باستهزاء قائلاً له: «نعم، سنفعل كما تريد»، ليتدخل المندوب الكويتي ويقول للمالكي إن ما طلبته موجود عملياً، لكون «التمسك بالمبادرة يعني حكماً رفض الخروج منها». لكن المالكي أنهى الجلسة على أساس أن هذا البند لم يقرّ.

هذه التفاصيل تتطابق مع ما صرّح به السفير المناوب لفلسطين في الجامعة، مهند العكلوك، إذ نقلت عنه وكالة «رويترز» أنه «كان هناك إصرار من جانبنا على نقطة واحدة فقط: إدانة الخروج على مبادرة السلام العربية»، مضيفاً: «سعوا جاهدين على مدى ساعتين من النقاش ليسقطوا هذه النقطة. (المالكي) رفض إسقاطها وقال: عندكم حلّان؛ إما تعليق الاجتماع لساعات أو أيام حتى نتوافق عليها، وإما أن تسقطوا البند من جدول الأعمال». وعندما رفضوا التعليق سقط البند من جدول الأعمال». ووفق المصادر التي تحدّثت إلى «الأخبار»، «تمّ الاتفاق خلال الاجتماع على منع إلقاء كلمات الوزراء الـ18 بدعوى الحرص على الوقت، لكن الهدف فعلياً كان تفادي سماع المواقف المختلفة». وهو ما برّره الأمين العام المساعد للجامعة، حسام زكي، بقوله في مؤتمر أمس: «الموضوع المشار إليه الخاص بالتطور المتعلق بالبيان المشترك للولايات المتحدة والإمارات وإسرائيل... كان موضع حديث جادّ وشامل، والجانب الفلسطيني قدّم مشروع قرار حصلت عليه بعض التعديلات وتعديلات مقابلة». مضيفاً: «الجانب الفلسطيني فضّل ألا يخرج القرار منقوصاً من المفاهيم التي حدّدها، وبذلك لم يصدر قرار في هذا الموضوع تحديداً».

> وقفت كلّ من تونس والعراق ولبنان والجزائر على الحياد

ونقلت مصادر أخرى أن الأطراف الذين أبدوا النص الفلسطيني هم الصومال وقطر وحكومة الرئيس اليمني المنتهية ولايته عبد ربه هادي منصور (الأخيران بسبب موقفهما السلبي من الإمارات)، فيما وقفت كلّ من تونس والعراق ولبنان والجزائر على الحياد ولم تتدخل في النقاشات. وبينما تصدّرت مصر والأردن والإمارات التصدّي للمقترح، أبدت سلطنة عمان والبحرين والكويت والمغرب والسودان تعليقات سلبية بدورها. وسريعاً انطلقت حملة فلسطينية، من السلطة والفصائل، ضدّ ما حدث، إذ قال القيادي في «فتح»، وزير الشؤون المدنية حسين الشيخ، إن «الجامعة العربية تمخّضت ولم تلد شيئاً. أشبعت الجميع في المنطقة والإقليم إدانات إلا إسرائيل».

وأضاف في تغريدة على «تويتر»: «سقطوا إلا فلسطين بقيت كما كانت وستبقى سيدة نفسها وحامية لتاريخها... انتصر المال على الكرامة». كذلك، قال المتحدث باسم الأجهزة الأمنية في الضفة، عدنان الضميري، إن «الجامعة العربية تحتضر وغير قادرة على القرار بعد أن فقدت الفعل من تأسيسها، ونعرف أن القادم أسوأ، لكن المواجهة أصعب، والمؤكد فيها أن الفلسطيني الذي يقاتل وحيداً لن يموت وحيداً». أما «حماس»، فدانت موقف المجلس الوزاري للجامعة، قائلة في بيان أمس إن ذلك يؤكّد «تخلي الجامعة عن دورها وواجبها تجاه فلسطين وقضيتها عبر تبرير عقد اتفاقات مع العدو، بينما الاحتلال يتمادى في قمعه».

(الأخبار)

التصدي من وزراء الخارجية الإماراتي والمصري والأردني للوزير الفلسطيني كان علنياً (أ ف ب)

مقالة تحليلية

اليمن في حسابات «ثالوث التطبيع»

لقمان عبد الله

تلتقي المطامع السعودية - الإماراتية في اليمن مع مصلحة الكيان الإسرائيلي في السيطرة على موقع هذا البلد المتميّز. ولئن كان لكلّ طرف من تلك الأطراف حساباته، فإن تعدّد ميزات اليمن يبدو كفيلاً بتحقيق مصالح متعدّدة في آن واحد، على الأقلّ في الوقت الحاضر. وهي مصالح تظهر حاضرة بقوة في عملية التطبيع بين الدول الخليجية وإسرائيل برعاية الولايات المتحدة الأميركية.

يعتقد الخبراء أن تحقيق «أنصار الله» إنجازات حيوية في شمال اليمن، ولا سيما في محافظة مأرب الغنية بالنفط والتي باتوا على مشارف التحرير الكامل لها، سيُشكّل تحوّلاً في مسار الحرب، لن تستطيع كلّ من الرياض وأبو ظبي تحمّل تبعاته، وخصوصاً إذا كانت الوجهة التالية للجيش واللجان الشعبية توسعة المجال الملاحي والأمن الإقليمي للبلد. ومن هنا، تستعجل الأطراف المعنيّة إتمام عملية التطبيع الإماراتي مع إسرائيل، على قاعدة تثبيت مكاسب دول العدوان في الحرب على اليمن. وفي هذا الإطار، يبدو واضحاً تسريع الجهود الهادفة إلى تثبيت موطئ قدم لإسرائيل في هذا البلد بشكل علني، ولا سيما في جنوب اليمن، وبالتحديد في المواقع الحيوية التي تعتبر حتى الآن غنيمة «التحالف» المتبقّية من الحرب، والتي لا تخفي السعودية والإمارات وإسرائيل خشيتها من أن تؤدّي التحوّلات المتسارعة في الشمال إلى فقدان السيطرة عليها. كذلك، لا تخفى محاولات واشنطن، من خلال الرياض وأبو ظبي وتل أبيب، التصدّي لمساعي بكين إلى إحياء حلمها القديم «الحزام والطريق»، من خلال استكمال بناء بنيته التحتية، والتي يدخل اليمن في قلبها.

وإذا كانت لتسريع عملية التطبيع أهداف متعدّدة، فبالإمكان تلخيص مطامع أطراف تلك العملية بالآتي:

1- السعودية: هدفت السعودية من حربها على اليمن إلى إبقاء هيمنتها على هذا البلد وشعبه والتسلّط على ثرواته، وهي إلى الآن لم تقلع عن الهدف المذكور. وعلى رغم صمود اليمنيين، ومحافظتهم على معظم الأراضي في المحافظات الشمالية، فإن ذلك لم يُغيّر شيئاً من عناد قادة السعودية المسكونين بعقلية التفوق والاستعلاء. على أن هناك أهدافاً فرعية أخرى تسعى السعودية إلى تحقيقها، وخصوصاً في المحافظات الجنوبية. وفي هذا السياق، يأتي احتلالها المباشر لمحافظة المهرة (شرق)، كترجمة لحلم يراودها منذ ثمانينيات القرن العشرين، وتُطمح من خلاله للوصول إلى بحر العرب، بالسيطرة على ميناء نشطون الحيوي والاستراتيجي، وإنشاء بنية تحتية متطوّرة تسمح باستخدامه لتصدير النفط السعودي من دون المرور بمضيقَي هرمز أو باب المندب الاستراتيجيَّين، وبالتالي الامتناع عن تجرّع الكأس المرّة بعبور البوابة الإيرانية. وتعتقد الرياض أن هذا المشروع سيُحقّق لها فوائد اقتصادية وأمنية كبيرة. وبالفعل، بدأت السعودية، في كانون الأول/ ديسمبر 2018، عمليات الحفر للأنبوب النفطي، ووضع بعض القواعد الاسمنتية في منطقة طوف شحر الحدودية، لكن قبائل المهرة تحرّكت آنذاك إلى موقع الإنشاءات، وطردت القوات والمدرّعات السعودية من هناك، وأزالت جميع العلامات والقواعد الاسمنتية. ومُذّاك، أطّرت قبائل المهرة، مدعومةً من سلطنة عمان، تحرّكاتها، وبدأت مسار مناهضة الاحتلال السعودي تحت اسم «فعالية اعتصام المهرة». والجدير ذكره، هنا، أن الوثائق المسرّبة عبر موقع «ويكيليكس» كشفت، نقلاً عن الخارجية السعودية، أن لجنة عليا شُكّلت برئاسة الأمير سلطان بن عبد العزيز، الذي كان يشغل وزارة الدفاع والمُكلّف الإشراف على اليمن، وعضوية وزير الخارجية الراحل سعود الفيصل ورئيس المخابرات وآخرين، كُلّفت بالعمل على مشروع هدفه شقّ قناة من السعودية إلى بحر العرب من خلال محافظة حضرموت، بغية الاستغناء عن كلّ من مضيق هرمز وباب المندب. ولم توضح الوثائق الأسباب التي حالت دون تنفيذ المشروع.

2- الإمارات: ينظر الخبراء إلى أن مساحة الإمارات وموقعها الجغرافي لا يتناسبان وطموحها الاقتصادي والسياسي والعسكري، ولا يؤهّلانها للقيام بدور كبير في الإقليم. وللتعويض عن ذلك، تُؤسّس أبو ظبي لتغيير كبير في جيوبوليتيك الخليج والقرن الأفريقي والبحر الأحمر. وكثمن لمشاركتها في العدوان على اليمن، «غَنِمت» الإمارات، بمباركة كلّ من السعودية والولايات المتحدة، المواقع الحيوية في جنوب البلاد، حيث باشرت بناء قواعد عسكرية في الجزر الاستراتيجية اليمنية (ميون، سقطرى، أرخبيل حنيش، فضلاً عن احتلالها مدينة المخا على البحر الأحمر)، وسيطرت عبر حلفائها (المجلس الانتقالي الجنوبي) على ميناء عدن، فضلاً عن إنشائها ميليشيا محلّية من حوالى 90 ألف مقاتل في جنوب اليمن والساحل الغربي، فيما أخفقت في كلّ من الصومال وجيبوتي، بعدما فسخت الدولتان عقود الاستثمار على أراضيهما مع «شركة موانئ دبي العالمية».

3- إسرائيل: يُعدّ باب المندب شرياناً حيوياً للتجارة الإسرائيلية مع الشرق، والتي تتمّ عبر «ميناء إيلات» الذي يُعدّ الرئة الإسرائيلية الوحيدة على البحر الأحمر. وكانت مصر قد أقفلت مضيق المندب إبان عدوان 1967، ما تسبّب في انقطاع ذلك الشريان، ومُذّاك تعمل إسرائيل على تكثيف وجودها في القرن الأفريقي، ساعية في خلق بيئة ملائمة وآمنة للملاحة من قناة السويس حتى المحيط الهندي عبر المضيق اليمني. وأخيراً، وصف الإعلام الإسرائيلي وكلاء الإمارات في جنوب اليمن بـ«الأصدقاء الجدد»، وسط معلومات عن تواصل جرى بين مسؤولين في «الانتقالي» مقيمين في أبو ظبي وآخرين من الكيان الإسرائيلي. وعزّز صحة تلك المعلومات تماهي مسؤولي «الانتقالي» مع خطوة التطبيع الإماراتي، ومحاولاتهم قمع الحركة الشعبية المناهضة للتطبيع في البلاد. يُذكر أن الجزر اليمنية، وخصوصاً منها سقطرى، تُؤمّن لإسرائيل موطئ قدم متقدّماً في مواجهتها مع إيران.

سوريا

السعوديّة في شرقيّ الفرات: جهود وساطة بتوكيل أميركي

طرح حضور سعودي جديد في الشرق السوري تساؤلات حول دور مرتقب للرياض في التهدئة بين العشائر العربية و«قسد». يأتي ذلك مع اقتراب انتهاء المهلة التي منحتها مشيخة العكيدات لـ«قسد» للخروج من ريف دير الزور، ووسط معلومات عن حراك قطري مضادّ للتحرّك السعودي المدعوم أميركياً

أيهم مرعي

تنتهي، اليوم، المهلة التي منحتها مشيخة قبيلة العكيدات لـ«قسد» و«التحالف الدولي»، لـ«تسليم قتَلة شيوخ العشائر، وتسليم المنطقة لأهلها، لتأخذ العشائر دورها في إدارة المنطقة وقيادتها»، وفق بيان القبيلة. ومع انتهاء المهلة، تتّجه الأنظار نحو بلدة ذيبان في ريف دير الزور الشرقي (مقرّ مشيخة قبيلة العكيدات) لمعرفة القرار التالي لوجهائها، في ظلّ مساع أميركية لأفقة خلال الفترة الماضية لاسترضائهم وعقد مصالحة مع «قسد». وظهر هذا الجهد الأميركي من خلال إعلان السفارة الأميركية في دمشق إطلاق عدّة مشاريع خدمية خاصة بريف دير الزور، تهدف إلى «ترميم المخابز والأفران وإعادة تشغيلها، وتوزيع البذار والأسمدة ومعدّات الريّ، مع توزيع أغنام وأعلاف، وترميم وتجديد عدد من محطات المياه».

وترمي واشنطن، من خلال الإعلان المتقدّم، إلى الإيحاء بانطلاق عملية تغذية المنطقة بالخدمات، وتدارك الإهمال الذي لحقها منذ طرد «داعش» منها، في محاولة لكسب ودّ السكّان المحلّيين، بعد التصعيد الذي ترافق مع اغتيال عدد من شيوخ العشائر ووجهائها في المنطقة. وبالتوازي مع هذا التحرّك، برز حضور جنود سعوديين في قاعدة حقول الجبسة في مدينة الشدادي جنوبي الحسكة، ليؤشّر إلى دور سعودي جديد في الشرق السوري، يهدف إلى إحلال التهدئة بين «التحالف» و«قسد» من جهة، والعشائر من جهة أخرى. ومع أن الجنود السعوديين العشرين، الذين يقودهم العقيد سعود الجغيفي، كانوا ضمن قوة لـ«التحالف» انسحبت من العراق إلى سوريا عبر معبر «سيمالكا»، إلا أن مرور قرابة أسبوعين على بقائهم في القاعدة يشي بدور ما يقومون به في المنطقة.

> دفعت «قسد» بتعزيزات عسكرية إلى غالبية ريف دير الزور

وبحسب مصادر «الأخبار»، فإن «الجنود السعوديين استقرّوا مؤقتاً في القاعدة بناءً على طلب أميركي، بهدف الإسهام في تهدئة الأمور المتوترة في ريف دير الزور». وتضيف المصادر إن «السعوديين بدأوا العمل مع العشائر لترميم العلاقة مع قسد والتحالف، بطريقة توافقية ترضي جميع الأطراف». كما تكشف المصادر عن «نيات أميركية لمنح مزيد من الصلاحيات العسكرية والمدنية لأبناء العشائر، للمشاركة في إدارة مناطقهم بالتشارك مع قسد»، لافتة إلى أن «إعلان السفارة الأميركية عن بدء تحرّك لتحسين واقع الخدمات يهدف إلى إبراز جدّيتها في تلبية مطالب العشائر، وكسب ودّها».

وإذ تستبعد أن «يكون الجنود السعوديون طلائع لقوات إضافية»، فهي تؤكّد أنهم «في مهمّة مؤقتة تنتهي مع انتهاء التوتّر الحاصل في المنطقة، على خلفية اغتيال وجهاء العشائر».

ويبدو أن واشنطن تريد استغلال الرابط العشائري الذي يجمع بعض العشائر في المنطقة بالسعوديين، لتوظيف الرياض كوسيط مقبول بين العشائر و«قسد». وعليه، بدأت السعودية اتصالاتها للاستماع إلى مطالب العشائر، بهدف إيجاد صيغة تضمن تشاركاً مقبولاً مع «قسد»، بما يشمل دوراً واضحاً لأبناء المنطقة في إدارتها، لكن يظهر أن ثمة صعوبات تحول دون ذلك. فبالإضافة إلى رفض بعض العشائر أيّ دور لـ«قسد» في المنطقة، ظهر حراك قطري مناوئ للحراك السعودي، بهدف إحياء فكرة نقل فصائل «مغاوير الثورة» و«أحرار الشرقية» من قاعدة التنف، لتكون قوة بديلة من «قسد» في دير الزور. وتفيد مصادر «الأخبار» بأن «الفكرة نقلها ضابطان سوريان منشقّان إلى التحالف الدولي، ليكون حكم هذه الفصائل للمنطقة بإشراف وتدريب كامل، مع إمكانية ضمّ مقاتلي مجلس دير الزور العسكري من أبناء المنطقة إليهم». وتُبيّن المصادر أن «المقترح تتبنّاه الدوحة بدعم من بعض الشخصيات العشائرية من أبناء المنطقة، كحلّ مقبول للكثيرين، وتضمن به بقاء المنطقة تحت إشراف التحالف».

وفي مواجهة تلك المخطّطات، دفعت «قسد» بتعزيزات عسكرية إضافية إلى غالبية ريفي دير الزور الشمالي والشرقي، في خطوة تعكس رفضها أيّ تغيير عسكري في المنطقة، التي تُعدّ خزّان الثروات النفطية والغازية. كما يؤشّر تحرّك «قسد» إلى رفضها أيّ مطالب بخروجها من هناك، متّكئة في ذلك على الحاضنة الشعبية الموفّرة لها من «مجلس دير الزور» العسكري، ووجود أعداد من المقاتلين المنتمين إليها من السكان المحليين. كذلك، وبهدف امتصاص غضب الأهالي، عرض الإعلام التابع لـ«قسد» اعترافات قال إنها لـ«خلايا تابعة للنظام السوري تقف وراء حوادث اغتيال شيوخ ووجهاء العشائر»، لإبراز قدرتها على كشف الجناة.

وأمام هذه التطوّرات، يبقى الحاسم هو موقف مشيخة قبيلة العكيدات في بلدة ذيبان، والتي يتوقع أن تعقد اجتماعاً قريباً حاسماً لجهة تحديد مصير المنطقة التي تقطنها غالبية من قبيلتَي العكيدات والبكارة. وفي هذا الإطار، يتوقع أن يسير موقف القبيلة في اتجاهين: الأول هو الاستجابة لضغوط «التحالف» وعقد مصالحة مع «قسد»، على أساس توسيع دور العشائر في المنطقة، وتخفيف سطوة قيادات «قسد» على القرارين العسكري والمدني هناك؛ أما الاتجاه الثاني فهو الاستمرار في رفض أيّ وجود لـ«قسد» في ريف دير الزور، والعمل على تحريك أهالي المنطقة ضدّها، والطلب إلى كلّ أبناء العشائر الانسحاب من صفوفها، مع العمل على تشكيل قوة محلية جديدة لإدارة المنطقة عسكرياً ومدنياً.

يبدو أن واشنطن تريد استغلال الرابط العشائري الذي يجمع بعض العشائر في المنطقة بالسعوديين (أ ف ب)

تقرير

مفاوضات في المغرب وحوار في القاهرة والقرار عالق بين مصر وتركيا وفرنسا وروسيا. هكذا سارت تطوّرات الأزمة الليبية في الساعات الماضية، في ظلّ دعم فرنسي - مصري - روسي لعقيلة صالح وتحرّكاته

مفاوضات المغرب الليبية
اختراقات تنتظر الاختبار

القاهرة ـ رمزي باشا

بعدما جرى التوصّل إلى وقف إطلاق نار على نحو فعلي خلال الأيام الماضية في ليبيا، دخلت المفاوضات بين الأطراف المختلفين في تحقيقه من مكتسبات، وسط محاولات من الوسطاء لإرساء صيغة توافقية في شأن توزيع الثروة والموارد. وبينما تستأنف اليوم المفاوضات بين وفدَي مجلس النواب المنعقد في شرق البلاد و«المجلس الأعلى للدولة» التابع لحكومة «الوفاق» في مدينة بوزنيقة المغربية عقب تعطّلها أمس، تدور التوقعات حول التوصّل إلى توافق على تفاصيل كثيرة، مع بقاء قضايا أخرى محلّ جدل، يفعل تمسّك الأطراف بوجهات نظرهم، والسعي الخارجي للإبقاء على المكتسبات المحقّقة راهناً. وفي مقدّمة تلك القضايا موقف «المصرف المركزي» ومَن سيتولّى رئاسته، فضلاً عن مقارّ بعض الجهات.

> يحذر حفتر من اشتعال المعركة في أيّ لحظة ونسف الحوار

فصلاً جديداً، في وقت يسود فيه الغموض حول ما يمكن أن يتمّ التوافق عليه من جرّاء العوامل المتداخلة التي تحكم تصرّفات كلّ طرف، والشكوك في ما يرغب وخلال المفاوضات التي انطلقت بداية الأسبوع، جرى الاتّفاق على أن يكون مقرّ ديوان المحاسبة في العاصمة طرابلس، وهيئة مكافحة الفساد في سبها، فيما اختيرت بنغازي مقرّاً لهيئة الرقابة الإدارية. وهي اتفاقات جاءت بعد حوار لساعات طويلة وجهاً لوجه، في وقت يكتفي فيه المغرب باستضافة الحوار من دون التدخل في مجرياته. ويحظى وفد البرلمان بدعم مصري وفرنسي وروسي، بينما يحظى وفد «مجلس الدولة» بدعم تركي. على أن أيّاً من الطرفين لا يتخذ القرارات بمفرده، بل يجري اتصالاته قبل اتخاذ أيّ قرار نهائي، وهو ما تسبّب في إطالة المفاوضات التي كان يفترض أن تستمرّ ثلاثة أيام فقط. وعلى رغم أنه لا إلزامية لنتائج الاجتماعات الليبية المنعقدة في المغرب إلا لأطرافها فقط، بل إن بعضهم قد لا يستطيع إقناع باقي حلفائه بها، فإنها تمثل خطوة مهمة نحو تقريب وجهات النظر بما يمكن تستمرّ ثلاثة أيام فقط. وعلى رغم أنه لا إلزامية لنتائج الاجتماعات الليبية المنعقدة في المغرب إلا لأطرافها فقط، بل إن بعضهم قد لا يستطيع إقناع باقي حلفائه بها، فإنها تمثل خطوة مهمة نحو تقريب وجهات النظر بما يمكن تستمرّ ثلاثة أيام فقط. وعلى رغم أنه لا إلزامية لنتائج الاجتماعات الليبية المنعقدة في المغرب إلا والتوقف عن الهدر والفساد بما يضمن استمرار تدفق الموارد وتصدير النفط، فضلاً عن تحديد الخطوط الفاصلة لمنع تجدّد الاشتباكات». وفيما أبدت الجزائر استعدادها لاستضافة مفاوضات ملزمة، تتواصل الجهود الأممية والاتصالات الفرنسية - الروسية المكثفة من أجل الوصول إلى حلول خاصة بإجراء انتخابات بحلول نهاية 2021، وليس في آذار/ مارس المقبل، كما كان اقترح رئيس حكومة «الوفاق»، فائز السراج، في مبادرته للتهدئة التي طرحها الشهر الماضي.

زار وفد مقرب من السراج (وسط) القاهرة بصورة سرية تمهيدا لزيارة له (أ ف ب)

بالتوازي مع ذلك، وللمرّة الأولى منذ شهور، وصل وفد مقرّب من حكومة السراج إلى القاهرة لبدء حوار مع السلطات المصرية بعد انقطاع طويل، في وقت تصف فيه مصادر مصرية الزيارة بأنها «مهمّة للغاية»، وربما تُمهّد لزيارة للسراج منفرداً إذا سارت الأمور كما يجب. لكن تبقى ثمة هواجس لدى مصر، من بينها طلب تركيا من السراج أن يطلعها على أيّ تنسيق مع المصريين، الذين «ينزعجون من ذلك بشدّة، لكنهم يبدون تفهّماً واضحاً له». لكن، على المستوى الرسمي، تنفي القاهرة محاولات تقرّبها من السراج، فيما تبدي ترحيباً بأيّ «حوار يساعد على وحدة الأراضي الليبية». وجرت اللقاءات مع الوفد بسرّية منذ صباح أمس في أحد مقارّ الأجهزة السيادية، من دون أن يكون هناك بيان عن أيّ مخرجات. ونقلت مصادر إعلامية مصرية أن المقترح الحالي الذي يجري التفاوض في شأنه مرتبط بتحديد «كوبري السيادة» غرب سرت كخط فاصل بين قوات السراج وقوات المشير خليفة حفتر، على أن يكون إجراء الانتخابات بإشراف عربي ودولي نهاية 2021، وهي تفاصيل تبدو إيجابية، لكن حفتر يتحدّث عن إمكانية اشتعال المعركة في أيّ لحظة، ما يهدم أيّ نتائج جرى التوصل إليها حتى الآن.

أفغانستان

انطلاقة متعثّرة للمفاوضات: حكومة كابول تؤمن بالمعجزات

بعد أشهر من التأخير الذي نجم، إلى حدٍّ بعيد، عن الخلاف في شأن ملف تبادل الأسرى، حدا قرار الحكومة الأفغانية الإفراج عن معظم سجناء حركة «طالبان»، الأسبوع الماضي، بالأطراف الرئيسة المعنيّة إلى توقّع انطلاق المحادثات. غير أن أحداً لا يبدو مستعجلاً، باستثناء الرئيس الأميركي الذي قرّر تشجيع الطرفين على طريقته، بإعلانه المرتقب، بخصوص خفض محتمل لقوّات بلاده في أفغانستان

توازياً مع الانطلاقة المتعثّرة لمفاوضات السلام الأفغانية في العاصمة القطرية، يُنتظر أن يعلن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في الأيام القليلة المقبلة، عن خفض إضافي لعديد قوّات بلاده في أفغانستان (من 8,600 حالياً، إلى ما بين 4,000 و5000، وفق ما أكّد «البنتاغون» الشهر الماضي)، على أن تغادر جميع القوّات الأجنبية هذا البلد بحلول ربيع عام 2021، استناداً إلى خريطة طريق رَسَم «اتفاق الدوحة» بين واشنطن و«طالبان» خطوطها العريضة. في هذا الوقت، لا يزال ملفّ تبادل الأسرى بين الحركة وحكومة كابول يمثّل عائقاً أمام التئام طاولة التفاوض، فضلاً عن عراقيل إضافية يضعها الوفد الحكومي، من قبيل مساعيه إلى فرض بند وقف إطلاق النار كاختبار يحدّد نيّة الطرف الآخر، ورفضه، تالياً، وضع أيّ جدول زمني لمحادثات لمّح نائب الرئيس الأفغاني، أمر الله صالح، إلى احتمال أن تمتدّ لوقتٍ طويل جداً من الزمن.

إلى كل التعقيدات السابقة، شكّلت محاولة اغتيال أمر الله صالح بتفجير استهدف موكبه يوم أمس، سبباً إضافياً للضغط على المفاوضات، ولا سيّما بعدما اعتُبرت بعثتا «الاتحاد الأوروبي» و«حلف شمالي الأطلسي» لدى أفغانستان، الهجوم بمثابة محاولة لإحباط عملية السلام برمّتها، في وقت تستعدّ فيه الحكومة لإرسال وفد مفاوض إلى الدوحة، لينضمّ إلى وفد «طالبان» الذي وصل في وقت سابق من هذا الأسبوع. وصالح، المعروف بمواقفه المعادية للحركة، سبق أن نجا من محاولة اغتيال الصيف الفائت في خلال حملة الانتخابات الرئاسية. وهو كان قد أكّد، الأحد الماضي، أن مفاوضي الحكومة سيدفعون في اتجاه التوصّل إلى وقفٍ لإطلاق النار عندما تبدأ المحادثات، باعتباره ذلك «اختباراً أوّل لطالبان»: «إذا قبلوا بوقف إطلاق النار فهم ملتزمون السلام. وإذا لم يقبلوا فهم ليسوا كذلك». كما لمّح إلى أن المحادثات قد تستمرّ لوقت طويل، حين قال: «لن نحصر المحادثات بأسابيع أو أشهر، ولن نقبل بأيّ جدول زمني».

شكلت محاولة اغتيال نائب الرئيس الأفغاني سببا إضافيا للضغط على المفاوضات (أ ف ب)

> رفضت حكومة كابول وضع جدول زمني للتفاوض

ولن نقبل بأيّ جدول زمني».

في ظلّ استمرار الاستعدادات للمفاوضات، لم يتمّ تحديد موعد لجولة المحادثات الافتتاحية، في حين أشار الجانبان إلى أنها يمكن أن تبدأ بعد وقت قصير من إنهاء عملية تبادل الأسرى المتواصلة منذ آذار/ مارس الماضي، والتي شملت الإفراج عن 5,000 من مقاتلي الحركة، مقابل إطلاقها سراح ألف جندي أفغاني.

وبحسب الناطق باسمها، ذبيح الله مجاهد، فإن العملية «لم تكتمل بعد، وهناك مَن تبقّى من أسرى الحركة مع الحكومة، والحوار من أجل إطلاق سراحهم مستمر»، مؤكداً الاستعداد للحوار فور الإفراج عن جميع المعتقلين. مصادر في الحكومة الأفغانية ذكرت، لـ«رويترز»، أخيراً، أن ستة من أسرى «طالبان» من أصل خمسة آلاف لم يتمّ الإفراج عنهم، بسبب تحفّظات أبدتها بعض الدول كفرنسا وأوستراليا على خلفيّة تورّط هؤلاء في قتل جنودها. وأكدت هذه المصادر حصول توافق في شأن نقل الستّة إلى الدوحة، ووضعهم قيد الإقامة الجبرية، كحلّ وسط يرضي الجانبين. في هذا الإطار، لفت مجاهد إلى عدم وجود «مشكلات رئيسة» تحول دون انطلاق المفاوضات، باستثناء انتظار الحركة الإفراج عمّن تبقّى من سجنائها. وجرى نقاش هذا البند في لقاء جمع رئيس المكتب السياسي لـ«طالبان» الملا عبد الغني برادار، والرئيس الجديد لفريقها التفاوضي عبد الحكيم حقاني، مع المبعوث الأميركي الخاص إلى أفغانستان زلماي خليل زاد، بداية الأسبوع الجاري، على أن يعقب إطلاق سراحهم «البدء الفوري للمحادثات بين الأفغان».

(الأخبار)

مقالة

المرتزقة ومستقبل الحرب

وليد شرارة

يمثّل الدور المتعاظم للمرتزقة، في إطار ما يسمّى بـ«الحروب الهجينة» الدائرة في أنحاءٍ مختلفة من العالم منذ بداية الألفية الثانية، إحدى السمات البارزة لهذا النمط الجديد من الحروب. تجنيد المرتزقة قديم قدم الإمبراطوريات التي ضمّت جيوشها، خاصة في مراحل توسّعها، عدداً كبيراً منهم. لم تشذّ الإمبراطوريات الديموقراطية الغربية «العريقة»، خاصة البريطانية والفرنسية، عن هذه القاعدة عندما استقدمت، مقابل بعض الفتات، أبناء مستعمراتها للقتال والموت دفاعاً عن سيطرتها ومصالحها، بعيداً عن ديارهم. زيارة «الربعات الإسلامية» في مقابر الجنود الذين قضوا في الحربين العالميتين الأولى والثانية مثالاً في بلدان الغرب، تكفي لإدراك هذه الحقيقة. مع بداية عصر الاستقلالات في دول الجنوب، انحسرت هذه الظاهرة نسبياً وبدا أن الارتزاق لصالح جيوش الغرب بات محصوراً إلى حد ما بالعسكريين السابقين الذين يعملون لحساب مجموعات رديفة لها سمّيت لياقةً «شركات أمنية خاصة». لكن مع غزو أميركا لأفغانستان والعراق، تضخّمت ظاهرة الارتزاق مجدداً، ارتباطاً بتحولات اجتماعية وسياسية بنيوية متزامنة في بلدان الغرب وبعض بلدان الجنوب.

تُظهر المواجهات المحتدمة حالياً في ليبيا وسوريا واليمن، وبدرجة أقل حالياً في العراق وفنزويلا، للمثال لا الحصر، ومدى أهمية مساهمة القوى «الرديفة» فيها هذا الأمر بوضوح. الجديد أيضاً هو أن تجنيد المقاتلين أصبح يترافق مع سعي حثيث لاستقطاب «النخب» و«أبناء العائلات» في بلدان الجنوب للعمل في إطار منظمات ومؤسسات مدنية وإعلامية، قسم منها «غير حكومي»، تتحرك وفقاً لأجندة الموليْن، وهم في غالب الأحيان نفس رعاة الارتزاق المسلّح. وعلى الرغم من أن القوى الغربية هي التي أحيت هذه الظاهرة، فإن قوى إقليمية «طموحة» أضحت تحذو حذوها في بناء مجموعات وشبكات ارتزاق خدمة لمشاريعها، ولا ريب أن الخاسر الأكبر من ذلك هو تلك الشعوب التي نُكبت بفعل سياسات العدوان والهيمنة والنهب، وبفساد حكامها، إلى حدّ أن قطاعات منها أصبحت ترى في الارتزاق سبيلاً للعيش.

تضافُر عاملَيْن رئيسيين يفسّر اتساع ظاهرة اللجوء إلى المرتزقة في العقدين الماضيين، أوّلاً من قبل الدول والمجتمعات المترفة: عدم استعداد الأغلبيات الوازنة في هذه المجتمعات لتحمّل أكلاف الحرب وتضحياتها من جهة، ومسار اضمحلال الدول وتفكّك المجتمعات في عدد من بلدان الجنوب من جهة أخرى. المؤرخ العسكري الأميركي إدوارد لوتواك كان بين أوّل من استنتجوا، في مقال لافت بعنوان «أين القوى العظمى؟ في المنزل مع الأطفال» في دورية «فورين أفيرز» عدد آب/ أيلول 1994، أن الجاهزية للقتال والموت تراجعت إلى حدودها الدنيا في مجتمعات الغرب المرفهة، خاصة في ظلّ غياب أيّ تهديد وجودي لها، وأن ضرورات الحفاظ على هيمنته تفرض الاستعانة مجدداً، ولو جزئياً، بالمرتزقة. علينا ألّا ننسى أيضاً أن السياق الذي تبلورت فيه هذه الرؤية اتّسم بسيادة قناعة لدى القيادات العسكرية الغربية بإمكانية الانتصار في الحروب من دون خوض معارك بفعل «الثورة في الشؤون العسكرية» وما أمّنته من تفوّق تكنولوجي. كما اتضح خلال «حرب تحرير الكويت» عام 1991، وحرب كوسوفو في 1999. ربح الحروب من دون خوضها بالاستناد إلى التكنولوجيات الذكية، وبعض الفقراء المستعدّين للموت، بدا خياراً واقعياً في تلك الحقبة.

صحيح أن الولايات المتحدة شهدت بعد عمليات الـ 11 من أيلول/ سبتمبر 2001 استنفاراً للوطنية الأميركية دفع الكثيرين للانضمام إلى القوات المسلحة والأجهزة الأمنية لـ«محاربة الإرهاب» في أفغانستان والعراق، ومعاقبة شعوب بأكملها على ما قام به تنظيم مجهري معزول حتى ذلك التاريخ، غير أن الأكلاف البشرية والمادية الباهظة لهاتين الحربين سرعان ما أدت إلى انقلاب مزاج الرأي العام ضد بقاء القوات الأميركية في البلدين. الواضح هو أن تخفيض عديد القوات الأميركية في البلدين، المرشح للاستمرار في الفترة المقبلة، سيترافق مع إحلال مجموعات من المرتزقة، شركات أمنية أو عسكرية أميركية خاصة، في مكانه. يتلازم ذلك مع نجاح واشنطن في تحويل القوات الكردية في العراق والتي تتمتع معها بعلاقات تاريخية، وكذلك في سوريا، حيث انتقلت من موقع الشريك في الحرب على «داعش» إلى وكيلها المحلّي، إلى قوى رديفة ملتزمة بأولويات استراتيجيتها الإقليمية الموجّهة أساساً ضد إيران ومحور المقاومة.

خلال حرب فييتنام، عمدت الولايات المتحدة إلى الحدّ من خسائر قواتها في مواجهة المقاومة الشعبية إلى انشاء ميليشيات رديفة فييتنامية على قاعدة مبدأ «دعوا الآسيويين يقتلون الآسيويين». هي تتبع السياسة إيّاها في العراق وسوريا راهناً. ما ينبغي لحظه إضافة إلى ذلك أن نوعاً من تقسيم العمل يسود في المهام الموكلة للمرتزقة حسب أصولهم: الغربيون يُكلّفون بالمهام الأقل خطورة أو التي تتطلّب خبرات متقدمة في مجال صيانة الطائرات أو بعض منظومات السلاح مثلاً، أمّا «الملونون» فيرسَلون إلى ساحات القتال.

دول الغرب، أميركا وفرنسا وبريطانيا، قدمت نموذجاً أصبح العديد من الدول الأخرى يتبعه. لكن لا بدّ من الإشارة إلى أن أوّل 10 شركات عسكرية خاصة في العالم، حسب تقرير «معهد ستوكهولم لدراسات السلم الدولي»، هي شركات غربية، أميركية وبريطانية وكندية. روسيا أصبح لديها شركاتها العسكرية الخاصة، وكذلك تركيا والإمارات والسعودية وغيرها. وتحوّلت ليبيا، وكذلك سوريا واليمن، إلى ساحات حرب تلعب فيها هذه الشركات دوراً محورياً. في ليبيا مثلاً، أرسلت تركيا عدة آلاف من السوريين للقتال مع حكومة «الوفاق الوطني»، وفي المقابل قامت الإمارات بتغطية أكلاف مشاركة قوات سودانية وتشادية في القتال إلى جانب «الجيش الوطني» الموالي لخليفة حفتر. تقرير نُشر أخيراً في مجلة «دير شبيغل» الألمانية، بعنوان «الاعتماد مجدداً على المرتزقة»، يشير إلى أن حرب ليبيا تمثّل سابقة لأننا «في بعض معاركها، لن نجد ليبيين يتقاتلون، بل سوريين وسودانيين وتشاديين. اللجوء إلى المرتزقة بات من المرتكزات الرئيسية للاستراتيجيات العسكرية المتّبعة من قبل عدة حكومات». أكرم خرييف في «اللوموند ديبلوماتيك» اعتبر، من جهته، أن هذه الحرب يتخللها «تدفق تاريخيّ للمرتزقة». توفر الدول التي دخلت في طور متقدّم من الاضمحلال، من منظور الأطراف المهيمنة أو الساعية للهيمنة، خزاناً بشرياً احتياطياً لوسطائها الذين يقومون بعمليات التجنيد. بالنسبة إلى قطاعات متعاظمة من سكانها، عندما يغيب الحد الأدنى الضروري للبقاء، لا تتحدث طبعاً عن أبسط مقومات الحياة الكريمة بل عن البقاء، وينعدم أيّ عرض سياسي بتغيير يقود نحو غد أفضل، يقبل بعضهم أن تصبح الحرب مصدر رزقه المتاح وأن يكون وقوداً لنار الصراعات بين الدول المترفة وتلك المطحومة.

من غير الأكيد أن يسمح الاعتماد على المرتزقة لجميع هذه الأطراف بتحقيق أهدافها النهائية في المواجهات الجارية، لكن الثابت إلى الآن أن الأكلاف السياسية والاقتصادية المنخفضة لمثل هذا الاعتماد يؤدّي إلى تفاقمه باطراد.

كورونا

شكوك في اللقاح البريطاني: تعليق التجارب للمرّة الثانية

اللقاح البريطاني هُلّل له إعلامياً من قبل الغرب ومن قبل أفراد يعملون في الحقل الطبي (أ ف ب)

علي عواد

أعلنت شركة «أسترازينيكا» للصناعات الدوائية، يوم الثلاثاء الماضي، أنها قرّرت، طواعيةً، تعليق المرحلة الثالثة من التجارب السريرية التي تجريها حول العالم، والتي تشمل 30 ألف شخص، على اللقاح التجريبي الخاص بها ضدّ مرض «كوفيد-19»، والذي طوّرته شريكتها جامعة أوكسفورد. وجاء هذا القرار بعد إصابة أحد المشاركين في هذه التجارب بـ«مرض لم يُفسَّر» إلى الآن. وفيما ذكر موقع «ستات نيوز» المتخصّص أن التجارب عُلّقت «للاشتباه بعارض جانبي خطير لدى مشارك في بريطانيا»، تحدّث ديفيد لو، وهو أستاذ في جامعة كاليفورنيا ريفرسايد، لوكالة «فرانس برس»، عن أن «عوارض أخرى جانبية سُجّلت كالحمى والآلام (...) بالتالي قد يكون الأمر أكثر خطورة».

من غير الواضح ما الذي حصل للمتطوّع البريطاني وما هو مرضه حتى الساعة؛ إذ إن المعلومات عن ذلك شحيحة، مع الإشارة إلى أن التجارب على لقاح «أسترازينيكا» داخل بريطانيا هي في المرحلة الثانية من أصل ثلاث، بينما في باقي الدول مثل المكسيك والهند والولايات المتحدة الأميركية أصبحت في المرحلة الثالثة. لكن، برزت معلومة بالغة الأهمية في تقرير نشرته مجلة «نيتشر» العلمية أمس، وتقاطعت مع ما كشفت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» أول من أمس، حيث كشفت «نيتشر» أن هذه ليست المرة الأولى التي يُعلّق فيها لقاح شركة «أسترازينيكا». وبحسب التقرير، أصيب أحد المشاركين سابقاً باعراض التهاب النخاع المستعرض (Transverse Myelitis)، وهو التهاب في النخاع الشوكي غالباً ما ينجم عن عدوى فيروسية، وفقاً لورقة المعلومات المُقدَّمة للمشاركين في التجربة بتاريخ 12 تموز/ يوليو من العام الحالي. وبعد مراجعة معايير السلامة، استؤنفت التجارب على اللقاح، وتمّ تشخيص إصابة الفرد المذكور بـ «مرض عصبي» لا علاقة له باللقاح. علماً أن كلّ الذين شاركوا في التجارب السريرية كانوا في حالة صحية ممتازة، بعدما قُبلوا طواعيةً بأن تتمّ تجربة اللقاح على أجسادهم. أمّا ما كشفت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» هو التالي: «قال شخص مطّلع على الموقف (أي حالة المريض البريطاني)، مشترطاً عدم الكشف عن هويته، إن المتطوع قد تمّ تسجيله في تجربة المرحلة 3/2 ومقرّها في المملكة المتحدة». وأضاف أنه «تمّ العثور على متطوّع في تجربة المملكة المتحدة مصاب بالتهاب النخاع المستعرض (Transverse Myelitis). ومع ذلك، فإن توقيت هذا التشخيص، وما إذا كان مرتبطاً بشكل مباشر بلقاح «أسترازينيكا»، غير واضح». إذا صحّ ما نشرته «نيويورك تايمز»، فهذا يعني أننا أمام لقاح تعرّض اثنان ممّن حُقنوا به للمرض نفسه، الأمر الذي سيطرح مزيداً من الشكوك والأسئلة في الأيام المقبلة.

اللقاح البريطاني هُلّل له إعلامياً من قِبَل الغرب ومن قِبَل أفراد يعملون في الحقل الطبي بشكل غير مسبوق، وباعت «أسترازينيكا» مسبقاً مئات ملايين الجرعات لعدة دول في العالم أكثر من أيّ من منافساتها بحسب وكالة «فرانس برس». وهو مصنوع بطريقة مشابهة للقاحَين الروسي والصيني، إلا أنه يختلف عنهما في أمر جوهري. تقوم فكرة لقاح «أسترازينيكا» على الإتيان بفيروس اسمه «Adenovirus» (أعراضه شبيهة بالإنفلونزا)، ومن ثمّ تعطيله ووضع برمجة جينية داخله تجعله يبدو كفيروس كورونا ولكن من دون أيّ من العوارض. بعدها، يُعطى جسمُ الإنسان، الفيروس الهجين، عبر اللقاح، ليبدأ الجسم تطوير مناعة ضدّ «كورونا». الفارق، هنا، أن روسيا والصين

> هذه ليست المرة الأولى التي يُعلّق فيها لقاح شركة «أسترازينيكا»

اعتمدتا فيروس «Adenovirus» الذي يصاب به البشر، بينما بريطانيا اعتمدت فيروس «Adenovirus» الذي يصاب به حيوان الشمبانزي، وهو ما لا تأكيد لكونه بالفعل موطن الخلل في اللقاح البريطاني (إذا لم يكن ما حصل للمريض البريطاني مجرّد صدفة، وفق افتراضات شبكة «سي أن أن» خلال تغطيتها يوم أمس).

إلى ذلك، لفتت «أسترازينيكا»، في بيانها، إلى أن تعليق التجارب السريرية هو «إجراء روتيني مطلوب بمجرّد ظهور مرض محتمل غير مبرّر في إحدى التجارب، بهدف ضمان نزاهتها». لكن أموال المساهمين لم ترحم الشركة البريطانية، إذ انخفضت قيمة أسهمها بنسبة 1,32%، بينما تراجعت بنسبة 6% في نيويورك خلال تعاملات ما بعد الإغلاق يوم الثلاثاء.

استراحة

كلمات متقاطعة 3542

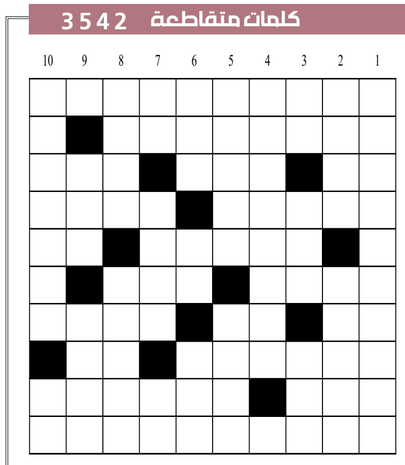

أفقيا

1- جهاز قديم إستخدم لتسجيل واستعادة الصوت على اسطوانات – 2- مطرب لبناني راحل – 3- جنون – تحرّك وعاد الى حيث كان – معاش شهري – 4- مدافن الفراعنة – من أيام الأسبوع – 5- دولة عربية – ضعف ورقّ – 6- اصبح واستغيث – أطرش – 7- للنفي – إضطرم وتلهبّ – مصوّر – 8- إله النور والفنون والجمال عند اليونان – أول وسم – 9- حرف إستقبال او تسويف – مدينة المانية – 10- سياسي تركي ترأس حزب الشعب الجمهوري خلال عشر سنوات حتى أيار 2010 عندما إستقال إثر تعرضه لفضيحة جنسية

عمودياً

1- سيدة عربية أولى – 2- مسّه بيديه – يُستخرج من الزيت – 3- حرف جر – نادر بالأجنبية – مُخلص – 4- ممثلة لبنانية لعبت دوراً مميزاً في مسلسل «نساء في العاصفة» – 5- عاصمة النيجر – لباس القدمين غير الحذاء – 6- جمل ثقيل – اسم موصول – زاد وكثر وارتفع الثمن – 7- شرب الماء دون تنفس – الاصبع الصغرى – لدى وعند الشخص بالأجنبية – 8- سحاب أو رمل متراكم بعضه فوق بعض – عود تُنظف به الأسنان – 9- جص – إحدى القارات – 10- مطرب شعبي لبناني من أغانيه «التنورة» – مرتفع من الأرض

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جدار برلين – 2- هونغ كونغ – 3- ال – جاربو – 4- دارفور – فلك – 5- رشّ – رمل – جب – 6- أج – و م ا ي – 7- بودلير – لكم – 8- نس – خس – رماد – 9- انف – ايجه – 10- كولومبو

عمودياً

1- جهاد – أبناء – 2- دولار – وسن – 3- ان – رشاد – فك – 4- رغيف – جلخ – 5- بك – ور – يسأل – 6- روجر مور – يو – 7- لنا – لم – رجم – 8- يغرف – المهب – 9- بلجيكا – 10- كوكب – مدن

sudoku 3542

	4	5	9				2	
7	6				5	1		
2				6		3		
	1		8		6		5	
	2						9	
	3		4		2		6	
		9		3				2
		6	1				7	4
	8				7	9	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3541

4	1	7	9	6	8	3	2	5
2	8	3	5	1	4	9	7	6
9	5	6	7	2	3	4	8	1
5	3	2	8	4	9	1	6	7
8	7	9	6	3	1	2	5	4
6	4	1	2	7	5	8	9	3
1	9	8	4	5	7	6	3	2
3	6	5	1	8	2	7	4	9
7	2	4	3	9	6	5	1	8

مشاهير 3542

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وأديب وملحن ومترجم فلسطيني معاصر يتقن ثلاث لغات. عمل على تلحين بعض الأغنيات والقصائد الشعرية. عضو الندوة الثقافية في الخليل

5+1+4+11+10 = مدينة فلسطينية ■ 2+8+7+3 = أنقطع عن الأكل والشرب ■ 6+9 = قلب الثمرة

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: سوسانا روسوف

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان عن مزايدة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مزايدة عمومية بالظرف المختوم وفق دفتر الشروط الخاص لتأجير واستثمار بعض الأراضي التابعة للمصلحة في منطقة عنجر العقارية لمدة ست سنوات مع إلتزام المستأجر بتنفيذ سياج، تبلغ مساحتها 85 دونم تقريباً وتبدأ المزايدة من بدل الطرح للإيجار السنوي الأدنى للدونم الواحد البالغة قيمته //50,000// ل.ل. (خمسون ألف ليرة لبنانية). يمكن الاطلاع على دفتر الشروط واستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط4، مقابل دفع مبلغ //50,000// ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدَّم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الثلاثاء 2020/10/06، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان أعلاه.

رئيس مجلس الادارة/مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 883

إعلان عن مزايدة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مزايدة عمومية بالظرف المختوم وفق دفتر الشروط الخاص لتأجير واستثمار بعض الأراضي التابعة للمصلحة في منطقة كفرزبد العقارية لمدة ست سنوات مع التزام المستأجر بتنفيذ سياج، تبلغ مساحتها 127دونم تقريباً وتبدأ المزايدة من بدل الطرح للإيجار السنوي الأدنى للدونم الواحد البالغة قيمته //75,000// ل.ل. (خمسة وسبعون ألف ليرة لبنانية). يمكن الاطلاع على دفتر الشروط واستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط4، مقابل دفع مبلغ //50,000// ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدَّم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الاثنين 2020/10/05، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان أعلاه.

رئيس مجلس الادارة/مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 882

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة -القادیشا عن استدراج للعروض المتعلق بإعادة بناء الجزء المنهار من قناة جر المياه الى معمل بلوزا 2 المائي التابع للقادیشا ضمن وادي قنوبين (أشغال الهندسة المدنية)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتا ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل باستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا -البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الأربعاء الواقع فيه 30 أيلول 2020 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

عن مدير القادیشا
رئيس المصلحة الإدارية
ماريو شديد
التكليف 888

نقابة المهندسين في طرابلس

دعوة الهيئة الانتخابية

عملاً بالمواد 18 - 29 - 32 - 34 من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمواد 5 (1 - 2 - 3 - 5 و6) - 9 (2 و3) من النظام الداخلي والمادتين 4 و7 من قانون الصندوق التقاعدي.

وبناءً لقرار المجلس بتأجيل الانتخابات نظراً للكارثة الوطنية التي أصابت عاصمتنا بيروت وما نتج عنها من خسائر كبيرة وإجراماً لأرواح الشهداء والجرحى ومنهم المهندسين، وبناءً على الحالة الصحية المتدهورة والإنتشار الكبير لوباء الكورونا، تدعى الهيئة العامة لعقد جلسة انتخابية لانتخاب:

* النقيب
* عضو لمجلس النقابة عن فرع مهندسي الكهرباء الاستشاريين
* عضو لمجلس النقابة عن فرع مهندسي الميكانيك الاستشاريين
* عضوين لمجلس النقابة عن الهيئة العامة

- انتخاب عضو للجنة إدارة الصندوق التقاعدي من أعضاء المجلس السابقين.
- انتخاب عضوين أصيلين وعضوين رديفين للمجلس التأديبي.
- انتخاب ثلاثة أعضاء للجنة مراقبة حسابات الصندوق التقاعدي.

تقدم الترشيحات لمركز النقيب، أعضاء المجلس المتممين، لجنة إدارة الصندوق التقاعدي، المجلس التأديبي ومراقبة حسابات الصندوق التقاعدي قبل الساعة الرابعة بعد الظهر نهار الجمعة الواقع في 2020/9/4 وتعتبر جميع الترشيحات السابقة مقبولة ما لم يتقدم المرشح بسحب طلب ترشيحه للانتخابات.

جلسة أولى: يوم الأحد في 2020/9/20
جلسة ثانية: يوم الأحد في 2020/9/27

تفتح صناديق الاقتراع من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الساعة السادسة بعد الظهر. ويشارك المهندسون الذين سددوا كافة الرسوم السنوية عن السنة المالية 2019/2020 قبل 28 آب 2020.

النقيب بسام زيادة

إنذار

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
رقم المعاملة: 2019/1455
المنفذ: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل.
وكيله المحامي بسام كرم المنفذ عليهما: فراس احمد حرفوش وأحمد عبود حرفوش - مجهولي الإقامة.

تدعوكما الدائرة للحضور إليها أو إرسال وكيلكما قانوني بموجب سند توكيل رسمي مصدق أصولاً لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته موضوع المعاملة التنفيذية 2019/1455 المقدمة من البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. بوجهكما بموضوع تنفيذ عقد قرض متوسط الأجل بقيمة 415,441,797 ل.ل. ورصيد سند الدين بقيمة 25,517,03$ وبطاقة الائتمان بقيمة 2,524,61 $ بالإضافة للفائدة التعاقدية اعتباراً من 2019/6/2 ولغاية تاريخ الدفع الفعلي وذلك بمرحلة 10 أيام من تاريخ تبليغ الإنذار و20 يوماً من تاريخ النشر، واذا لم تحضرا أو لم ترسلا وكيلكما قانوني ضمن المهلة المحددة اعلاه يشار بالتنفيذ بالمعاملة وفقاً للأصول القانونية ويجري إبلاغكما جميع الأوراق بواسطة رئيس القلم.

مأمور التنفيذ
بيار سكاف

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب راغده مرعي حسن سند بدل ضائع للعقار 1990 أميون.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت ارليت سليمان الفغالي وكيلة لينا الياس صادر سند تمليك بدل ضائع عن حصتها في العقار 650 بسوس.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عساف جرجس بو فاضل وكيل سلوى الياس خير الله سند تمليك بدل ضائع عن حصتها في العقار 2318 بحمدون القرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب سمير أحمد العلي بصفته الشخصية سند تمليك بدل ضائع للعقار 1888 قسم 15 القبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

بلاغ رقم: 2/8

تُعلن وزارة الإتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2020/09/15 الكشوفات التالية:

كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر آب عام 2020

بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2020/10/14 لتسديد هذه الكشوفات.

وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية: في حال التخلف:

1 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2020/10/15.

2 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2020/11/02 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.

3 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك اعتباراً من 2020/12/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.

4 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2021/03/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.

استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.

5- يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.

ملاحظة: أ - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تموز عام 2020 باتجاه واحد «للاستقبال فقط»» اعتباراً من تاريخ 2020/09/15.

ب - يمكن للمشتركين المغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الإتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.

إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.

- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).

- مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 629629/ 01- مقسم 333).

- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الإنترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).

كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 2 - أيلول 2020
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
تكليف 890

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي خليل انطون زعتر وكيل اسعد عبده الترك سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 440 و443 بعبدا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان عن مناقصة عامة

إن رئيس بلدية جونيه
بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2016/5/24
بناء للقرار البلدي رقم 108 تاريخ 2020/7/7
يعلن ما يلي:

مادة أولى: تُجري بلدية جونيه مناقصة عامة لتلزيم أشغال تزفيت طرقات في منطقة حارة صخر العقارية ضمن مبلغ 80,000,000 ل.ل. فقط ثمانون مليون ليرة لبنانية وفقاً لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.

مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشر ظهراً من نهار الاثنين الواقع فيه 2020/9/28.

مادة ثالثة: تفض العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/9/29 الساعة الحادية عشر في مبنى البلدية.

مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /500,000/ ل.ل. فقط خمسماية الف ليرة لبنانية.

لمزيد من المعلومات مراجعة الدائرة الادارية
رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية الخيام عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2020 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من القانون 60/88 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته) ويلفت النظر إلى ما يلي:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88، (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته) على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدّد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

الخيام في 2020/9/1
المهندس عدنان حسن عليان
رئيس بلدية الخيام

◄ مبوب ►

◄ مطلوب ►

"مطلوب ممرضين(ات) مجازين(ات)، مساعد ممرض لبناني وعامل صيانة للعمل في مركز بحنس الطبي: 04/983770 مقسّم 1122 (الرجاء الاتصال بين الـ7:30 والـ 14:30 من الاثنين إلى الجمعة و بين الـ8:00 و الـ13:00 نهار السبت)/hr@bhannes.com."

ستريمينغ

Westworld: عن ماركس و«الماتريكس» والثورة المُجهضة

سعيد محمد

لعلّه من أسوأ الأخطاء الفكرية الاعتقاد بوجود قراءة وحيدة وصحيحة ومرجعية لكتابات كارل ماركس - أو أيّ من النصوص ذات القيمة النظرية عموماً - يمكن اعتبارها الفهم الصحيح والنهائي للمعنى الذي قصد إليه صاحب «رأس المال» (1867) في توصيفه النقدي للمنظومة الرأسمالية. فكل قراءة تأتي ومعها انحيازات قارئها وحدود خياله والسياق التاريخي لها ونسق التطور الاجتماعي - الثقافي الذي تُطرح فيه. ولذا، فإنه من المثير دائماً مشاهدة قراءة سينمائية/ تلفزيونية لذات المفهوم النظري الماركسي من وجهة نظر صانعي أعمال بصريّة عالميين، فكيف إذا كان هؤلاء يقفون على التقاطع الخطر بين فكر ما بعد الحداثة وأحدث تكنولوجيّات الرأسماليّة المتأخرة في هوليوود الأميركية تحديداً؟

المسلسل الأميركي Westworld (ثلاثة مواسم 2016، 2018، 2020) للأميركيين جوناثان نولان وليزا جوي (زوجته) هو إعادة صياغة بتصرّف وتوسّع (على HBO) لفيلم المخرج الرؤيوي مايكل كريشتون (Westworld – 1973). يقدّم المسلسل لمشاهده فرصة استثنائيّة ونادرة - أقلّه في ظل طغيان المضمون الشديد التسطيح على المنتجات الهوليووديّة في عصر «لعبة العروش» - لتذوّق أطباق مائدة فلسفيّة. تمتد هذه الأطباق من البحث في ظاهرة الاغتراب، وحتميّة الحرب الطبقية ديالكتيكياً، ومآلات الثورة، ونظرية الأزمة في النظام الرأسمالي والهيمنة والإيديولوجيا إلى معنى الوجود الإنساني المادي برمّته، وتعريف الوعي الذاتي والجمعي مقابل الوعي الزائف، وخطورة التاريخ في تشكيل الرؤية إلى العالم، ومعنى الإرادة والحرية، وجدلية الواقع والخيال، مروراً بتساؤلات مزعجة حول دور التقدم العلمي - بيولوجيّاً وتقنياً - في مستقبل البشريّة القريب، وبنية القوّة وطرائق ممارسة السلطة في الدولة الحديثة وغيرها من المسائل النظرية التي لا يمكن الإلمام بها ومقاربتها من دون المرور بممر إجباري اسمه الفكر الماركسي.

بالطبع ليس هوليوود مصنع بروباغاندا ماركسياً، ولا الثنائي نولان - جوي شيوعياً بأي حال. والمقاربة فنياً وبصرياً أقرب ما تكون - بين مواسمها الثلاثة - إلى تلفيق درامي أميركي من أفلام «من أجل حفنة دولارات» كابوي، وثلاثيّة «ماتريكس» (دستوبيا إيديولوجيّة)، و«بليد رانر» بجزءيه (ديستوبيا مستقبليّة). ويمكن للمشاهد دائماً الأخذ بحرفيّة الحكاية والانشغال بأحدث تقنيّات السينوغرافيا، وأداء الشخصيّات الملفت، بل الموسيقى التصويريّة الملحميّة (رامين جوادي)، المعروف بعمله على مسلسلي «صراع العروش» و«بريزون بريك»، متفوّقاً هنا على ذاته مجدداً). لكن ذلك لم يمنع ماركس من أن يكون - بغيابه المباشر - الشخصيّة الأكثر حضوراً والأكثر استدعاء، بلحيته الكثّة ووجهه المحبب، عند كل محاولة لتحليل السرد أو تفكيكه إلى مكوناته الفلسفية الأساسية، سواء في الصحف الأميركية أم على مواقع التواصل الاجتماعي.

يستند Westworld إلى حكاية مجمّع ترفيهي مستقبلي يعتمد تقنيّات متقدّمة لبعْث لزبائنه من فاحشي الثراء تجربة انعتاق من واقعهم اليومي وعيش أجواء تاريخية نوستالجية قديمة (اختار الثنائي نولان/ جوي الاقتصار على أجواء الغرب الأميركي حصراً من دون توازي العوالم كما في الفيلم الأصلي حيث كان للضيوف الاختيار بين روما القديمة أو عصور أوروبا الوسيطة (إلى جانب الغرب الأميركي) كما ممارسة العنف المجاني الآمن، وإطلاق العنان لتحقيق الفانتازيّات الجنسية الصاخبة في بلدة سكانها روبوتات متطوّرة تأخذ شكل البشر وتسلك مثلهم، وتتبع سيناريوهات مبرمجة بالكامل من قبل الإدارة، ولضيوف المجمّع معاملة هذه الروبوتات - التي تسفي بالضيوف - وفق أهوائهم من دون قيود: يمكن مصادقتهم وتبادل أطراف الحديث معهم على كأس من الشراب، أو تعنيفهم، أو اغتصابهم أو حتى قتلهم على أساس أن هذه الروبوتات، وإن تمثلت بشراً، مجرّد آلات لا إحساس عندها، ولا مشاعر «حقيقيّة». وتتطوّر الحكاية عندما تتراكم أخطاء برمجية لتخلق نوعاً من وعي يفتح على بعض المضيفين بوابة الإدراك والشعور بالقهر والمعاناة التي تعيشها طبقة الروبوتات العاملة، فتبدأ بمقاربة فكرة التمرّد على النظام المسبطر وإيديولوجيته المبرمجة لإخضاع الروبوتات واستغلالها، وربما الفرار خارج حدود المجمّع نحو العالم الخارجي. وبالفعل، تندلع ثورة مسلحة (في الموسم الثاني) تنتهي بمذبحة شاملة للبشر (إدارة وضيوفاً) كما المضيفين مع تمكن عناصر قليلة من الانتقال إلى خارج المجمّع (الموسم الثالث) حيث أجواء مستقبليّة وصراع بقاء بين المضيفين الفارّين الذين يحاولون تدمير منظومة السيطرة وإنهاء الحالة الرأسمالية - التكنولوجية وراءها، ونخبة مهووسة تريد تمديد السيطرة على العالم و«صناعة التاريخ» على هواها.

بالحقيقة، فإن الموسم الأوّل - الأقرب لفيلم كريشتون - كان الأكثر تماسكاً وسبكاً، طُرحت فيه معظم الأفكار الأساسية وتجذّرت الثيمة الكليّة للعمل، وتأسّست هوية الشخصيات المحوريّة، فيما كان الموسم الثاني استطراداً مطولاً ودوراناً حول أحداث (الثورة الدموية) كان يمكن اختصارها في حلقتين أو ثلاث على أبعد تقدير. أما الموسم الثالث - وهو محاولة جريئة من الثنائي نولان/ جوي لإعادة اختراع الحكاية بالإفادة من قوّة فكرة الفيلم الأصلي وإسقاطها على مناخ مستقبل، فقد بدا كما لو أن السرديّة قد فقدت قوّتها، واجتزّت ذات القضايا الكبرى للموسم الأوّل (معنى الوعي، العلاقة بين الواقع والخيال، الصراع الطبقي...) مجدداً من دون داع ولا القدرة على تقديم إجابات مقترحة. وأهدرت طاقات ممثلين من الدرجة الأولى التحقوا بالمسلسل (جيسي باكمان في دور كيليب مثلاً) بلا طائل، وانتهى الموسم أقرب إلى فيلم أكشن ومطاردات هوليوودي آخر، فيما اعتبر متابعو الحلقة الأخيرة منه (عنونت «نظريّة الأزمة») وفق المصطلح الماركسي) نهاية لا تطاق، وتدنّت التقييمات الشعبيّة لها إلى أقل من 50%، وتسبّبت في إلقاء ظلال كثيرة على قدرة الموسم الرابع (المتوقع في عام 2021) على تقديم عمل مقنع.

> حكاية مجمّع ترفيهي مستقبلي يعتمد تقنيّات تتيح لزبائنه الأثرياء تجربة انعتاق من واقعهم اليومي

تسمح له بوراثة مكانة «صراع العروش» في برمجة HBO كما كان العزم (راجع «الأخبار»: «ويستورود: كل هذه البذاءة الرأسماليّة») في عدد 30 تمّوز/ يوليو 2016). لكن المسألة أيضاً لها علاقة بسياسة هوليوود في تعظيم الرّبح إلى ما لا نهاية بتحويل القصص الناجحة إلى مؤسسات (فرانشايز) يمكن أن تعيش إحداها لعشر سنوات أو أكثر، مع أنّ كثيراً من القصص لا تحتمل ذلك. ولعلّ أخرها كان مسلسل «لا كاسا دي بابل» الإسباني الذي ما إن تامرك على يد نتفليكس حتى شرع يفقد من روحه مع كل موسم جديد، ولم يعد يشبه موسمه الأوّل الجبّار في شيء، وإلى حد ما أيضاً True Detective الذي لم يعد قادراً على التحليق بعد موسمه الأول العبقري. في التحليل الماركسي للحكاية، فإن المضيفين كانهم تمثّل حرفيّ للطبقة العاملة التي تكدح بلا توقف في نظام حياة وتلبي عديم المعنى إلى أن يحال أحدها إلى التقاعد لدى تطوير نماذج أحدث، وهذا إن لم يستهلك قبل ذاك ويُرمى بجسده إلى مقبرة الروبوتات عند تعرّضه لإصابة عمل لا يمكن علاجها، فكأنهم عبيد لا يعلمون بأنهم عبيد. في المقابل، تعيش طبقة أخرى متطفلة لتنعم بعوائد عمل الكادحين الطبقي...) مجدداً من دون داع ولا القدرة على تقديم إجابات مقترحة. وأهدرت طاقات ممثلين من الدرجة الأولى التحقوا بالمسلسل (جيسي باكمان في دور كيليب مثلاً) بلا طائل، وانتهى الموسم أقرب إلى فيلم أكشن ومطاردات هوليوودي آخر، فيما اعتبر متابعو الحلقة الأخيرة منه (عنونت «نظريّة الأزمة») وفق المصطلح الماركسي) نهاية لا تطاق، وتدنّت التقييمات الشعبيّة لها إلى أقل من 50%، وتسبّبت في إلقاء ظلال كثيرة على قدرة الموسم الرابع (المتوقع في عام 2021) على تقديم عمل مقنع.

كثافة الطرح الفلسفي، وتراجع قوة السردية مع تقدّم الأحداث ربما تفسّر إلى حد ما فشل Westworld في الوصول إلى شعبيّة عريضة فلسفيّ ما مع أو ضدّ لا فرق، ومساءلة افتراضاته المسبقة. خذ مثلاً أحد الضيوف (إيد هاريس في دور وليام) مخاطباً أحد المضيفين يقول: «يا عزيزي لم يكن أيّ خيار أخذته في حياتك حقيقة لك، لقد كنت دائماً سجين وهم (الاختيار)»، أو «الوعي ليس رحلة لاكتشاف العالم بقدر ما هو رحلة في عمق الذات. هو ليس هرماً يُبنى، بل هو رحلة بحث في متاهة». هذه نصوص لا ينبغي أخذها بخفة أبداً.

يتضمّن العمل مشاهد عري وجنس لكنّها لا تخرج عن السياق الدرامي. على أن الثنائي نولان/ جوي بدا مكبّلاً تماماً أمام فيلم كريشتون في ما يتعلّق بالأدوار الجندرية، فقدماها - رغم تعدد أدوار البطولة النسائية في المسلسل - من دون تغيير يذكر: بقي مزاج الترفيه في المجمّع ذكورياً وعدوانياً محضاً، والفضاء مخصصاً لمتع الرجال وعنفهم المجاني، فيما النساء مجرّد أدوات وضحايا.

ولا نطلع في أيّ لحظة على ما قد يجذب سيّدة ثريّة مثلاً إلى مثل تلك التجربة، أو إذا كانت هناك نماذج أخرى للتهتك الجنسي لخدمة أصحاب الشهوات المنحرفة. أمر بدا لائقاً بعمل من خمسينيّات القرن الماضي أكثر منه بالعقد الثاني للقرن الحادي والعشرين.

إذا وضعنا جانباً ذلك التصوير المبهر، وأداء الممثلين النجوم المتألّق، وبهلوانيّات الموسم الثالث، فإن تجربة نولان/ جاي لا تتقدّم على سينما كريشتون على مستوى الخيال الدرامي. ففكرة المجمّع الترفيهي المخصّص للأثرياء الذي يمكن فيه ارتكاب الموبقات والرذائل دون حساب نموذج أميركي موجود بالفعل أمام الجميع سواء في الولايات المتحدة ذاتها (لا فيغاس) أم في المستعمرات (دبي التي ينتهي حالة اغتراب، وتتغذّى على دوائر إيديولوجية مغلقة غير مرئية، وتتحكم بها بنية قوّة معقّدة من وراء الكواليس، لتتلاشى الحدود - مع تواصل السّرد - بين الموظفين والروبوتات، ولا سيّما بعدما تبيّن أن بعض من حسبناهم بداية من البشر كانوا روبوتات، وأن بعضها قد شرع يطوّر وعياً ذاتياً أسقطه في لجة اغتراب قاتل (تأتي نيوتن في دور مدام الماخور ميف، إيفان ريشيل وود في دور الشقراء الحالمة دولوروس وزعيمة الثورة لاحقاً، وأيضاً جيفري رايت في دور بيرنارد اليد اليمنى للمجمّع والذي يلعب دوره أنتوني هوبكنز). حتى الضيوف الأثرياء هم في المجمّع يعيشون وهم حرّية مزيفة، إذ يمارسون عربدتهم ضدّ فئة مضطهدة، لكنهم في الحقيقة أسرى لذات الدوائر المغلقة المؤدلجة سواء لناحية الشكل (الهوليوودي للغرب الأميركي في القرن التاسع عشر) أم المضمون (الأدوار التي يلعبونها محدّدة بتوقعات لا خروج عنها كسادة فاجرين حصراً)، فيما لا تجد دولوروس - بعد تمكنها من الوصول إلى العالم خارج المجمّع - اختلافاً بينهما: الهيمنة ذات الهيمنة، والاستغلال الطبقي ذات الاستغلال والاغتراب ذات الاغتراب - فتقول مخاطبة كيليب: «لقد اعتقدت بأن عالمكم مختلف عن عالمي، لكنّي لم أجد أي فرق على الإطلاق».

تحمل الحوارات بين شخصيات المسلسل في مختلف مواسمه، ولا سيما الأوّل، ثراء فلسفياً جمّاً، وبعضها يبدو تعليقاً لعقل شديد الاطلاع والحكمة على قضايا فكريّة مثيرة. أمر يفرض على المشاهد طبقة إضافيّة من الانتباه للتفاصيل بدل الاسترخاء مع تدحرج السردية، وتدفعه مرغماً على اتخاذ موقف

ترانـد

مشاريع بالجملة على منصّات الستريمينغ

الإنتاجات العربية مأخوذة بالماورائيّات

إعداد نادين كنعان

تُعدّ الميتافيزيقا أو الماورائيات أو ما وراء الطبيعة فرعاً من الفلسفة يدرس جوهر الأشياء والمبادئ الأولى للوجود. في الأصل، هي مزيج من الكلمة الإغريقية Meta التي تعني ما وراء أو بعد، وكلمة Physika التي تعني الطبيعة. وهي تشير إلى العلوم المختلفة عن الطبيعة والمادة في كتابات أرسطو الذي قسّم الميتافيزيقا إلى ثلاثة فروع رئيسة، هي: اللاهوت الطبيعي (مفهوم الإله)، الكوزمولوجيا (العلوم الكونية) والأنطولوجيا (مفهوم الوجود).

تغوص الميتافيزيقا في تحليل الظواهر الروحية والنفسية، لتدخل في أحيان كثيرة في مناقشة الظواهر الغريبة مثل الجنّ، الأشباح، التخاطر وغيرها. كما أنّ الماورائيات كانت لفترة طويلة محور تصرّفات البشر.

كثير من الباحثين يؤكدون أنّ ارتباط الفلسفة عموماً بالسينما أو الدراما ليس وليد عصر الصورة فحسب، بل يرجع إلى زمن بعيد. هناك مَن يستند في هذا الرأي إلى قول أرسطو نفسه في الفقرة الأولى من مؤلّفه الأوّل «ميتافيزيقا» الذي تتمحور حول نشأة الحكمة، إنّه «لكل الناس بالطبيعة الرغبة في المعرفة، والدليل هو اللذة التي يلقونها في الأحاسيس، لأنها تُرضيهم بذاتها بغضّ النظر عن منفعتها، وأقوى تلك الأحاسيس، حاسة البصر. وبالفعل فنحن نفضّل الرؤية على كل الحواس الأخرى، ليس فقط من أجل التصرّف، بل حتى ولو لم نعزم على أي فعل. وسبب ذلك يتمثّل في أنّها هي التي تمكننا من اكتساب أعلى درجات المعارف، كما أنّها تمنحنا رؤية الكثير من التباينات».

الإنتاجات الدرامية والسينمائية التي خاضت في عوالم الفلسفة كثيرة ولا مجال هنا لاستعراضها. لكنّ الفترة الماضية شهدت ميلاً لافتاً لدى صنّاع المسلسلات والفن السابع العرب لإنجاز أعمال تدور تحديداً في فلك الماورائيات، في محاولة ربّما لجذب الجمهور الذي ملّ القصص المكرّرة التي تتصدّر المشهد، وخصوصاً تلك الغارقة في حكايات الحب المتوقّعة. هذا التوجّه يزداد قوّة في وقت تعتمد فيه شركات الإنتاج في منطقتنا أكثر فأكثر على منصات البثّ التدفقي العالمية أو المحلية، في سياق أعمال قصيرة تتماشى مع الجو السائد في الخارج، لعلّها تعوّض شيئاً من الخسائر التي تكبّدها القطاعان التلفزيوني والسينمائي بفعل الأزمات المالية المتلاحقة التي فاقمها فيروس كورونا. كل ذلك وسط رهان من المتابعين والمتخصّصين على تحسين سويّة هذه الأعمال التي جاء بعضها دون المستوى. هناك مشاريع وجدت طريقها للعرض فعلاً، تزامناً مع أخرى لا تزال قيد التحضير أو التصوير. وعلى الرغم من اختلاف الأساليب والأنماط والجنر، فجميعها يتخذ من الميتافيزيقا أساساً له. هنا، جولة سريعة على عيّنة من الإنتاجات التي تمكّن الجمهور من متابعتها في الأشهر الأخيرة أو سيشاهدها قريباً.

البـــرزخ

قبل أيام، كشفت شركة «إيغل فيلمز» (لصاحبها جمال سنّان) عن تعاقدها مع الكاتب المصري عبد الرحيم كمال لإنجاز سيناريو مسلسل بعنوان «البوّابة ـ البرزخ»، مؤلّف من عشر حلقات فقط، سيُعرض على إحدى منصات الـ «ستريمينغ» المعروفة. بعد تعاونات سابقة مع كمال في أعمال من بينها مسلسلات «نونس» و«دهشة» لشادي الفخراني بالإضافة لـ «أهو دا اللي صار» (إخراج حاتم علي)، يتجدّد التعاون في هذا العمل الذي «يغوص» في عالم الماورائيات، و«يطرح الكثير من الأسئلة حول الخيال والحكايات الغريبة... فهو مشروع درامي عميق، يقدم مادة جريئة جداً في المضمون، لم تطرح سابقاً في الدراما العربية»، وفق تعبير الشركة المنتجة التي ستُعلن قريباً عن الأبطال وموعدَي التصوير والعرض.

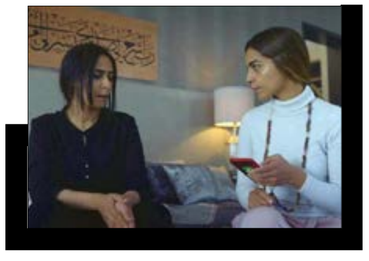

وساوس

على «نتفليكس»، كان الجمهور على موعد، في حزيران (يونيو) الماضي، مع مسلسل أصلي سعودي اسمه «وساوس». يتألف العمل الدرامي من ثماني حلقات، وهو من تأليف رولان حسن وإخراج هناء العمير، فيما يتشارك بطولته كلّ من: عبد محسن النمر، شيماء الفضل، ميسون الرويلي، إلهام علي، ندى التوحيد، نورة العنبر، ليلى عربي، علي الشريف، أسامة القاص ومحمد علي. القصة التي يطغى عليها التشتّت وافتقار الرابط المنطقي في الأحداث، تتمحور حول عائلة تواجه وفاة الأب «حسن» الذي يتكشف ماضيه الغامض قبل أيام من إطلاق شركته المتوقّع لتطبيق ذكي جديد. يتطوّر مسار الحكاية من وجهات نظر مختلفة لأبطال السلسلة التي تسلّط الضوء على العديد من القضايا الاجتماعية، من بينها الخلافات العائلية والصراعات في عالم الأعمال. أبرز نقاط ضعف العمل ظهرت في خطّ بدا مفتعلاً. ففي وقت يشير فيه الحوار إلى عالم الماورائيات المخيف بعدما تسمع الأم صوت تحريك للأثاث من دون أن يكون معها أحد في الغرفة واتصال زوجها المتوفّى بها، سرعان ما يتحوّل الأمر إلى عالم الإثارة بعد اكتشاف غياب الهاتف الجوال الخاص بزوجها من دون تبرير مقنع.

ماوراء الطبيعة

من المسلسلات القصيرة التي يتم التحضير لها على قدم وساق حالياً أيضاً، «ما وراء الطبيعة» (Paranormal). عمل درامي جديد، يندرج ضمن أعمال «نتفليكس» الأصلية الناطقة بالعربية. كما يوحي اسمه، إنّه مستوحى من سلسلة روايات شهيرة للكاتب المصري الراحل أحمد خالد توفيق (1962 . 2018)، تتناول أحداثاً خارقة للطبيعة يتعرّض لها الدكتور «رفعت إسماعيل»، ومحاولاته لكشف أسرار هذه الأحداث غير العادية في ستينيات القرن الماضي. وقع اختيار منصة البثّ التدفّقي الأميركية على الممثل المصري أحمد أمين لتجسيد دور اختصاصي أمراض الدم الأعزب، فيما تولّى الإخراج المصري عمرو سلامة بالاشتراك مع الإماراتي ماجد الأنصاري والإنتاج محمد حفظي. بدأ التصوير في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في القاهرة، وتنقّلت الكاميرا بين الجيزة والفيوم، على أن تنطلق عروض الحلقات الست في الخريف المقبل. وإلى جانب أمين، تشارك في بطولة العمل كلّ من: رزان جمّال، آية سماحة وسماء إبراهيم.

جـــنّ

استهلّت «نتفليكس»، في حزيران (يونيو) 2019، إنتاجاتها الدرامية العربية الأصلية بمسلسل حمل اسم «جنّ»، صُوّر في الأردن، من كتابة السيناريست الأردني باسل غندور (صاحب نص فيلم «ذيب» الذي تُرشّح لأوسكار أفضل فيلم أجنبي عام 2016) وإخراج الأردني أمين مطالقة واللبناني ميرجان بو شعيا. في هذا العمل الذي يُعدّ «نسخة رديئة من مسلسلات المراهقين الأميركية» (الأخبار 2019/6/17)، نحن أمام قصة فتاة تُقدَّم من غير قصد على تحرير جنّي في صورة فتى مراهق، فيصبح العالم تحت تأثير شرّ غابر يهدده بأسره. وتصل حياة مجموعة من طلّاب المدرسة الثانوية على حافّة الدمار بسبب الجنّي الذي يطلب مساعدتهم، أما المدرسة الثانوية، فلن تعود أبداً إلى سابق عهدها. العمل المؤلف من خمس حلقات لا تزيد مدّة كلّ منها عن 45 دقيقة، جمع ممثلين بأفعى من بينهم سلمى ملحس، حمزة عكاب، سلطان الخيل وعائشة شحالوغ.

صاحب المقام

قبل أسابيع قليلة، صار «صاحب المقام» (تأليف إبراهيم عيسى وإخراج محمد جمال العدل. 111 د) أوّل فيلم مصري يُعرض على منصات الـ «ستريمينغ» من دون المرور في السينما أوّلاً. الشريط المتوافر على «شاهد» ويوتيوب، من بطولة آسر ياسين، أمينة خليل، بيومي فؤاد وبسرا، فضلاً عن إطلالات لباقة من ضيوف الشرف. جدل واسع رافق العمل الذي تسرّب بدايةً على الإنترنت، يتعلّق بموضوعه الذي يتناول رجل الأعمال «يحيى» الذي يعيش في عالم من الثروة واللامبالاة. لكنّه حين يقرّر هدم ضريح أحد الأولياء في سبيل إنشاء منتجع سياحي، سرعان ما تنقلب أموره رأساً على عقب، ويُصبح أمله الوحيد في امرأة غامضة تُدعى «روح». وكان بعض روّاد مواقع التواصل الاجتماعي قد قارنوا بين «صاحب المقام» والفيلم الإسرائيلي الكوميدي «مكتوب» المتوافر على «نتفليكس» منذ ثلاث سنوات، موجّهين أصابع الاتهام صوب صنّاعه. غير أنّ هذا الكلام لا يبدو دقيقاً لأسباب عدّة، أهمّها أنّ الشريط الإسرائيلي لا يخوض في مناقشات دينية حول وجود أولياء وأرواح طيبة يظهرون للناس (الأخبار 2020/8/18).

الحـــارث

في إطار من الإثارة والغموض، ينسج فيلم «الحارث» (تأليف محمد عبد الخالق وإخراج محمد نادر في تجربته الروائية الطويلة الأولى) حكايته حول زوجَين تنقلب حياتهما بعد أن تروى لهما خرافة أثناء شهر العسل عن ليلة غاب فيها القمر ويبحث الشيطان فيها عن عروس. أزيح الستار عن الفيلم المصري في منتصف شهر آب (أغسطس) الماضي عبر منصة «شاهد vip» التابعة لمجموعة mbc السعودية، قبل وصوله إلى السينمات. ويجمع على لائحة أبطاله: أحمد الفيشاوي، ياسمين رئيس، أسماء جلال، عمرو عبد الجليل، باسم سمرة وأسماء أبو اليزيد. العمل الذي لم يحظ بالكثير من ردود الأفعال الإيجابية من الجمهور والنقاد، أكدت معلومات واردة من كواليسه أنّه يستند إلى أحداث وقعت بالفعل!

الأخبار
al-akhbar
الخميس 10 أيلول 2020 العدد 4144

رسالة البندقية

مجيد مجيدي... ما هكذا تُروى قصة أطفال الشوارع!

البندقية ـ **شفيق طبارة**

قديم، أبوي، تعليمي، مملّ. هي الكلمات التي تصف فيلم المخرج الإيراني مجيد مجيدي. قلت الكلمات الأربع لصحافي ألماني كان جالساً إلى جانبي. ضيق نفس لازمني طوال مدة الفيلم، ليس بسبب الكمامة على وجهي، ولا من غبار وضوضاء الشوارع حيث يسكن ويعمل الأبطال الصغار في الفيلم. الضيق جاء من الفيلم نفسه، من القصة، من السرد، من التكرار، من عدم المصداقية، والكثافة العاطفية التي حشرها مجيدي في الفيلم.

المخرج الإيراني مجيد مجيدي هو مخرج الأطفال. رأيناه دائماً في أفلامه يقف إلى جانب الصغار («أطفال السماء»، «لون الجنة»، «نشيد العصافير»...)، يدافع عن حقوقهم، يطالب بحق التعليم، يصف حياة الشوارع، وحياة الذين يُجبرون على العمل، ويساند أولئك الذين يتم استغلالهم. موضوع الطفولة تيمة متكررة في سينما مجيدي. وفيلمه الجديد ليس بجديد. «خورشيد» أو «أطفال الشمس» (شارك الفيلم في «مهرجان فجر السينمائي» وربح ثلاث جوائز منها أفضل فيلم وأفضل سيناريو) يشارك في المسابقة الرسمية في «مهرجان البندقية» المقام حالياً.

أخرج مجيد مجيدي أطفالاً من الشوارع من أجل المشاركة في مشروعه الجديد. الفيلم مكرّس لجميع الأطفال الذين يتم استغلالهم من قبل «الكبار» في جميع أنحاء العالم، ولكنه جاء مقيّداً بالعاطفة القوية. الأطفال هم الأبطال، علي (روح الله زماني) ابن الاثني عشر عاماً وعصابته الصغيرة من اللصوص هما قلب الفيلم النابض. يرتبون لأنفسهم وظائف مختلفة، وجرائم صغيرة من أجل الحصول على المال السريع لإعالة أسرهم. أطفال الشوارع هؤلاء تخلى عنهم الآباء والمؤسسات، والدولة غائبة لا تهتم بهم، وغالباً ما تكون انتقامية. فقط المدارس القليلة التي يموّلها المحسنون هي مركز الخلاص وفرصة المستقبل لهم. يصل علي إلى مدرسة من هذه المدارس الواقعة في ضواحي طهران، ويسجل هناك مع أصدقائه. الهدف ليس تعليمياً، بل إنهم في مهمة للعثور على كنز مُخفى في المجارير تحت الأرض، بناءً على طلب رئيس عصابة كبير. في «مدرسة الشمس»، سيتعين على الأولاد التظاهر بأنهم مهتمون باستئناف دراستهم وحفر نفق بالسرّ للعثور على الكنز. من هذا الأساس، يولد فيلم بمعدل خطابي عالٍ، سواء في السرد أم في التمثيل، مع تصوير لامعٍ ونظيف جداً، نسف فيه مجيدي الواقعية. عدم المصداقية يولد فيلماً غير عفوي، مبنياً على نقاط محددة، مكررة، غير مفاجئة، ونادراً ما تكون مثيرة. والنتيجة فيلم لا يكاد يُذكر. في كثير من الأحيان، استغل مجيدي النغمات الميلودرامية، وسقط في نغمة الرمزية المفرطة. فيلم فيه الكثير من الديماغوجية، خامل ومعروف. هل تتذكرون «كفرناحوم» نادين لبكي؟

يشارك «أطفال الشمس» في المسابقة الرسمية في «مهرجان البندقية»

ماكر، ومصمم بوضوح لاستمالة عواطف الجمهور، يبرز روح الله زماني الصغير كوجود قادر على تحفيز انتباه المشاهد، بفضل وجه قادر فوراً على الإيحاء بهشاشة شخصيته، وفي الوقت نفسه إظهار ذلك الإحساس اليائس بالبقاء الذي يحرك كل أفعاله، خاصة في المشهد الأخير الذي يشبه الولادة الجديدة في مكان ضيق جداً.

لا يجد مجيدي منفذاً مناسباً للقصة الذي يريد أن يقدمها، حتى الشمس التي هي أساس العنوان لا تجد مكاناً في إطارات الصور، ولا تباين بين الظلام والضوء. عمالة الأطفال، الصداقة، الطفولة والحرية... كل شيء يُروى من قبل المخرج، وهذا ليس فقط لأنه لا يعمّق شخصياته بشكل صحيح، ولكن قبل أي شيء لأنه غير قادر على المغامرة في أحشاء الأرض مع علي. نتأثر فقط بالقدر الذي يتحدث فيه الفيلم عن استغلال الأطفال، وليس لأن هذه القضية يتم تناولها بالفعل والتعمّق فيها. يبدو الأمر كما لو كنا نعرف بالفعل القليل من كل شيء عن «خورشيد». فيلم يقول أكثر مما يمكن أن يظهره. روح المغامرة والكنز وعملية البحث الموجودة في الفيلم تذكّرنا بأفلام المغامرات في الثمانينيات (/ The Goonies Stand By me)مع أن لا مجال للمقارنة في الأصل، ولكن هذا فقط لإظهار التناقض بين ما يريد مجيدي أن يقوله وبين ما قدّمه.

فيلم برسالة واضحة وكبيرة إذا سلّمنا بأن الموعظة يصح أن تكون «رسالة» أي عمل فني (السينما والفن ليسا رسالة). «لا تدعوا الأطفال يعملون، فهم لهم الحق في الدراسة!» جملة يمرغها مجيدي بوجهنا طوال الفيلم. إنها حيلة ذكية لتقديم فيلم كهذا، وليست تافهة على الإطلاق. مع ذلك، نسي مجيدي تطويرها. المشاهد بدون مصداقية، بل مضحكة في بعض الأوقات. مثلا يتمكن الأولاد من الخروج من الفصل الدراسي من أجل الحفر تحت الأرض، ما يحدث ضجيجاً جهنمياً، لكن لا أحد يهتم به! فيلم خال من الخيال، كل شيء يمكن التنبؤ به. لا يُسمن ولا يغني من جوع، مناسب لتحريك عواطف الجمهور، من دون طرح أسئلة حقيقية. شتان ما بين فيلم مجيدي والسينما التي تحكي قصص الطفولة بصرامة مختلفة في إيران من عباس كيارستمي وسميرة مخملباف إلى جعفر بناهي.

بعد 40 يوماً على الكارثة... #بيروت_تِنذَكَر

عشية مرور أربعين يوماً على مأساة 4 آب (أغسطس) 2020، تودّ مجموعة من اللبنانيين توجيه تحية إجلال لضحايا هذه الكارثة وأن تقوم بـ «واجب حفظ الذاكرة» قرب مرفأ بيروت، بعد غدٍ السبت، تحت شعار #بيروت_تِنذَكَر. تحية، ستنقل بالنصوص والصور والموسيقى رسالة شجاعة وتأمّل وحب وأمل. 250 مغنّياً من جميع مناطق لبنان ينتمون إلى جوقات «الجامعة الأنطونية» و«جامعة سيدة اللويزة» و«الفيحاء» و«المبرّات»، سيوحّدون أصواتهم بمرافقة أوركسترا مكوّنة من 30 عازفاً. يجري ذلك بحضور فاديا طمب الحاج ورفعت طربيه وعمر الرحباني، وبمشاركة تانيا صالح وزاد ديراني، فضلاً عن شهادات لغبريال يارد وعبد الرحمن الباشا ووجدي معوض وأمين معلوف. سيتولّى جان لويس مينجي التصميم الفني، على أن يقوم باسم كريستو بالإخراج. سيتم تصوير الحفلة على الهواء مباشرة من قبل lbci، لتبثّها تزامناً كل القنوات المحلية فيما ستجد طريقها أيضاً إلى مواقع التواصل الاجتماعي وموقع يوتيوب ومنصات رقمية أخرى.

حفلة #بيروت_تِنذَكَر: بعد غدٍ السبت ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ مباشرة على القنوات اللبنانية والسوشال ميديا ويوتيوب. (الرابط متوافر على موقعنا)

مقاومة الجذمور: مدن وأجساد واستعمار

تدعو «دارة الفنون» في 22 أيلول (سبتمبر) الحالي إلى عرض فيلم «مقاومة الجذمور» للسوداني أحمد عصام الدين. «مقاومة الجذمور» هي لعبة فيديو تفاعلية تنطلق من المدن والأجساد المستعمَرة وأنظمة السيطرة عليها، مستكشفةً عمارتها وبناها التحتية. يربط المشروع بين هذه التواريخ الاستعمارية والخطابات الحالية حول الصحة العامة ومرحلة ما بعد الوباء، بهدف اقتراح اعتبارات أخرى لفهم وتخيّل المقاومة ما بعد التحوّل المقبل، ويتيح تصوراً مختلفاً لمستقبل أجهزة الهيمنة. يقدّم عصام الدين توثيقاً للعبة كاملة، ينخرط من خلاله مع كل الاحتمالات والتغييرات غير المتوقّعة التي تكمن في جولة واحدة.

عرض «مقاومة الجذمور»: الثلاثاء 22 أيلول ـ الساعة السابعة مساءً ـ موقع «دارة الفنون»

«معازف»: «نصف مدينة» لعيون بيروت

بعد أشهر من التظاهرات واقتراب الانهيار الاقتصادي التام، سبقتها سنوات من الفساد، وقع انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب (أغسطس) الماضي. وبعد مرور أكثر من شهر على الفاجعة التي أدّت إلى مقتل أكثر من مئتي شخص وإصابة الآلاف وفقدان مئات الآلاف من الناس منازلهم وسبل عيشهم، لا تزال أعمال الإغاثة والترميم متواصلة في العاصمة اللبنانية وضواحيها. في ضوء هذا المشهد القاتم، أطلقت «معازف» مبادرة جديدة تعاونت فيها مع مهندسة الإتقان المقيمة في نيويورك، هبة قدري، لإنجاز ألبوم تجميعي بعنوان «نصف مدينة»، ساهمت فيه أسماء بارزة من منتجين وموسيقيين من المنطقة وخارجها.

تهدف المبادرة إلى جمع مساعدات مادية لدعم مشاريع «تهمّنا على الأرض»، وفق ما تؤكد «معازف» في بيان. يشمل الألبوم المكوّن من 17 تراكاً مساهمات من أسماء عدّة، من بينها: فاطمة القديري، نيكولاس جار وزولي وسليكباك. ستذهب جميع عائدات الألبوم إلى منظمات تعمل على «توفير المساعدات المادية للمتضررين من الانفجار».

(للاستماع: الرابط متوافر على موقعنا)

تولّى «استديو موني» تصميم الغلاف